كيف نزوّج العازبات؟



الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

دار العلقمي كربلاء المقدسة

بسم الله الرحمن الرحیم

كيف نزوج العازبات؟

كاتب:

محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

سلسله

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ۵
کیف نزوج العازبات؟ ۹
اشارة ۹
کلمة الناشر ۹
المقدمة ۱۰
فصل: موانع الزواج ۱۱
الأوّل: إلغاء قانون إباحة الأرض ۱۱
الثانی: إلغاء الاُمّة الواحدة ۱۲
الثالث: إلغاء الاُخوّة الإسلامیة ۱۲
الثالث: إلغاء الاُخوّة الإسلامیة ۱۲
النبی صلی الله علیه و اله یزوج الذلفاء ۱۲
الرابع: القیود القانونیة المفتعلة ۱۵
الخامس: البطالة ۱۵
فصل: من آثار العزوبة ۱۶
کثرة المشاکل ۱۶
رفض الحجاب ۱۶
الحجاب بین الأمس والیوم ۱۸
ازدیاد الزنا ۱۸
الاستمناء ۱۹
المساحقة ۲۰
اللواط ۲۲
التشبّه المحرّم ۲۳
الأمراض الکثیرة ۲۴

فصل: خطوات فی حل مشکلهٔ العزوبهٔ ---- ۲۴
مشکلهٔ العزوبهٔ وحلولها ---- ۲۵
من أین نبدأ؟ ---- ۲۵
ثقافهٔ الزواج ---- ۲۵
روایات فی الحث علی الزواج ---- ۲۶
الزوجهٔ الصالحهٔ ---- ۲۷
حب النساء حثاً علی الزواج ---- ۲۸
النهی عن العزوبهٔ ---- ۲۸
مساهمهٔ أهل الخیر ---- ۲۸
مساهمهٔ الشرکات التجاریهٔ ---- ۲۹
الزواج المبکّر ---- ۲۹
المهر القلیل ---- ۳۰
بساطهٔ العیش ---- ۳۱
التحذیر من المفاسد ---- ۳۲
وللعزّاب نقول... ---- ۳۴
مع تبریرات العزّاب ---- ۳۵
کلمهٔ مع الوالدین ---- ۳۵
مع العلامهٔ المجلسی رحمهٔ الله علیه ---- ۳۶
نعم للمؤسسات ---- ۳۶
الأسوهٔ الحسنهٔ ---- ۳۷
زواج فاطمهٔ علیها السلام ---- ۳۷
زواج خدیجهٔ علیها السلام ---- ۳۸
تزویج ضباعهٔ ---- ۳۸
زوّجنی یا رسول الله ---- ۳۸

أريد أن أتزوجها ---- ۳۸
المؤمن كفو المؤمنة ---- ۳۹
تزويج جلبيب ---- ۳۹
هل استحدثت امرأة؟ ---- ۳۹
نماذج حية ---- ۴۰
دور الدعاء ---- ۴۱
المجالس الحسينية البيتية ---- ۴۳
أمان من الطاعون ---- ۴۳
من فوائد هذه المجالس ---- ۴۳
خاتمة ---- ۴۴
خاتمة ---- ۴۴
حسن المعاشرة ---- ۴۴
لها نصف أجر الشهيد ---- ۴۵
المذموم من أخلاق النساء ---- ۴۵
من توفيت زوجته ---- ۴۵
من آداب الزواج ---- ۴۶
عليكم بذات الدين ---- ۴۶
لا تزوج سيئ الخلق ---- ۴۶
الخاطب وصفاته ---- ۴۷
لا تتزوج فخراً ورياءً ---- ۴۷
السمراء ---- ۴۷
الزرقاء ---- ۴۷
الأبكار ---- ۴۷
ابنة العم ---- ۴۷

الولود الودود ----- ۴۷
لا تتزوج الحمقاء ----- ۴۸
الشعر الجميل ----- ۴۸
الطيبة الريح ----- ۴۸
أوقات يكره الزواج فيها ----- ۴۸
الزفاف والوليمة ----- ۴۸
خيار خصال النساء ----- ۴۸
زوجات غير صالحات ----- ۴۹
من قصص بنى إسرائيل ----- ۴۹
المرأة السوء ----- ۴۹
خدمة العيال ----- ۵۰
من مسؤولية المسلمين ----- ۵۱
ماذا على رجال الدين ----- ۵۲
مع الشيخ كاشف الغطاء ----- ۵۳
إليكم أيها الخطباء ----- ۵۳
الحاشية ----- ۵۴
من مصادر التهميش ----- ۵۴
تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ----- ۶۹

کیف نزوج العازبات؟

اشارة

اسم الکتاب: کیف نزوج العازبات؟
المؤلف: حسینی شیرازی، محمد
تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش
اللغة: عربی
عدد المجلدات: ۱
الناشر: سلسله
مکان الطبع: قم
تاریخ الطبع: ۱۴۲۷ ه‍ق
الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحیم

وَمِنْ آیَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَکُمْ
مِنْ أَنْفُسِکُمْ أَزْوَاجاً
لِتَسْکُنُوا إِلَیْهَا
وَجَعَلَ بَیْنَکُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
إِنَّ فِی ذَلِکَ لَآیَاتٍ لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ

صدق الله العلی العظیم

سورة الروم: الآیة ۲۱

وفی الحدیث الشریف:

«ما بنی فی الإسلام بناء أحب إلی الله عزوجل وأعز من التزویج»

کلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله ربّ العالمین والصلاة والسلام علی الهادی البشیر والسراج المنیر محمّد، وآله الطیبین الطاهرین.

أمّا بعد، فبین الحین والآخر تتصاعد صرخات العزّاب فی کلّ مکان منادیة إلی السعی والاعتناء بمشکلتهم المزمنة، إلّا أنّ أحداً لایحرّک ساکناً من أجل ذلک.

فلماذا هذا التقصیر بحقّ هذه الفئة الکبیرة من المجتمع؟

ألیس رسول الله صلی الله علیه و اله قال: «من أصبح لا یهتم بأُمور المسلمین فلیس بمسلم؟» ().

وألیست الروایات الواردة عن الأئمّة المعصومین علیهم السلام تنادی بشدّة إلی السعی والتحرّک من أجل تزویج العزّاب؟

إذن، لماذا هذا الإعراض الصریح عن وصایا الرسول صلی الله علیه و اله وأهل بیته علیهم السلام؟

مثل هذه المشاکل حری بالمسلمین أن یعتنوا بها ویبحثوا عن حلولها، خاصّة إنّ الغرب وغیره یسعون جاهدین من أجل إضلال الشباب

من البنین والبنات عبر المغریات الکثیرة.

علماً بأنّ التصدّی لحلّ مثل هذه المشکلة بحاجة إلی جهود کثیرة وهمم عالیة، کما أن الأمر یقتضـی تشکیل مؤتمرات خاصة تجمع فیها مفکری الأمة وعلماءها لیتناولوا البحث عنها ویجدوا الحلول المناسبة لها وسبل تطبیقها.

لذلک ومن باب المسؤولیة فقد تصدّی سماحة المرجع الدینی الأعلی الإمام السیّد محمّد الحسینی الشیرازی (قدس سره) إلی مشکلة العزّاب وظلّ یساندهم لیل نهار حتّی اللحظات الأخیرة من عمره المبارک.

فقد کان المرجع المرحوم یبذل کل ما بوسعه من أجل حلّ مشاکلهم والسعی لزواجهم.. ففی طیلة عمره المبارک کان یدعو العزّاب إلی الزواج وینادی الآباء والأمهات ومختلف المسؤولین إلی الاعتناء بمشاکلهم.. وقد ساهم (قدس سره) فی تزویج عشرات الآلاف منهم مباشرة أو بالتسبیب، عبر الحث المستمرّ والدعم الذی کان یوجّهه فی مثل هذه المشکلة.

وقد کتب سماحته عدة کتب فی هذا المجال، کان منها هذا الکتاب (کیف نزوج العازبات؟) حیث أخذ بتوضیح أسباب المشکلة وکیفیة علاجها، واضعاً النقاط فیها علی الحروف..

مرکز الجواد للتحقیق والنشر

بیروت لبنان ص.ب: ۵۹۵۱ / ۱۳

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله ربّ العالمین والصلاة والسلام علی خیر خلقه أجمعین محمّد وآله الطاهرین.

(کیف نزوّج العازبات؟).

اسم هذا الکتاب الذی ألفته لأجل تسهیل أمر الزواج بإذن الله تعالی، فقد صارت العزوبة بنات وبنیناً () مشکلة فی کلّ بلاد الإسلام ـ حسب ما أعلم ـ والفتیات أکثر تضرراً بها من غیرهن.

وقد حدث هذا الأمر منذ أن اتّبعت بلادنا الإسلامیة الغرب المادّی فی قوانینه وترکت قوانینها الإسلامیة التی جاء بها القرآن الکریم وبیّنها رسول الله صلی الله علیه و اله وأهل بیته الطاهرون علیهم السلام.

وهذه المشکلة وإن کانت مشکلة إنسانیّة حیث إنّها تعمّ کلّ عازب وعازبة، مسلمین أو غیرهم، إلاّ أنّ مشکلة غیر المسلمین قد تکون أهون من بعض الجهات، فهم یبیحون الزنا واللواط والعادة السرّیة والسحق()، وقد نقلوا ذلک فی کتبهم المقدّسة لدیهم ونسبوها إلی بعض أنبیائهم().

أما المسلمون فهم یحرّمون کلّ ذلک کما ورد فی القرآن الکریم والروایات الشریفة.

فأصبحت العزوبة مشکلة کبیرة جداً خاصة علی الفتیات، فقد جاء فی إحدی الصحف العربیة: أنّ فی مصر ما یقارب أربعة ملایین امرأة عانسة یئست من الزواج().

وذکرت بعض الإذاعات: أن فی بلد إسلامی نفوسها ستون ملیوناً،یوجد خمسة عشر ملیون شاب وشابة غیر متزوجین وهم فی سن الزواج، وفی بلد آخر عشرة ملایین شاب وشابة کذلک.

وقد ورد عن رسول الله صلی الله علیه و اله: إنّ الفتاة لو لم تُزوّج وزنت کتب الله إثم ذلک علی ولیها.

لذلک ومن أجل السعی لإنقاذ الشباب من مشکلة العزوبة کتبت هذا الکتاب، مع بیان إجمالی للمرض والعلاج، علّ الله تعالی یوفّق المسلمین لما فیه الخیر والصلاح، وهو المستعان.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

فصل: موانع الزواج

الأوّل: إلغاء قانون إباحة الأرض

من أهم الموانع فى تزويج العازبات سقوط القانون الإسلامى القائل بإباحة الأرض لمن عمرها.

فإن الشاب إذا لم يتيسر له المسكن لا يقدم على الزواج، وحينئذ تبقى العازبات.

ولكن الإسلام قد جعل قانون إباحة الأرض لمن عمرها، وقد طُبق هذا القانون طيلة التاريخ الإسلامى، لكنهم أسقطوه فى بلادنا، فصارت مشكلة من مشاكل الزواج وموانعها، فإنّ كلّ فتاة وشاب بحاجة فى الزواج إلى مسكن من غرفة أو دار أو ما أشبه، وهو بحاجة إلى الأرض، والحال أنّ الحكومات قد استولت عليها مدّعية أنّها ملك لها، وأنّ تملّكها يحتاج إلى مال وإجازة وموافقة، علماً أنّ غالب الشباب لا مال لهم ناهيك عن أنّ تحصيل الموافقة من الدولة يعد مشكلة فى أمثال هذه الحكومات.

ولا يخفى أنّ كلا الأمرين من القوانين المبتدعة والجديدة فى بلادنا الإسلامية، أما سابقاً فلم يكن الأمر كذلك.

عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الأرض لله عزوجل ولمن عَمَرَها» ()، وقد أعطى الإسلام الحرّية لكل الناس فى كل عمل غير محرّم، وكان منها حرية البناء وإحياء الأرض وحيازة المباحات وما أشبه، فلم تكن مشكلة السكن من موانع الزواج.

لكن طغيان المادّية الحديثة سبب تقنين الحكومات لهذين القانونين، فإنّ أرباب الحكومات لانحرافهم عن منهج الإسلام جعلوا هذين القانونين بأمر من أسيادهم المستعمرين، وذلك استدراراً للمال الذى يحتاجون إليه لشيئين:

الأوّل: لمصالحهم الشخصية وشهواتهم العابرة ولحرصهم وطمعهم فى جمع المال، فإنّهم يسرقون أموال الشعوب ليصرفوها فى طرق غير شرعية.

الثانى: لإدارة الكثرة الهائلة من الموظفين الذين حشدوهم حول أنفسهم، حتى يتمكنوا من الاستمرار فى الظلم والطغيان والاستبداد.

فقد ذكروا: إنّ عبد الناصر() عندما رأى تدهور الاقتصاد فى مصر، استدعى بعض الأخصائيين الغربيين ليحقّقوا عن السبب.

وبعد مجيئهم والبحث فى مختلف الشؤون المصرية والتحقيق فى اُمور الوزارات والدوائر وما أشبه الذى استغرق ستّة أشهر، قدّموا تقريراً بأنّ السبب هو كثرة الموظفين، فقالوا:

إن مصر بحاجة إلى مائتى ألف موظّف، بينما كان عبد الناصر قد لفّ حوله مليوناً ومائتى ألف موظّف.

ومن الواضح أن هؤلاء مستهلكون وليسوا بمنتجين وهذا يضر الاقتصاد.

مضافاً إلى الكبت الذى يحصل من ورائهم فى أمور الناس مما يؤثر سلبياً على التطور الاقتصادى.

علماً بأنّ هذا الأمر جار فى سائر بلاد الإسلام أيضاً.

هذا مضافاً إلى الضرائب غير الشرعية التى ما أنزل الله بها من سلطان وهى مخالفة للعقل والشرع والفطرة، فجعلوا كل شىء ممنوعاً إلاّ بإجازة وضريبة، ومنها الأرض حيث منعوا من إعمارها إلا بالشروط الصعبة أو التعجيزية، فأصبحت الأراضى مواتاً والناس يعانون من أزمة السكن.

أما إذا فسح المجال ـ ولو نسبياً ـ أمام الناس للبناء فترى التطور الهائل فى العمران، والتوسع السريع فى البلدان، ففى العراق إبّان حكومة عبد الكريم قاسم() أجازوا بناء الدور بضريبة غير شرعية قدرها عشرة دنانير وذلك لكل قطعة أرض يراد بناؤها أى ما يعادل ألفين وخمسمائة قرص خبز تقريباً.

وبذلك توسّعت مدن العراق توسّعاً ملحوظاً، ففى كربلاء المقدسة توسع البناء العمرانى حتى وصل إلى مقام الحرّ بن يزيد الرياحى() أى بمقدار فرسخ، وفى طريق عُون بن عبد الله() باتجاه مدينة المسيب بمقدار فرسخين، وفى اتجاه مدينة طويريج نحو ثلاثة فراسخ تقريباً، وكذلك فى اتجاه مدينة النجف الأشرف.

وقد كنّا آنذاك فى العراق ورأينا تلك المدن الجديدة، حيث بنيت عشرات الاُلوف من الدور وسكنها الناس، وتلك الدور موجودة من ذلك اليوم ـ أى قبل أربعين سنة تقريباً ـ وإلى يومنا هذا.

وبالطبع إن الأمر لم يكن مقتصراً على كربلاء، وإنّما شهدت جميع المدن العراقية مثل هذا التطور والتوسع.

وكذا الحال بالنسبة إلى الكويت، فقد سكن الدور الجديدة التى شيّدتها الحكومة أكثر من مائة ألف إنسان.

وهذه الحالة جارية فى كلّ بلاد الإسلام من مصر وسوريا والأردن وإيران وباكستان وغيرها، فإذا طبق قانون إباحة الأرض ارتفع مانع من موانع زواج العازبات وأوجب بنسبته كثرة الزواج الذى هو من أسس بناء المجتمع الصالح.

الثانى: إلغاء الاُمّة الواحدة

ومن موانع تزويج العازبات: إلغاء قانون الأمة الواحدة.

إنّ الإسلام جعل المسلمين أمة واحدة، لا فرق بين عربيهم وعجميهم، كما قال سبحانه?: إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً().?

ومن المعلوم أنّ وحدة الاُمّة معناها عدم وجود الحدود الجغرافية بين البلاد الإسلامية، وعندئذ يتمكن المسلمون من الذهاب والإياب، والإقامة والسفر بكل سهولة، ولا يمنعهم مانع من الزواج فيما بينهم.

فمثلاً، يسافر المسلم من إيران إلى العراق ويتزوّج هناك بكل سهولة، وكذلك العراقى يأتى إلى إيران ويتزوّج من دون أى مشكلة، وهكذا بالنسبة إلى سائر دول المسلمين البالغ عددهم مليارى مسلم وهم يسكنون فى أكثر من خمسين دولة إسلامية حسب التقسيمات الغربيـة المفروضة على بلادنا حيث وضعوا الحدود الجغرافية المصطنعة، والتى ساهمت بقوّة فى الحد من الزواج، ولذا نشاهد أنّ قبل هذا التقسيم حينما كانت الاُمّة واحدة، أن الزواج كان يتم بين المسلمين من مختلف القوميات والجنسيات بكل سهولة، فكان الزوج من هذا البلد والزوجة من بلد آخر، وهكذا.

الثالث: إلغاء الاُخوّة الإسلامية

الثالث: إلغاء الاُخوّة الإسلامية

ومن أسباب بقاء العازبات وعدم زواجهن: عدم تطبيق قانون الأخوة الإسلامية.

وقد نادى بها الإسلام العزيز ونصّ عليها القرآن الكريم حيث قال تعالى?: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ().?

وقد طبّق الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله هذه الاُخوّة مرّة فى مكّة المكرّمة واُخرى فى المدينة المنوّرة، فجعل المؤمن أخاً للمؤمن، والمؤمنة أختاً للمؤمنة، وساوى بين الغنى والفقير، وألغى الفوارق الطبقية التى كانت سائدة آنذاك فى هذا القانون. وقصّة جويبر وزواجه من الدلفاء خير شاهد على ذلك:

النبى صلى الله عليه و اله يزوج الذلفاء

قال أبو حمزة الثمالى: كنت عند أبى جعفر عليه السلام إذ استأذن عليه رجل، فأذن له، فدخل عليه فسلّم، فرحّب به أبو جعفر عليه السلام وأدناه وساءله.

فقال الرجل: جعلت فداك إنّى خطبت إلى مولاك فلان بن أبى رافع ابنته فلانة فردّنى ورغب عنّى وازدرأنى لدمامتى وحاجتى وغربتى، وقد دخلنى من ذلك غضاضة هجمة غُضّ لها قلبى، تمنّيت عندها الموت.

فقال أبو جعفر عليه السلام: «اذهب فأنت رسولى إليه، وقل له: يقول لك محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام: زوّج منجح بن رياح مولاى ابنتك فلانة ولا تردّه».

قال أبو حمزة: فوثب الرجل فرحاً مسرعاً برسالة أبى جعفر عليه السلام.

فلمّا أن توارى الرجل قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ رجلا كان من أهل اليمامة يقال له: جويبر أتى رسول الله صلى الله عليه و اله منتجعاً للإسلام، فأسلم وحسن إسلامه، وكان رجلا قصيراً دميماً محتاجاً عارياً، وكان من قباح السودان، فضمّه رسول الله صلى الله عليه و اله لحال غربته وعراه، وكان يجرى عليه طعامه صاعاً من تمر بالصاع الأوّل، وكساه شملتين، وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل، فمكث بذلك ما شاء الله حتّى كثر الغرباء ممّن يدخل فى الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد، فأوحى الله عزّوجلّ إلى نبيّه صلى الله عليه و اله: أن طهّر مسجدك، وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل، ومر بسدّ أبواب كلّ من كان له فى مسجدك باب إلّا باب على عليه السلام ومسكن فاطمة عليها السلام، ولا يمرنّ فيه جنب، ولا يرقد فيه غريب.

قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه و اله بسدّ أبوابهم إلّا باب على عليه السلام، وأقرّ مسكن فاطمة عليها السلام على حاله.

قال: ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله أمر أن يتّخذ للمسلمين سقيفة، فعملت لهم وهى الصفة، ثمّ أمر الغرباء والمساكين أن يظلّوا فيها نهارهم وليلهم، فنزلوها واجتمعوا فيها، فكان رسول الله صلى الله عليه و اله يتعاهدهم بالبرّ والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده، وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقّون عليهم لرقّة رسول الله صلى الله عليه و اله ويصرفون صدقاتهم إليهم.

فإن رسول الله صلى الله عليه و اله نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقّة عليه، فقال له: يا جويبر لو تزوّجت امرأة فعففت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك.

فقال له جويبر: يا رسول الله بأبى أنت واُمّى من يرغب فىّ؟ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال! فأيّة امرأة ترغب فىّ؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: يا جويبر إنّ الله قد وضع بالإسلام من كان فى الجاهلية شريفاً، وشرّف بالإسلام من كان فى الجاهلية وضيعاً، وأعزّ بالإسلام من كان فى الجاهلية ذليلا، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفاخرها بعشائرها وباسق أنسابها، فالناس اليوم كلّهم أبيضهم وأسودهم وقرشيّهم وعربيّهم وعجميّهم من آدم، وإنّ آدم خلقه الله من طين، وإنّ أحبّ الناس إلى الله عزوجل يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم، وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلا إلّا لمن كان أتقى لله منك وأطوع.

ثمّ قال له: انطلق يا جويبر إلى زياد بن لبيد، فإنّه من أشرف بنى بياضة حسباً فيهم، فقل له: إنّى رسول رسول الله إليك وهو يقول لك: زوّج جويبر ابنتك الذلفاء.

قال: فانطلق جويبر برسالة رسول الله صلى الله عليه و اله إلى زياد بن لبيد وهو فى منزله وجماعة من قومه عنده، فاستأذن، فأُعلم، فأذن له وسلّم عليه، ثمّ قال: يا زياد بن لبيد: إنّى رسول رسول الله صلى الله عليه و اله إليك فى حاجة فأبوح بها أم أسرّها إليك؟

فقال له زياد: بل بح بها فإنّ ذلك شرف لى وفخر.

فقال له جويبر: إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله يقول لك: زوّج جويبراً ابنتك الذلفاء.

فقال له زياد: أرسول الله أرسلك إلىّ بهذا؟

فقال له: نعم ما كنت لأكذب على رسول الله صلى الله عليه و اله.

فقال له زياد: إنّا لا نزوّج فتياتنا إلّا أكفاءنا من الأنصار، فانصرف يا جويبر حتّى ألقى رسول الله صلى الله عليه و اله فأخبره بعذرى.

فانصرف جويبر وهو يقول: والله ما بهذا نزل القرآن ولا بهذا ظهرت نبوّة محمّد صلى الله عليه و اله.

فسمعت مقالته الذلفاء بنت زیاد وهی فی خدرها، فأرسلت إلی أبیها، ادخل إلیّ.

فدخل إلیها.

فقالت له: ما هذا الکلام الذی سمعته منک تحاور به جویبراً؟

فقال لها: ذکر لی إنّ رسول الله صلی الله علیه و اله أرسله، وقال: یقول لک رسول الله صلی الله علیه و اله: زوّج جویبراً ابنتک الذلفاء.

فقالت له: والله ما کان جویبر لیکذب علی رسول الله صلی الله علیه و اله بحضرته فابعث الآن رسولا یرد علیک جویبراً.

فبعث زیاد رسولا فلحق جویبراً، فقال له زیاد: یا جویبر مرحباً بک، اطمئن حتّی أعود إلیک.

ثمّ انطلق زیاد إلی رسول الله صلی الله علیه و اله فقال له: بأبی أنت واُمّی إنّ جویبراً أتانی برسالتک، وقال: إنّ رسول الله صلی الله علیه و اله یقول لک: زوّج جویبراً ابنتک الذلفاء، فلم ألن له فی القول، ورأیت لقاءک، ونحن لا نتزوج إلّا أکفاءنا من الأنصار.

فقال له رسول الله صلی الله علیه و اله: یا زیاد جویبر مؤمن، والمؤمن کفؤ للمؤمنة، والمسلم کفو للمسلمة، فزوّجه یا زیاد ولا ترغب عنه.

قال: فرجع زیاد إلی منزله ودخل علی ابنته، فقال لها ما سمعه من رسول الله صلی الله علیه و اله.

فقالت له: إنّک إن عصیت رسول الله صلی الله علیه و اله کفرت، فزوّج جویبراً.

فخرج زیاد فأخذ بید جویبر، ثمّ أخرجه إلی قومه، فزوّجه علی سنّة الله وسنّة رسوله وضمن صداقها.

قال: فجهّزها زیاد وهیئوها ثمّ أرسلوا إلی جویبر فقالوا له: ألک منزل فنسوقها إلیک؟

فقال: والله ما لی من منزل.

قال: فهیئوها وهیئوا لها منزلا ـ وهیئوا فیه فراشاً ومتاعاً وکسوا جویبراً ثوبین، واُدخلت الذلفاء فی بیتها واُدخل جویبر علیها معتمّاً، فلمّا رآها نظر إلی بیت ومتاع وریح طیّبة قام إلی زاویة البیت فلم یزل تالیاً للقرآن راکعاً وساجداً حتّی طلع الفجر، فلمّا سمع النداء خرج وخرجت زوجته إلی الصلاة فتوضّأت وصلّت الصبح.

فسُئلت: هل مسّک؟

فقالت: ما زال تالیاً للقرآن وراکعاً وساجداً حتّی سمع النداء فخرج.

فلمّا کانت اللیلة الثانیة فعل مثل ذلک.

وأخفوا ذلک من زیاد.

فلمّا کان الیوم الثالث فعل مثل ذلک.

فاُخبر بذلک أبوها، فانطلق إلی رسول الله صلی الله علیه و اله فقال له: بأبی أنت واُمّی یا رسول الله صلی الله علیه و اله أمرتنی، بتزویج جویبر، ولا والله ما کان من مناکحنا، ولکن طاعتک أوجبت علیّ تزویجه.

فقال له النبی صلی الله علیه و اله: فما الذی أنکرتم منه؟

قال: إنّا هیّأنا له بیتاً ومتاعاً، وأدخلت ابنتی البیت وأدخل معها معتّماً، فما کلّمها ولا نظر إلیها ولا دنا منها، بل قام إلی زاویة البیت فلم یزل تالیاً للقرآن راکعاً وساجداً حتّی سمع النداء فخرج، ثمّ فعل مثل ذلک فی اللیلة الثانیة، ومثل ذلک فی اللیلة الثالثة ولم یدن منها ولم یکلّمها إلی أن جئتک، وما نراه یرید النساء، فانظر فی أمرنا؟

فانصرف زیاد وبعث رسول الله صلی الله علیه و اله إلی جویبر فقال له: أما تقرب النساء؟

فقال له جویبر: أو ما أنا بفحل؟ بلی یا رسول الله إنّی لشبق نهم إلی النساء.

فقال له رسول الله صلی الله علیه و اله: قد خبّرت بخلاف ما وصفت به نفسک، قد ذکروا لی أنّهم هیّئوا لک بیتاً وفراشاً ومتاعاً واُدخلت علیک فتاة حسناء عطرة، وأتیت معتمّاً فلم تنظر إلیها ولم تکلّمها ولم تدن منها، فما دهاک إذن؟

فقال له جويبر: يا رسول الله دخلت بيتاً واسعاً، ورأيت فراشاً ومتاعاً وفتاة حسناء عطرة، وذكرت حالى التى كنت عليها، وغربتى وحاجتى وضيعتى وكينونتى مع الغرباء والمساكين، فأحببت إذ أولانى الله ذلك أن أشكره على ما أعطانى، وأتقرّب إليه بحقيقة الشكر، فنهضت إلى جانب البيت فلم أزل فى صلاتى تالياً للقرآن راكعاً وساجداً أشكر الله حتّى سمعت النداء فخرجت، فلمّا أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة أيّام ولياليها، ورأيت ذلك فى جنب ما أعطانى الله يسيراً ولكنّى سأرضيها وأرضيهم الليلة إن شاء الله.

فأرسل رسول الله صلى الله عليه و اله إلى زياد فأتاه فأعلمه ما قال جويبر فطابت أنفسهم قال: ووفى لها جويبر بما قال.

ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله خرج فى غزوة له ومعه جويبر فاستشهد، ?فما كان فى الأنصار أيّم() أنفق منها بعد جويبر» ().

نعم هكذا زوّج رسول الله صلى الله عليه و اله العازبات والعزاب، حسب قانون الأخوة الإسلامية.

الرابع: القيود القانونية المفتعلة

ومن أهم موانع تزويج العازبات وضع قيود قانونية مفتعلة لم ينزل الله بها من سلطان.

وهى ما عبّر عنها القرآن الكريم بالإصر والأغلال، حيث قال سبحانه فى بيان مهمة رسول الله صلى الله عليه و اله?: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْاَغْلَالَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ().?

وهما أمران، فالإصر ما يرتبط بالعادات والتقاليد، والأغلال القيود القانونية من قبل الحكومات وما أشبه وقد درسنا تفسير هذه الآية الشريفة?: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ?أى ثقلهم، فإن الأمر هو الحمل الثقيل ومعنى وضعه أن مناهجه سهلة سمحة لا ثقل فيها ولا صعوبة ?و ?يضع عنهم? الأَغْلَالَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ?أغلال جمع غل، وهو ما يقيد الإنسان يده أو رجله أو غيرهما، فإن من خواص الإسلام إنه يطلق الحريات المعقولة، فالسفر والإقامة والتجارة والزراعة والصناعة والبيع والشراء والكلام والكتابة والتجمع وغيرها كلها مباحة لا قيود لها إلاّ ـ بعض الشرائط الطفيفة التى هى فى صالح المجتمع والفرد، ولا ـ يعلم مدى ذلك إلاّ بالمقايسة إلى الأنظمة والمناهج الدنيوية التى كلها كبت واستعباد واستغلال().

والإسلام قد وضع الاثنين عن الناس فى مختلف جوانب الحياة.

فالإصر فى الزواج العادات والتقاليد الباطلة التى تجعله صعباً.

والأغلال فى الزواج مرتبط بالحكومات وهى الأغلال والقيود والقوانين التى تحول دون الزواج.

واللازم لتزويج العازبات رفع ذلك الإصر وتلك الأغلال، والتى منها كثرة العادات والتقاليد والمغالاة فى المهور، وفى التاريخ أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله زوّج ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام وهى سيّدة نساء العالمين بمهر قدره ثلاثون درهماً فقط، كما فى رواية الكافى الشريف().

وقد ذكرنا فى بعض كتبنا وجه الجمع بين هذه الرواية والأخبار الدالة على أنّ مهر السنّة خمسمائة درهم أو ما أشبه، فإنّ الدراهم كانت مختلفة فى القيمة آنذاك، كما هى اليوم حيث إنّ الدرهم الاماراتى يختلف عن العراقى وما أشبه، وهى تختلف فى القيمة اختلافاً كبيراً.

الخامس: البطالة

ومن موانع الزواج: البطالة وهى نتيجة تحريم الحكومات حرية العمل والتجارة والصناعة، والمنع عن المباحات الأصلية، مثل صيد أسماك البحار، والاستفادة من قصب الآجام، وأشجار الغابات والمعادن، وما أشبه، والحال أنّ الإسلام أباحها للجميع حسب ما قرّره الله سبحانه حيث قال?: أُحِلَّ لَكُمْ().?

وقد أشار رسول الله صلى الله علیه و اله إلى ذلک حیث قال: «من سبق إلى ما لا یسبقه إلیه المسلم فهو أحقّ به» ().

فإنّ منع هذه الاُمور کما فی النصف الأخیر من هذا القرن قلّل من الزواج بشکل ملحوظ.

مضافاً إلى أن منع المکاسب والتجارات إلا ـ بإجازة الدولة وبدفع ضرائب وما أشبه ذلک، بعد أن کان الجمیع یتمتع بحرّیة کافة الأعمال إلّا ما منعه الدلیل کالخمر والقمار والبغاء وما أشبه، ساهم بقوّة فی عرقلة الزواج.

فصل: من آثار العزوبة

کثرة المشاکل

بعد أن آثر الکثیر من المسلمین والمسلمات العزوبة على الزواج ورغبوا عن سنّة رسول الله صلى الله علیه و اله ابتلیت البلاد الإسلامیة بالعدید من المشاکل وظهرت فی مجتمعاتهم الکثیر من المظاهر السیّئة التی لم یکن لها أثر ولا خبر أصلا فی المجتمعات الإسلامیة سابقاً.

لذلک، من الجدیر بنا ونحن نسوق الحدیث حول مشکلة العزوبة أن نتطرّق إلى بعض أهم هذه الآثار التی ظهرت بین المسلمین فی العصور المتأخّرة.

منها: کثرة الفساد وارتکاب المحرمات من عدم الحجاب وشیوع الزنا واللواط والاستمناء والمساحقة، وکثرة الأمراض الجسدیة من الإیدز وغیرها، والأمراض النفسیة من الکآبة وما أشبه، مضافاً إلى التأخر العام فی مختلف المجالات، فإن الأسرة الصالحة هی لبنة المجتمع الصالح، فإذا فسدت الأسرة فسد المجتمع.

والزواج وقایة من هذه المفاسد وحفظ للدین، نصفه أو ثلثیه، کما ورد فی الأحادیث الشریفة.

قال رسول الله صلى الله علیه و اله: «من تزوج فقد أحرز نصف دینه فلیتق الله فی النصف الباقی» ().

وقال رسول الله صلى الله علیه و اله: «من سره أن یلقى الله طاهرا مطهرا فلیلقه بزوجة» ().

وقال صلى الله علیه و اله: «من تزوج فقد أعطی نصف العبادة» ().

وعن موسى بن جعفر علیه السلام عن آبائه علیهم السلام عن النبی صلى الله علیه و اله قال: «ما من شاب تزوج فی حداثة سنه إلا عج شیطانه یا ویله یا ویله عصم منی ثلثی دینه فلیتق الله العبد فی الثلث الباقی» ().

رفض الحجاب

الحجاب من الأحکام الإسلامیة التی افترضها الشارع المقدّس على المرأة وأکّد علیها بشدّة، رعایة لها وحفظاً لکرامتها، ومن أجل الحدّ من الفساد وحفظ المجتمع من المحرّمات.

فقد فرض الإسلام العزیز الحجاب على المرأة ودعا إلى رعایته بشدّة، وذلک لصونها والتحفّظ الشدید عن الطموحات الشیطانیة للرجال الذین ینجذبون بطبائعهم وغرائزهم إلیها، فقد قال تعالى?: یَا أَیُّهَا النَّبِی قُلْ لأَزْوَاجِکَ وَبَنَاتِکَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِینَ یُدْنِینَ عَلَیْهِنَّ مِنْ جَلَابِیبِهِنَّ ذَلِکَ أَدْنَى أَنْ یُعْرَفْنَ فَلَا یُؤْذَیْنَ وَکَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِیماً().?

وقد ورد فی شأن نزول هذه الآیة المبارکة: أنّ النساء کنّ یخرجن إلى المسجد ویصلّین خلف رسول الله صلى الله علیه و اله فإذا کان باللیل وخرجن إلى صلاة المغرب والعشاء الآخرة یقعد لهنّ بعض الشباب غیر الملتزمین فی الطریق ویؤذونهنّ فأنزل الله عزوجل الآیة().

وقال سبحانه فی آیة اُخرى?: وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَاب ذَلِکُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِکُمْ وَقُلُوبِهِنَّ().?

وقال تعالى مخاطباً نساء النبى صلى الله عليه و اله وجميع النساء المسلمات?: وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى().?
وقال سبحانه?: وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِى إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِى أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى الإِرْبَةِ مِنْ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ().?

من جانب آخر فقد أكّد الأئمّة الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين) على مسألة رعاية الحجاب بشدّة، وهذا ما يظهر من أحاديثهم المروية.

ففى الحديث: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابنه الإمام الحسن عليه السلام: «واكفف عليهنّ من أبصارهن بحجابك إيّاهنّ، فإنّ شدّة الحجاب أبقى عليهن، وليس خروجهنّ بأشدّ من إدخالك من لا يوثق به عليهنّ، وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل» ().

وقد سأل بعض الأصحاب الإمام الصادق عليه السلام فقال: ما يحلّ للرجل أن يرى من المرأة إذا لم يكن محرماً؟ قال عليه السلام: «الوجه والكفّان والقدمان» ().

وعن أُمّ سلمة (رضى الله عنها) قالت: كنت عند النبى صلى الله عليه و اله وعنده ميمونة فأقبل ابن أُم مكتوم وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب، فقال صلى الله عليه و اله: «احتجبا».

فقلنا: يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا؟

فقال: «أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه» ().

وعن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن محمد بن على الرضا عن آبائه عن على عليهم السلام قال: «دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه و اله فوجدته يبكى بكاء شديدا، فقلت له: فداك أبى وأمى يا رسول الله ما الذى أبكاك؟

فقال: يا على ليلة أسرى بى إلى السماء رأيت نساء من أمتى فى عذاب شديد فأنكرت شأنهن، فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن، ثم ذكر حالهن إلى أن قال:

فقالت فاطمة عليها السلام: حبيبى وقرة عينى أخبرنى ما كان عملهن؟

فقال: أما المعلقة بشعرها فإنها كانت لا تغطى شعرها من الرجال.

وأما المعلقة بلسانها فإنها كانت تؤذى زوجها.

وأما المعلقة بثدييها فإنها كانت ترضع أولاد غير زوجها بغير إذنه.

وأما المعلقة برجليها فإنها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها.

وأما التى كانت تأكل لحم جسدها فإنها كانت تزين بدنها للناس.

وأما التى تشد يداها إلى رجليها وتسلط عليها الحيات والعقارب فإنها كانت قذرة الوضوء والثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلاة.

وأما العمياء الصماء الخرساء فإنها كانت تلد من الزنا فتعلقه فى عنق زوجها.

وأما التى كانت تقرض لحمها بالمقاريض فإنها كانت تعرض نفسها على الرجال.

وأما التى كانت تحرق وجهها وبدنها وهى تجر أمعاءها فإنها كانت قوادة.

وأما التى كان رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار فإنها كانت نمامة كذابة.

وأما التى كانت على صورة الكلب والنار تدخل فى دبرها وتخرج من فيها فإنها كانت قينة نواحة حاسدة.

ثم قال عليه السلام: ويل لامرأة أغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضى عنها زوجها» ().

الحجاب بين الأمس واليوم

عندما كانت الشعوب الإسلامية غير مبتلاة بمشكلة العزوبة كانت المرأة آنذاك غالباً ما تلتزم بالحجاب الإسلامى الكامل، ولكن بعد أن ظهرت حالة العزوبة على الساحة الإسلامية ومن أجل جذب الرجال تركت العديد من النساء حجابهنّ جانباً وأخذن يتفنّن فى إبداء مفاتنهنّ أمام الرجال، علّهنّ يجلبن انتباه أحدهم أو يحظين برجل منهم ليكون لهنّ زوجاً.

ومع الأسف الشديد إنّ مثل هذه الظاهرة كان لها دور طائل فى نشر الفساد فى بلاد الإسلام، بل كانت بمثابة فتح الباب أمام المفاسد الأُخرى.

ففى عصرنا الراهن أصبحت المرأة كالسلعة الرخيصة يأخذها الرجال ليستمتعوا بها ثمّ يتركوها جانباً بعد أن يقضوا منها ملذّاتهم، كلّ ذلك لأنّ بعض النساء خلعن حجابهنّ وتخلّين عن عفّتهنّ.

ازدياد الزنا

قد لا نبالغ إذا ما ذهبنا بالقول بأنّ السبب الرئيسى وراء تفشّى الزنا وازدياده فى بعض البلاد الإسلامية يعزو إلى مشكلة العزوبة.

نعم، إنّ العديد من العزّاب عندما يجدون أنّهم لا يستطيعون تفريغ طاقاتهم الجنسية بشكل مشروع، يلجأون إلى الزنا المحرّم الذى شدّد الإسلام على حرمته أكثر من مرّة، فقد قال تعالى?: وَلاَتَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلا().?

وقال سبحانه?: الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآَخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ().?

وقال تعالى?: الزَّانِى لاَ يَنْكِحُ إِلاَ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَيَنْكِحُهَا إِلاَ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ().?

وفى الحديث القدسى: «لا أنيل رحمتى من يعرضنى للأيمان الكاذبة ولا أدنى منى يوم القيامة من كان زانيا» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يؤتى بالزانى يوم القيامة حتّى يكون فوق أهل النار، فيقطر قطرة من فرجه فيتأذّى أهل جهنّم من نتنها، فيقول أهل جهنّم للخزّان: ما هذه الرائحة المنتنة التى قد آذتنا؟ فيقال لهم: هذه رائحة زان» ().

وعن أبى جعفر قال: قال صلى الله عليه و اله: «فى الزنا خمس خصال، يذهب بماء الوجه ويورث الفقر وينقص العمر ويسخط الرحمن ويُخلّد فى النار نعوذ بالله من النار» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «يا على، فى الزنا ست خصال، ثلاث منها فى الدنيا، وثلاث منها فى الآخرة، فأمّا التى فى الدنيا: فيذهب بالبهاء، ويعجّل الفناء، ويقطع الرزق، وأمّا التى فى الآخرة: فسوء الحساب، وسخط الرحمن، والخلود فى النار» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «من فجر بامرأة ولها بعل، تفجر من فرجهما من صديد وادياً مسيرة خمسمائة عام يتأذّى به أهل النار من نتن ريحهما، وكانا من أشدّ الناس عذاباً» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله فى حديث المناهى قال: «ألا ومن زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرة أو أمة ثم لم يتب منه ومات مصرا عليه فتح الله له فى قبره ثلاثمائة باب يخرج منها حيات وعقارب وثعبان من النار فهو يحرق إلى يوم القيامة، وإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل فى دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار، ألا وإن الله حرم الحرام وحد الحدود فما أحد أغير من الله عزوجل، ومن غيرته حرم الفواحش» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لن يعمل ابن آدم عملا أعظم عند الله عزوجل من رجل قتل نبيا، أو هدم الكعبة التى جعلها الله عزوجل قبلة لعباده، أو أفرغ ماءه فى امرأة حراما» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «الزنا يورث الفقر ويدع الديار بلاقع» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «إذا كثر الزنا من بعدى كثر موت الفجأة» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة أهب الله ريحا منتنة، يتأذى بها أهل الجمع حتى إذا همت أن تمسك بأنفاس الناس، ناداهم مناد: هل تدرون ما هذه الريح التى قد آذتكم، فيقولون: لا وقد آذتنا وبلغت منا كل المبلغ، قال: فيقال: هذه ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بالزناء ثم لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله، قال: فلا يبقى فى الموقف أحد إلا قال: اللهم العن الزناة» ().

وعن أبى حمزة قال: كنت عند على بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل فقال: يا أبا محمد إنى مبتلى بالنساء فأزنى يوما وأصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا؟ فقال له على بن الحسين عليه السلام: «إنه ليس شىء أحب إلى الله عزوجل من أن يطاع فلا يعصى، فلا تزن ولاتصوم»، فاجتذبه أبو جعفر عليه السلام بيده إليه فقال له: «تعمل عمل أهل النار وترجو أن تدخل الجنة» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «إذا زنى الزانى خرج منه روح الإيمان، فإن استغفر عاد إليه» ().

وقال أبو جعفر عليه السلام: وكان أبى يقول: «إذا زنى الزانى فارقه روح الإيمان» ().

وقال عليه السلام: «كان فيما أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران: يا موسى إنَّهَ بنى اسرائيل عن الزنا فإنّه من زنى زُنِىَ به أو بالعَقْب من بعده، يا موسى عفّ يعفّ أهلك، يا موسى إن أردت أن يكثر خير بيتك فإيّاك والزنا، يا موسى بن عمران كما تدين تدان» ().

وعن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «قال يعقوب عليه السلام لابنه يوسف عليه السلام: يا بنى لا تزن فإن الطير لو زنى لتناثر ريشه» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إن أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل أقر نطفته فى رحم يحرم عليه» ().

وعنه عليه السلام قال: «إن عيسى عليه السلام قال للحواريين: إن موسى عليه السلام أمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين.

قالوا: زدنا.

قال: إن موسى عليه السلام أمركم أن لا تزنوا وأنا آمركم أن لا تحدثوا أنفسكم بالزنا فضلا عن أن تزنوا، فإن من حدث نفسه بالزنا كان كمن أوقد فى بيت مزوق فأفسد التزاويق الدخان وإن لم يحترق البيت» ().

وفى الحديث: «من نكح امرأة حراما فى دبرها أو رجلا أو غلاما حشره الله يوم القيامة أنتن من الجيفة، يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم، ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، وأحبط الله عمله ويدعه فى تابوت مشدود بمسامير من حديد ويضرب عليه فى التابوت بصفائح حتى يتشبك فى تلك المسامير، فلو وضع عرق من عروقه على أربعمائة أمة لماتوا جميعا وهو أشد الناس عذابا» ().

وقال عليه السلام: «إياك والزنا فإنه يمحق البركة ويهلك الدين» ().

وقال عليه السلام: «اتق الزنا فإنه يمحق الرزق ويبطل الدين» ().

وقال عليه السلام: «ما عجت الأرض إلى ربها عزوجل كعجيجها من ثلاث، من دم حرام يسفك عليها، أو اغتسال من زنى، أو النوم عليها قبل طلوع الشمس» ().

وروى: «أن الزنا يسود الوجه ويورث الفقر ويبتر العمر ويقطع الرزق ويذهب بالبهاء ويقرب السخط وصاحبه مخذول مشئوم» ().

وروى: «لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، فسئل عن معنى ذلك، فقال: يفارقه روح الإيمان فى تلك الحال فلا يرجع إليه حتى يتوب» ().

نعم إن الزنا من الأخطار التى تهدد العازبات والعزاب، وهو موجب للشقاء فى الدنيا والآخرة، نعوذ بالله من ذلك.

الاستمناء

عنـدما صـدّ العزّاب عن الزواج وأقحموا فى متاهـات الفساد الطويلـة التى لا أوّل لها ولا آخر ظهرت بين أوساطهم العديـد من العادات السيّئة المنهى عنها فى الإسلام.

فمن أبرز هـذه العادات السـيّئة التى ابتلى بها الكثير من العزّاب جرّاء الكبت الشديد هى عادة الاسـتمناء التى تجلب للإنسان العديد من الأمراض الجسدية والكآبة النفسية، فضلا عن الحرمة الشرعية المنصوص عليها فى الروايات الكثيرة.

فعن أحمـد بن محمّد بن عيسـى عن أبيه، قال: سـئل الصادق عليه السـلام عن الخضـخضة؟ فقال: «إثم عظيم قد نهى الله عنه فى كتابه، فاعله كناكح نفسه، ولو علمت بما يفعله ما أكلت معه»، فقال السائل: فبيّن لى يا ابن رسول الله من كتاب الله فيه، فقال: «قول الله?: فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْعَادُونَ() ?وهو ممّا وراء ذلك».

فقال الرجل: أيّما أكبر الزنا أو هى؟

فقال: «هو ذنب عظيم، قد قال القائل بعض الذنب أهون من بعض والذنوب كلّها عظيم عند الله لأنّها معاصى وأنّ الله لا يحبّ من العباد العصيان، وقد نهانا الله عن ذلك لأنّها من عمل الشيطان، وقد قال?: لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ?()، ?إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ()» ().?

وعن رجل عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الخضخضة، فقال: «هى من الفواحش» ().

وعن أبى عبدالله عليه السـلام قال: «إنّ أمير المؤمنين عليه السـلام اُتى برجل عبث بذكره، فضرب يده حتّى احمرّت، ثمّ زوّجه من بيت المال» ().

وعن أبى جعفر عليه السـلام قال: «اُتى على عليه السـلام برجل عبث بذكره حتّى أنزل، فضـرب يده بالدرّة حتّى احمرّت، ولا أعلمه إلّا قال: وزوّجه من بيت مال المسلمين» ().

وفى رواية: «إن رجلا اسـتمنى على عهد أمير المؤمنين عليه السـلام فرفع خبره إليه، فأمر بضرب يده بالدرة حتى احمرت، ثم سأل عنه: أمتأهـل هو أم عزب؟ فعرف أنه عزب، فـأمره بالنكـاح، فأخبره بعـدم الطول إليه بالفقر، فاسـتتابه مما فعل وزوّجه وجعل مهر المرأة من بيت المال» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى الرجل ينكح بهيمةً أو يدلك؟ فقال: «كل ما أنزل به الرجل ماءه من هذا و شبهه فهو زنى» ().

وعن أبى بصـير قال: سـمعت أبا عبـد الله عليه السـلام يقول: «ثلاثـة لايكلمهم الله يوم القيامـة و لا ينظر إليهم و لا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: الناتف شيبه والناكح نفسه والمنكوح فى دبره» ().

وفى الحديث: «الاستمناء باليد ذلك الوأد الخفى» ().

المساحقة

كذلك من الآثار الخطيرة الناجمة عن مشكلة العزوبة فى شتّى البلاد هو تفشّى المساحقة بين العازبات حيث لجأ العديد منهنّ إلى هذا المحرّم المبغوض علّهنّ، يتخلّصنّ من كابوس العزوبة الجاثم فوق أنفاسهنّ.

والملفت للانتباه أنّ مثل هـذه الحالات أخـذت بالتزايد يوماً بعد الآخر، الأمر الذى يوعز إلى خطورة المشـكلة وضـرورة الالتفات إليها والاعتناء بها بالقدر اللازم، خاصّة أنّ الشارع المقدّس قد شدّد بشكل ملحوظ على هذا المحرّم.

ففى الكـافى الشـريف إنّه دخـل على الإمـام الصـادق عليه السـلام نسوة فسألته امرأة منهنّ عن السـحق، فقال عليه السـلام: «حـدّها حدّ الزانى» فقالت المرأة: ما ذكر الله ذلك فى القرآن، فقال: «بلى» قالت: وأين هو؟ قال: «هنّ? أَصْحَاب الرَّسِّ()» ().?

وعن النبى صلى الله عليه و اله قال: «سحاق النساء بينهنّ زنى» ().

عن هشام الصيدنانى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن هذه الآية?: كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس() ?فقال بيده

هكذا: فمسح إحداهما بالأخرى، فقال: «هن اللواتى باللواتى يعنى النساء بالنساء» ().

وفى الحديث انه استأذنت امرأة على أبى عبد الله عليه السلام فأذن لها فدخلت عليه ومعها مولاة لها، فقالت: يا أبا عبد الله قول الله تعالى?: زيتونة لا شرقية ولا غربية() ?ما عنى بهذا؟

قال عليه السلام: «أيتها المرأة إن الله لم يضرب الأمثال للشجر إنما ضرب الأمثال لبنى آدم سلى عما تريدين».

قالت: أخبرنى عن اللواتى مع اللواتى ما حدهن فيه؟

قال: «حد الزناء، إنه إذا كان يوم القيامة أُتى بهن فألبسن مقطعات من نار وقنعن بمقانع من نار وسرولن من النار، وأدخل فى أجوافهن إلى رؤوسهن أعمدة من نار، وقذف بهن فى النار، أيتها المرأة إن أول من عمل هذا العمل قوم لوط فاستغنى الرجال بالرجال فبقى النساء بغير رجال ففعلن كما فعل رجالهن» ().

وعن بشير النبال قال: رأيت عند أبى عبد الله عليه السلام رجلا فقال له: جعلت فداك ما تقول فى اللواتى مع اللواتى؟

فقال له: «لا أخبرك حتى تحلف لتخبرن بما أحدثك به النساء».

قال: فحلف له.

قال: فقال: «هما فى النار وعليهما سبعون حلة من نار، فوق تلك الحلل جلد جاف غليظ من نار، عليهما نطاقان من نار وتاجان من نار، فوق تلك الحلل وخفان من نار وهما فى النار» ().

وعن يعقوب بن جعفر قال: سأل رجل أبا عبد الله أو أبا إبراهيم عليهما السلام عن المرأة تساحق المرأة، وكان متكئا فجلس، وقال: «ملعونة ملعونة الراكبة والمركوبة وملعونة حتى تخرج من أثوابها، فإن الله والملائكة وأولياءه يلعنونها وأنا ومن بقى فى أصلاب الرجال وأرحام النساء فهو والله الزنا الأكبر، ولا والله ما لهن توبة، قاتل الله لاقيس بنت إبليس ما ذا جاءت به».

فقال الرجل: هذا ما جاء به أهل العراق.

فقال: «والله لقد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله قبل أن يكون العراق وفيهن، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لعن الله المتشبهات بالرجال من النساء ولعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء» ().

وعن سماعة بن مهران قال: سألته عن المرأتين توجدان فى لحاف واحد، قال: «تجلد كل واحدة منهما مائة جلدة» ().

وعن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال: «السحاقة تجلد» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام فى حديث قوم لوط: «إن إبليس لما علّمهم اللواط تركوا نساءهم وأقبلوا على الغلمان، فلما رأى أنه قد أحكم أمره فى الرجال جاء إلى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال: إن رجالكن يفعل بعضهم ببعض، قالوا: نعم قد رأينا كل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم وإبليس يغويهم، حتى استغنى النساء بالنساء، ثم ذكر كيفية إهلاكهم» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه و اله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وهم المخنثون واللاتى ينكحن بعضهن بعضا» ().

وقال عليه السلام: «وإنما أهلك الله قوم لوط لما عمل النساء مثل ما عمل الرجال يأتى بعضهم بعضا» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «دخلت امرأة مع مولاتها لها على أبى عبد الله عليه السلام فقالت: ما تقول فى اللواتى مع اللواتى؟

قال: «هن فى النار إذا كان يوم القيامة يُؤتى بهن فألبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعاً من نار وأدخل فى أجوافهن وفروجهن أعمدة من نار وقذف بهن فى النار».

قالت: أليس هذا فى كتاب الله.

قال: «بلى».

قالت: أين هو؟

قال: قوله?: وعادا وثمود وأصحاب الرس()، ?فهن الرسيات» ().

وعن علی علیه السلام قال: «السحق فی النساء بمنزلهٔ اللواط فی الرجال» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله فی حدیث: «فإذا كان اكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء قبض الله كتابه من صدور بنی آدم فبعث الله ریحا سوداء ثم لا یبقی أحد هو لله تعالی ولی إلا قبضه الله إلیه» ().

وعن الإمام الصادق علیه السلام قال: «القائم منا منصور بالرعب، إلی أن قال: قیل: یا ابن رسول الله متی یخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفی الرجال بالرجال، والنساء بالنساء الخبر» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «أتی قوم أمیر المؤمنین علیه السلام یستفتونه فلم یصیبوه، فقال لهم الحسن علیه السلام: هاتم فتیاكم فإن أصبت فمن الله ومن أمیر المؤمنین علیه السلام وإن أخطأت فإن أمیر المؤمنین علیه السلام من ورائكم.

فقالوا: امرأهٔ جامعها زوجها فقامت بحرارهٔ جماعه فساحقت جاریهٔ بكرا فألقت علیها النطفهٔ فحملت؟

فقال علیه السلام: فی العاجل تؤخذ هذه المرأهٔ بصداق هذه البكر، لأن الولد لا یخرج حتی یذهب بالعذرهٔ، وینتظر بها حتی تلد ویقام علیها الحد ویلحق الولد بصاحب النطفهٔ وترجم المرأهٔ ذات الزوج.

فانصرفوا فلقوا أمیر المؤمنین علیه السلام فقالوا: قلنا للحسن وقال لنا الحسن.

فقال: والله لو أن أبا الحسن لقیتم ما كان عنده إلا ما قال الحسن» ().

اللواط

وكما أنّ بعض العازبات فی العصور المتأخّرهٔ قد اكتفین ببعضهنّ عبر المساحقهٔ، كذلك الحال بالنسبهٔ إلی الشباب حیث إنّ العدید منهم قد اكتفی بمثله فانتشر اللواط المحرّم.

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «من جامع غلاما جاء جنبا یوم القیامهٔ لا ینقیه ماء الدنیا، وغضب الله علیه ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصیرا، ثم قال: إن الذكر لیركب الذكر فیهتز العرش لذلك، وإن الرجل لیؤتی فی حقبه فیحبسه الله علی جسر جهنم حتی یفرغ من حساب الخلائق ثم یؤمر به إلی جهنم فیعذب بطبقاتها طبقهٔ طبقهٔ حتی یرد إلی أسفلها ولا یخرج منها» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «حرمهٔ الدبر أعظم من حرمهٔ الفرج وإن الله أهلك أمهٔ بحرمهٔ الدبر ولم یهلك أحدا لحرمهٔ الفرج» ().

وعن أبی بصیر عن أحدهما علیهما السلام فی قول لوط علیه السلام?: إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ()،? فقال: إن إبلیس أتاهم فی صورهٔ حسنهٔ فیه تأنیث علیه ثیاب حسنهٔ فجاء إلی شبان منهم فأمرهم أن یقعوا به، ولو طلب إلیهم أن یقع بهم لأبوا علیه ولكن طلب إلیهم أن یقعوا به، فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فأحال بعضهم علی بعض» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «من قبّل غلاما بشهوهٔ ألجمه الله یوم القیامهٔ بلجام من نار» ().

وعن ابن القداح عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «جاء رجل إلی أبی فقال: یا ابن رسول الله إنی ابتلیت ببلاء فادع الله لی؟

فقیل له: إنه یؤتی فی دبره.

فقال: ما أبلی الله أحداً بهذا البلاء وله فیه حاجهٔ، ثم قال أبی: قال الله عز وجل: وعزتی وجلالی لا یقعد علی إستبرقها وحریرها من یؤتی فی دبره» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «بینا أمیر المؤمنین علیه السلام فی ملأ من أصحابه إذ أتاه رجل فقال: یا أمیر المؤمنین إنی قد أوقبت علی غلام فطهرنی.

فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام: یا هذا امض إلی منزلك لعل مرارا هاج بك.

فلما كان من غد عاد إليه فقال: يا أمير المؤمنين إنى أوقبت على غلام فطهرنى.

فقال له: يا هذا امض إلى منزلك لعل مرارا هاج بك، حتى فعل ذلك ثلاثا بعد مرته الأولى.

فلما كان فى الرابعة قال له: يا هذا إن رسول الله صلى الله عليه و اله حكم فى مثلك ثلاثة أحكام فاختر أيهن شئت.

قال: وما هى يا أمير المؤمنين؟

قال: ضربة بالسيف فى عنقك بالغة ما بلغت، أو اهدارك من جبل مشدود اليدين والرجلين، أو إحراق بالنار.

فقال له: يا أمير المؤمنين أيهن أشد عليَّ؟

قال: الإحراق بالنار.

قال: فإنى قد اخترتها يا أمير المؤمنين.

قال: خذ بذلك أهبتك.

فقال: نعم، فصلى ركعتين ثم جلس فى تشهده فقال: اللهم إنى قد أتيت من الذنب ما قد علمته وإنى تخوفت من ذلك فجئت إلى وصى رسولك وابن عم نبيك فسألته أن يطهرنى، فخيرنى ثلاثة أصناف من العذاب، اللهم وإنى قد اخترت أشدها، اللهم فإنى أسألك أن تجعل ذلك كفارة لذنوبى وأن لا تحرقنى بنارك فى آخرتى، ثم قام وهو باك حتى جلس فى الحفرة التى حفرها له أمير المؤمنين عليه السلام وهو يرى النار تتأجج حوله.

قال: فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى أصحابه جميعا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قم يا هذا، فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الأرض، وإن الله قد تاب عليك، فقم ولا تعاودن شيئا مما قد فعلت» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الأرض إلى ربها حتى بلغت دموعها السماء، وبكت السماء حتى بلغت دموعها العرش، فأوحى الله إلى السماء أن احصبيهم وأوحى إلى الأرض أن اخسفى بهم» ().

وحيث إنّ هذا العمل يعدّ من أبغض المحرّمات فى نظر الشارع المقدّس، فقد شدّد الإسلام بشكل جلى فى عقوبته فجعلها القتل بعد توفر الشروط المذكورة فى باب الحدود، فعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «اُتى على بن أبى طالب عليه السلام برجل معه غلام يأتيه، فقامت عليهما بذلك البيّنة، فقال: يا قنبر النطع والسيف، ثمّ أمر بالرجل فوضع على وجهه ووضع الغلام على وجهه ثمّ أمر بهما فضربا بالسيف حتّى قدّهما بالسيف جميعاً» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لو كان ينبغى لأحد أن يرجم مرّتين لرجم اللواطى» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول» ().

التشبّه المحرّم

لقد صدقت إخبارات رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام حيث قالا فى أحوال آخر الزمان: «وتشبّه النساء بالرجال والرجال بالنساء» ().

أجل، فقد لجأ الكثير من العزّاب فى زماننا إلى التشبّه بالجنس الآخر ـ الرجال بالنساء، والنساء بالرجال ـ وأخذوا ينتحلون صفات الجنس المقابل بحيث أصبح أحياناً من الصعب التميز بينهم.

ولا يخفى أنّ ظهور هكذا حالات فى أوساط بعض المسلمين يدلّ بوضوح على خطورة المشكلة وأهميّتها وضرورة التعجيل فى حلِّها وإلّا فإنّها ستطغى فى كل البلاد الإسلامية.

من هنا وللحدّ من هكذا حالات بين أوساط المسلمين فقد شدّد الإسلام فى مذمّة هذه الحالة السيّئة، ففى الحديث أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إذا كان الرجل كلامه كلام النساء، ومشيته مشية النساء، ويمكّن من نفسه فينكح كما تنكح المرأة، فارجموه

ولاتستحيوه» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لعن الله وأمّنت الملائكة على رجل تأنّث، وامرأة تذكّرت، ورجل متحصّر، ولا حصور بعد يحيى» ().

وعن سماعة عن أبی عبد الله أو أبی الحسن عليهما السلام قال: فی الرجل يجرّ ثيابه، قال: «إنّی لأكره أن يتشبّه بالنساء» ().

وعن أبی عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه و اله يزجر الرجل يتشبّه بالنساء وينهى المرأة أن تتشبّه بالرجال فی لباسها» ().

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: أنّه رأى رجلا به تأنيث فی مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله فقال له: «اخرج من مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله من لعنه رسول الله صلى الله عليه و اله» ثمّ قال علی عليه السلام: «سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: لعن الله المتشبّهين من الرجال بالنساء، والمتشبّهات من النساء بالرجال» ().

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كنت مع رسول الله صلى الله عليه و اله جالساً فی المسجد حتّى أتاه رجل به تأنيث فسلّم عليه، فردّ عليه السلام ثمّ أكبّ رسول الله صلى الله عليه و اله إلى الأرض يسترجع ثمّ قال: «مثل هؤلاء فی اُمّتی!، أنّه لم يكن مثل هؤلاء فی اُمّة إلّا عذّبت قبل

الساعة» ().

الأمراض الكثيرة

قال الإمام الرضا عليه السلام: «اتق الزنا واللواط، وهو أشد من الزنا، والزنا أشد منه، وهما يورثان صاحبهما اثنين وسبعين داءً فی الدنيا وفی الآخرة» ().

وقد أصبحت الأمراض كثيرة بين العازبات والعزاب، من نفسية وجسدية، كالكآبة والقلق، واليأس عن الحياة، والإيدز وضعف البصر وسوء الهاضمة وما أشبه، ولا يكون العلاج إلا بالزواج.

وإليك بعض التقارير والأرقام العلمية:

أكد خبراء أفارقة فی اليوم الأخير من «المؤتمر الإفريقی السابع حول المرأة والإيدز» الذی عقد فی (دكار) أن ١٣مليون امرأة مصابة بالإيدز فی البلدان الواقعة جنوب الصحراء. وقدرت دراسات عرضت فی مؤتمر (دكار) نسبة الإصابات الجديدة بالإيدز عند النساء الشابات اللواتی تتراوح أعمارهن ما بين ١٥و٢۴عاماً، بـ۶٠٪، وأوضحت مديرة الاستراتيجيات والأبحاث فی المنظمة الدولية لمكافحة الإيدز، أن ذلك يعود إلى «البلوغ الجنسی المبكر» لدى تلك الشابات.

وفی تقرير آخر: تتجاوز الحالات الجديدة المسجلة سنويا للأمراض المنقولة جنسيا ٢٣٣ مليون إصابة، بين الرجال والنساء وتنقل ما بين ٣٠٪ ـ ٧٠٪ من النساء المصابات هذه الأمراض إلى أطفالهن وتذكر الأكاديمية الأمريكية للعلوم من جهة ثانية أن هناك ٢٢ مليون شخص فی العالم يحملون فيروس الإيدز، ويعيش ١۴ مليونا منهم فی إفريقيا كما يسجل المرض انتشاراً متسارعاً فی جنوب وجنوب شرق آسيا.

وذكر تقرير لمنظمة الصحة العالمية: أن مرض الاكتئاب هو الأول عند النساء، ويأتی ترتيبه فی المنزلة الرابعة فی قائمة الأمراض فی العالم، وتوقعت تقارير أخرى أن يكون هو المرض الثانی فی العالم فی عام ٢٠٢٠ بينما مرض القلب هو الأول، وفی أمريكا يوجد حالياً ١٨ مليون إنسان يعالجون منه ويصابون به فی وقت واحد، وتصل تكاليف علاجه هناك إلى ۴٠ مليار دولار.

فصل: خطوات فی حل مشكلة العزوبة

مشكلة العزوبة وحلولها

تبين أن من أهم الأسباب الرئيسية وراء تأزّم مشكلة العزوبة وعدم تمكّن المسلمين من القضاء عليها هو إعراض المسلمين أنفسهم عن الحلول الإسلامية الجذرية لهذه المشكلة.

نعم، أعرض المسلمون عن قوانين الإسلام وأخذوا يركضون خلف نظريات الغرب التى صعّدت من مستوى المشكلة وعقّدتها إلى أن أصبح الحال على ما نحن اليوم عليه من التأزّم.

فإذا أردنا الخلاص من مشكلة العزوبة وغيرها فلا مناصّ إلا بالرجوع إلى حلول الإسلام المذكورة فى القرآن الكريم والسنة المطهرة.

من أين نبدأ؟

هنا يأتى سؤال فى غاية الأهمية وهو: من أين نبدأ فى حلّ مشكلة العزوبة؟ وقد حاول العديد من المعنيين القضاء على هذه المعضلة الاجتماعية ولكن من دون جدوى؟

إنّ الحل لهذه المشكلة ليس صعباً، ولكنّ الأمة ليست جادة فى الحل، فكأنها تنكره أو لا تعتقد به.

فإن نقطة البداية لحلّ جميع مشاكل المسلمين، تتمثّل فى الرجوع إلى سنن الإسلام العزيز.

ففى مشكلة العزوبة وكيفية زواج العازبات والعزاب مثلا، عندما نعود ونعمل بسنن الإسلام كما عمل بها المسلمون السابقون، فإنّنا سنقضى عليها تماماً فلا يبقى فى بلادنا الإسلامية من يعانى من مشكلة العزوبة.

وهنا يلزم التذكير ببعض التعاليم الإسلامية المهمّة التى لها دور هام فى القضاء على العزوبة.

ثقافة الزواج

من الجدير بالمسلمين فى العصر الراهن ـ رجالا ونساءً ـ أن يؤكّدوا على تركيز ثقافة الزواج فى المجتمع، وبيان استحبابها المؤكد فى الشريعة الإسلامية.

فيلزم على المسلمين كافة أن يعملوا بكل ما آتاهم الله من طاقة، لأجل ترويج هذا المستحب المؤكد عبر الحث والكلام فى مختلف المحافل والمجالس ومن خلال الكتابة والتأليف أيضاً.

كما يلزم حث الشباب على الزواج عبر مختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، والمناهج التعليمية، وذلك بذكر الآيات والروايات المؤكدة على هذا المستحب وبيان فلسفتها، مضافاً إلى التطرق للقصص الموجهة والإحصاءات الموجودة فى هذا الباب، وذكر الآثار الصحية المترتبة على الزواج وعدمه.

بالطبع إنّ من يجنّد نفسه لترويج هذا المستحب سيواجه سيلا هائلا من تبريرات الناس خاصّة العزّاب منهم كقولهم: إنّنا لانستطيع الزواج، أو إنّ الزواج سيضاعف من مسؤوليتنا، أو لايمكن الجمع بين الزواج والدراسة، وما أشبه، إلّا أنّ مجمل هذه الاُمور وغيرها لا يمكن أن تغيّر حكم الاستحباب المؤكّد عليه من قبل الإسلام.

ففى عهد النبى صلى الله عليه و اله والأئمّة الأطهار عليهم السلام كان كثيراً من المسلمين يقاسون مرارة العديد من المشاكل والمحن إلّا أنّهم مع ذلك عملوا بهذا المستحب المؤكّد ولم يبالوا بمصاعب الحياة الأمر الذى جعلهم يعيشون فى راحة من مشكلة العزوبة.

قال تعالى?: ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون? .()

وقال سبحانه?: وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وليستعفف

الذین لا یجدون نکاحا حتی یغنیهم الله من فضله().?

روایات فی الحث علی الزواج

من هنا فإنّ من الحری بالمسلمین الیوم أن یعودوا إلی الآیات المبارکهٔ والروایات الشریفهٔ المؤکّدهٔ علی استحباب الزواج کقول النبی صلی الله علیه و اله: «ما بنی بناءً فی الإسلام أحبّ إلی الله عزّوجلّ من التزویج» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «تزوّجوا، وزوجوا ألا فمن حظّ امرئ مسلم إنفاق قیمهٔ أیّمهٔ، وما من شیء أحبّ إلی الله عزّوجلّ من بیت یعمر فی الإسلام بالنکاح، وما من شیء أبغض إلی الله عزّوجلّ من بیت یخرب فی الإسلام بالفُرقهٔ» یعنی الطلاق. ثمّ قال أبو عبد الله علیه السلام: «إنّ الله عزّوجلّ إنّما وکّد فی الطلاق وکرّر فیه القول من بغضه الفُرقهٔ» ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «تزوّجوا فإنّ رسول الله صلی الله علیه و اله قال: من أحبّ أن یتّبع سنّتی فإنّ من سنّتی التزویج» ().

وعن جعفر بن محمّد علیه السلام عن أبیه عن آبائه علیهم السلام: أنّ رسول الله صلی الله علیه و اله قال: «من أحبّ أن یلقی الله طاهراً مطهّراً، فلیتعفّف بزوجهٔ» ().

وعن النبی صلی الله علیه و اله قال: «ما من شابّ تزوّج فی حداثهٔ سنّه، إلاّ عجّ شیطانه یقول: یا ویلاه عصم هذا منّی ثلثی دینه، فلیتّق الله العبد فی الثلث الباقی» ().

وعن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «جاء عثمان بن مظعون إلی رسول الله صلی الله علیه و اله فقال: یا رسول الله صلی الله علیه و اله ـ إلی أن قال ـ وهممت أن اُحرّم خولهٔ علی نفسی ـ یعنی امرأته ـ قال: لا تفعل یا عثمان، فإنّ العبد المؤمن إذا أخذ بید زوجته کتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سیّئات، فإن قبّلها کتب الله له مائهٔ حسنهٔ، ومحا عنه مائهٔ سیّئهٔ، فإن ألمّ بها کتب الله له ألف حسنهٔ، ومحا عنه ألف سیّئهٔ، وحضرتهما الملائکهٔ، فإذا اغتسلا لم یمرّ الماء علی شعرهٔ من کلّ واحد منهما، إلاّ کتب الله لهما بها حسنهٔ، ومحا عنهما بها سیّئهٔ، فإن کان ذلک فی لیلهٔ باردهٔ قال الله عزّوجلّ للملائکهٔ: انظروا إلی عبدیّ هذین اغتسلا فی هذه اللیلهٔ الباردهٔ علما أنّی ربّهما، اُشهدکم أنّی قد غفرت لهما، فإن کان لهما فی وقعتهما تلک ولد، کان لهما وصیفاً فی الجنّهٔ، ثمّ ضرب رسول الله صلی الله علیه و اله بیده علی صدر عثمان وقال: یا عثمان، لا ترغب عن سنّتی، فإنّ من رغب عن سنّتی، عرضت له الملائکهٔ یوم القیامهٔ فصرفت وجهه عن حوضی» ().

وعن النبی صلی الله علیه و اله قال: «یا معشر الشباب من استطاع منکم الباه فلیتزوّج، فانّه أغضّ للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم یستطع فلیدمن الصوم، فإنّ له وجاء» ().

وعن الإمام الصادق علیه السلام قال: «لیس شیء مباح أحب إلی الله من النکاح، فإذا اغتسل المؤمن من حلاله، بکی إبلیس وقال: یا ویلتاه هذا العبد أطاع ربّه وغفر له ذنبه» ().

وعن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «لم یکن أحد من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و اله یتزوّج إلاّ قال رسول الله صلی الله علیه و اله: کمل دینه» ().

وعن النبی صلی الله علیه و اله: «تناکحوا تناسلوا، اُباهی بکم الاُمم یوم القیامهٔ» ().

وعن النبی صلی الله علیه و اله أنه قال: «خیر أمتی أولها المتزوجون وآخرها العزاب» ().

وعن جعفر بن محمد علیه السلام عن أبیه علیه السلام قال: «رکعتان یصلیهما متزوج أفضل من سبعین رکعهٔ یصلیهما أعزب» ().

وفی روایهٔ قال علیه السلام: «رکعهٔ یصلیها متزوج أفضل من سبعین رکعهٔ یصلیها عزب» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «رکعتان یصلیهما متزوج أفضل من سبعین رکعهٔ یصلیها غیر متزوج» ().

وقال النبی صلی الله علیه و اله: «لرکعتان یصلیهما متزوج أفضل من صلاهٔ رجل عزب یقوم لیله ویصوم نهاره» ().

وقال على بن الحسين سيد العابدين عليه السلام: «من تزوج لله عزوجل ولصلة الرحم توجه الله تعالى بتاج الملك والكرامة» ().

وعن الصادق عليه السلام قال: «جاء رجل إلى أبى فقال له: هل لك زوجة؟

قال: لا.

قال: لا أحب أن لى الدنيا وما فيها وأنى أبيت ليلة ليس لى زوجة.

قال: ثم قال: إن ركعتين يصليها رجل متزوج أفضل من رجل يقوم ليله ويصوم نهاره أعزب، ثم أعطاه أبى سبعة دنانير قال: تزوج بهذه» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «تزوجوا فإن رسول الله صلى الله عليه و اله كثيرا ما كان يقول: من كان يحب أن يتبع سنتى فليتزوج فإن من سنتى التزويج واطلبوا الولد فإنى أكاثر بكم الأمم غدا» ().

وقال أبو جعفر عليه السلام: «لهو المؤمن فى ثلاثة أشياء: التمتع بالنساء ومفاكهة الإخوان والصلاة بالليل» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أحب أن يكون على فطرتى فليستن بسنتى وإن من سنتى النكاح» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «تناكحوا تكثروا فإنى أباهى بكم الأمم يوم القيامة حتى بالسقط» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «يفتح أبواب السماء بالرحمة فى أربع مواضع، عند نزول المطر، وعند نظر الولد فى وجه الوالدين، وعند فتح باب الكعبة، وعند النكاح» ().

وقال عليه السلام: «ما بنى فى الإسلام بناء أحب إلى الله عز وجل وأعز من التزويج» ()

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله لأحد أصحابه وهو زيد بن ثابت: «تزوج فإن فى التزويج بركة والتعفف مع عفتك» ().

الزوجة الصالحة

وفى الروايات: إن من سعادة المرء الزوجة الصالحة وأنها من أعظم الفوائد بل هى الفائدة الأفضل من بعد نعمة الإسلام، ومن الواضح أن الشاب الأعزب محروم من هذه السعادة وبركاتها.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه إذا غاب عنها فى نفسها وماله» ().

وعن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «ما أفاد عبد فائدة خيرا من زوجة صالحة إذا رآها سرته وإذا غاب عنها حفظته فى نفسها وماله» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ثلاثة أشياء لا ـ يحاسب الله عليها المؤمن: طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه وتحصن فرجه» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة للمؤمن فيهن راحة: دار واسعة توارى عورته وسوء حاله من الناس، وامرأة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة، وابنة أو أخت يخرجها من منزله بموت أو بتزويج» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ثلاثة هن من السعادة: الزوجة المؤاتية، والولد البار، والرجل يرزق معيشة يغدو على إصلاحها ويروح إلى عياله» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة» ().

وعن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أربع من سعادة المرء الخلطاء الصالحون والولد البار والمرأة المؤاتية وأن تكون معيشته فى بلده» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أعطى أربع خصال فقد أعطى خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه منها، ورع يعصمه عن محارم الله،

وحسن خلق يعيش به فى الناس، وحلم يدفع به جهل الجاهل، وزوجة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة» ().

وقال الراوى: سمعت النبى صلى الله عليه و اله يقول: «من أعطى خمسا لم يكن له عذر فى ترك عمل الآخرة: زوجة صالحة تعينه على أمر دنياه وآخرته، وبنون أبرار، ومعيشة فى بلده، وحسن خلق يدارى به الناس، وحب أهل بيتى» ().

حب النساء حثاً على الزواج

وقد ورد روايات فى حب النساء حثاً على الزواج، مثل ما روى أبو مالك الحضرمى عن أبى العباس قال سمعت الصادق عليه السلام يقول: «العبد كلما ازداد للنساء حبا ازداد فى الإيمان فضلا» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ما أظن رجلا يزداد فى الإيمان خيرا إلا ازداد حبا للنساء» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «أكثر الخير فى النساء» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله قال: «حبب إلىَّ من الدنيا النساء والطيب وقرة عينى فى الصلاة» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أربع من سنن المرسلين: العطر والسواك والنساء والحناء» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «من أخلاق الأنبياء حب النساء» ().

النهى عن العزوبة

وهناك روايات عديدة نهت عن العزوبة وذمتها.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «خيار أمتى المتأهلون وشرار أمتى العزاب» ().

وقال صلى الله عليه و اله «شرار موتاكم العزاب» ().

وقال عليه السلام: «شراركم عزابكم، والعزاب إخوان الشياطين» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «لو خرج العزاب من موتاكم إلى الدنيا لتزوجوا» ().

وعن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه و اله قال: «شرار أمتى عزابها» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى» ().

وروى عنه صلى الله عليه و اله أنه قال: «من سنتى التزويج فمن رغب عن سنتى فليس منى» ().

وعن الرضا عليه السلام قال: «إن امرأة سألت أبا جعفر عليه السلام فقالت: أصلحك الله إنى متبتلة.

قال: لها وما التبتل عندك؟

قالت: لا أريد التزويج أبدا.

قال: ولم؟

قالت: ألتمس فى ذلك الفضل.

فقال: انصرفى فلو كان فى ذلك فضل لكانت فاطمة عليها السلام أحق به منك إنه ليس أحد يسبقها إلى الفضل» ().

إلى غيرها من الروايات().

مساهمة أهل الخير

كما ينبغى تشويق التجار والشركات وأهل الخير وحثهم للمساهمة فى مشاريع الزواج الكبيرة التى تسهل الأمر على آلاف من الفتيات والفتيان، وتقدم لهم المعونات فى بناء أسرة سليمة، وقد وفقنا الله لإنجاز بعض هذه المشاريع.

وقد ذكر الفقهاء والمحدثون في كتبهم أبواباً في استحباب السعي في التزويج والشفاعة فيه، وعدم جواز السعي في التفريق بين الزوجين والإفساد بينهما.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من عمل في تزويج حلال حتى يجمع الله بينهما زوجه الله من الحور العين وكان له بكل خطوة خطاها وكلمة تكلم بها عبادة سنة» ().

وعن علي عليه السلام قال: «أفضل الشفاعات من يشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله شملهما» ().

وفي حديث قال عليه السلام: «أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما» ().

وروى عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: «من زوج عزبا توجه الله بتاج الملك» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زوج عزبا كان ممن ينظر الله إليه يوم القيامة» ().

وفي حديث قال عليه السلام: «من زوج أعزبا كان ممن ينظر الله إليه يوم القيامة» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أربعة ينظر الله عزوجل إليهم يوم القيامة: من أقال نادما أو أغاث لهفان أو أعتق نسمة أو زوج عزبا» ().

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: «ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله، رجل زوج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرا» ().

عن الحسن بن سالم قال: «بعثني أبو الحسن موسى عليه السلام إلى عمته يسألها شيئا كان لها تعين به محمد بن جعفر في صداقه، فلما قرأت الكتاب أعطتنيه فإذا فيه: إن لله ظلاً يوم القيامة لا يستظل تحته إلا نبي أو وصي نبي أو عبد أعتق عبداً مؤمنا أو عبد قضى مغرم مؤمن أو مؤمن كف أيمة مؤمن» ().

وقال النبي صلى الله عليه و اله: «أربعة ينظر الله تعالى إليهم يوم القيامة ويزكيهم، من فرج عن لهفان كربه، ومن أعتق نسمة مؤمنة، ومن زوج عزبا، ومن أحج صرورة» ().

مساهمة الشركات التجارية

كما تتمكن المؤسسات والشركات التجارية أن تساهم في مشروع زواج العازبات والعزاب، وذلك بتقديم المساعدات العينية والنقدية إليهم من أثاث البيت وما أشبه لتكون دعاية وإعلاناً لها، وكذلك أعضاء البرلمان ومن يريد الفوز في الانتخابات وما أشبه فيمكنهم رعاية مشاريع الزواج بما يتيسر لهم وهو من أفضل الدعايات.

الزواج المبكّر

على رأس الأُمور المهمّة التي أكّد عليها الإسلام العزيز من أجل حلّ مشكلة العزوبة هو الحثّ الشديد على الزواج المبكّر الذي يقلّل من حجم هذه المشكلة.

ففي التاريخ أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله زوّج ابنته المفضّلة فاطمة الزهراء عليها السلام وقد كان عمرها لا يتجاوز التسع سنين لا لملل منها ولكن ليعلّم المسلمين وكان ذلك بأمر الله تعالى...

وقد دعت الروايات إلى الزواج المبكّر وأكّدت على أهميّته بشدّة، ففي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إنّ الله عزّوجلّ لم يترك شيئاً ممّا يحتاج إليه إلاّ علّمه نبيّه صلى الله عليه و اله فكان من تعليمه إيّاه أنّه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ جبرئيل أتاني عن اللطيف الخبير فقال: إنّ الأبكار بمنزلة الثمر على الشجر، إذا أدرك ثمره فلم يجتنى أفسدته الشمس ونثرته الرياح، وكذلك الأبكار إذا أدركن ما يدرك النساء، فليس لهنّ دواء إلاّ البعولة، وإلاّ لم يؤمن عليهنّ

الفساد لأنّهنّ بشر.

قال: فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، فمن نزوّج؟

فقال: الأكفّاء.

فقال: ومن الأكفّاء؟

فقال: «المؤمنون بعضهم أكفّاء بعض، المؤمنون بعضهم أكفّاء بعض» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من سعادة الرجل أن لا تحيض ابنته في بيته» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من سعادة المرء أن لا تطمث ابنته في بيته» ().

المهر القليل

ومن أهم ما يسهّل تزويج العازبات المهر القليل، فإنه سعادة المرأة في مهرها القليل وشؤمها في المهر الكثير كما ورد في الحديث الشريف.

قال أبو عبد الله عليه السلام: «فأمّا شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقم رحمها» ().

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لا تغالوا في مهور النساء فتكون عداوة» ().

وروى: «إن من بركة المرأة قلة مهرها ومن شؤمها كثرة مهرها» ().

وفي الروايات: أن المهر كلما كان أقل فالمرأة أفضل.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أفضل نساء أُمّتي أصبحهنّ وجهاً وأقلّهنّ مهراً» ().

إنّ هذا الحديث الشريف يوضّح للبشرية جمعاء مدى اعتناء الإسلام العزيز بمسألة قلّة المهور وعدم جعلها كعائق يحول دون إقدام العزّاب نحو الزواج، فقد زوّج رسول الله ابنته الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام على مهر زهيد ليلقّن البشرية درساً بالغاً في الأهمية وهو أنّ المناط في الزواج ليس زيادة المهر وما شابه بل هو الإيمان والتقوى والأخلاق الحسنة.

ففي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «إنّ علياً عليه السلام تزوّج فاطمة عليها السلام على جرد() برد، ودرع، وفراش كان من أهاب كبش» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «زوّج رسول الله صلى الله عليه و اله فاطمة عليها السلام على درع حطميّة، وكان فراشهما إهاب كبش يجعلان الصوف إذا اضطجعا تحت جنوبهما» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «زوّج رسول الله صلى الله عليه و اله عليّاً عليه السلام فاطمة عليها السلام على درع حطميّة تساوى ثلاثين درهماً» ().

وقد دعت الروايات بشدّة إلى تقليل المهور ترغيباً وتسهيلاً في الزواج، فعن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أدنى ما يجزى من المهر؟ قال: «تمثال من سكّر» ().

وعن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال أبي: «ما زوّج رسول الله صلى الله عليه و اله شيئاً من بناته ولا تزوّج شيئاً من نسائه على أكثر من اثنتي عشرة أوقيّة ونشّ، والأُوقية أربعون، والنشّ عشرون درهماً» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الشؤم في ثلاثة أشياء: في المرأة والدابّة والدار، فأمّا المرأة فشؤمها غلاء مهرها وعسر ولادتها، وأمّا الدابّة فشؤمها كثرة عللها وسوء خُلُقها، وأمّا الدار فشؤمها ضيقها وخبث جيرانها، وقال: من بركة المرأة خفّة مؤونتها ويسر ولادتها، ومن شؤمها شدّة مؤونتها وتعسّر ولادتها» ().

وقال عليه السلام: «خير نسائكم أصبحهن وجها وأقلهن مهرا» ().

وممّا يؤسف له حقّاً أنّ هذه السنّة المؤكّد عليها من قبل الإسلام ضاعت من بين أيدى المسلمين فى العصر الراهن، فأصبح العزّاب من الشباب يفرّون من الزواج جرّاء المهور الزائدة وتراكم الشروط المادّية التى يضعها أهل الفتاة على عاتقه.

لذلك، فإذا أردنا تزويج العازبات والقضاء على مشكلة العزوبة والخلاص من تبعاتها الكثيرة، فلابدّ لنا من الرجوع إلى هذه السنّة الإسلامية والتأكيد عليها بين أوساط المسلمين، علّهم يفيقون من سباتهم العميق ويدركون عمق المصيبة النازلة بهم.

ففى الأمس القريب كان المسلمون لا يعرفون شيئاً اسمه مشكلة العزوبة إذ أنّ المهر عندهم لم يكن يتجاوز مهر السنّة، بل كان يقلّ عنه فى كثير من الأحيان.

أما اليوم فحدّث ولا حرج.

بساطة العيش

ومن أهم ما يسهّل تزويج العازبات، ورفع مشكلة العزوبة ودفعها، اتخاذ البساطة فى العيش، وعدم التقيد بالماديات، ونبذ العادات والتقاليد التى لا ضرورة فيها من إقامة الحفلات وامتلاك البيت وشراء السيارة وما أشبه.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله وكانت دموعه تجرى على خديه: «اللهم بارك لقوم جل آنيتهم الخزف»، وذلك فى قصة زواج ابنته الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام.

وقال ابن عباس كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله تُذكر فلا يذكرها أحد لرسول الله صلى الله عليه و اله إلا أعرض عنه وقال: «أتوقع الأمر من السماء إن أمرها إلى الله تعالى».

فقال سعد بن معاذ الأنصارى لعلى بن أبى طالب عليه السلام إنى والله ما أرى النبى عليه السلام يريد بها غيرك.

فقال له على عليه السلام: «ما أنا بذى دنيا يلتمس ما عندى وقد علم صلى الله عليه و اله أنه ما لى حمراء ولا بيضاء».

فقال له سعد: أعزم عليك لتفعلن.

قال: فقال له على عليه السلام: «أقول ماذا؟».

قال له: تقول له: جئتك خاطبا إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه و اله فاطمة بنت محمد.

فانطلق على عليه السلام وتعرض للنبى صلى الله عليه و اله فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: «كأن لك حاجة».

قال: «أجل».

فقال: «هات».

فقال: «جئتك خاطبا إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد».

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «مرحبا وحبا».

فقال ذلك لسعد.

فقال: لقد أنكحتك ابنته، إنه لا يخلف ولا يكذب.

فدعا رسول الله صلى الله عليه و اله تلك الليلة بلالا فقال: «إنى قد زوجت فاطمة ابنتى بابن عمى وأنا أحب أن يكون من أخلاق أمتى الطعام عند النكاح، اذهب يا بلال إلى الغنم فخذ شاة وخمسة أمداد شعير، فاجعل لى قصعة فلعلى أجمع عليها المهاجرين والأنصار» ففعل ثم دعا الناس فأكل الجميع، ثم قال: «يا بلال احملها إلى أمهاتك فقل لهن: كلن وأطعمن من عيشكن» ففعل.

ثم إن النبى صلى الله عليه و اله دخل على النساء وقال: «إنى قد زوجت ابنتى بابن عمى وإنى دافعها إليه فدونكن ابنتكن» فقمن إلى الفتاة فعلقن عليها من حليهن وطيبنها وجعلن فى بيتها فراشا حشوه ليف ووسادة وكساء خيبريا ومركنا وجرارا ومطهرة للماء وستر صوف رقيق، وكان صلى الله عليه و اله قد بعث سلمان وبلالا ـ ليشتريا لها ذلك كله، فلما وضع بين يديه بكى صلى الله عليه و اله

وجرت دموعه ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: «اللهم بارك لقوم جل آنيتهم الخزف».

واتخذن أم أيمن بوابة ثم إن رسول الله صلى الله عليه و اله هتف بفاطمة، فلما رأت زوجها مع رسول الله صلى الله عليه و اله بكت فأخذ النبى صلى الله عليه و اله بيدها ويد على فلما أراد أن يجعل كفها فى كف على بكت، فقال النبى صلى الله عليه و اله: «ما زوجتك من نفسى بل الله تولى تزويجك فى السماء، كان جبرئيل خاطبا والله تعالى الولى وأمر شجرة طوبى فحملت الحلى والحلل والدر والياقوت ثم نثرته، وأمر الحور العين فاجتمعن فلقطن فهن يتهادينه إلى يوم القيامة ويقلن: هذا نثار فاطمة، وقد زوجتك خير أهلى لقد زوجتك سيدا فى الدنيا وسيدا فى الآخرة من الصالحين» وأمكنه من كفها وقال لهما: «اذهبا إلى بيتكما جمع الله بينكما وأصلح بالكما ولا تهيجا شيئا حتى آتيكما».

فامتثلا حتى جلسا مجلسهما وعندهما أمهات المؤمنين وبينهن وبين على حجاب وفاطمة مع النساء، ثم أقبل النبى صلى الله عليه و اله فدخل وخرج النساء مسرعات سوى أسماء بنت عميس وكانت قد حضرت وفاة خديجة عليها السلام فبكت فقالت: أتبكين وأنت سيدة نساء العالمين، وأنت زوجة النبى صلى الله عليه و اله ومبشرة على لسانه بالجنة.

فقالت: «ما لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة زفافها لابد لها من امرأة تفضى إليها بسرها وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبا وأخاف ألا يكون لها من يتولى أمورها حينئذ».

فقلت: يا سيدتى لك عهد الله إنى إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك فى هذا الأمر.

فلما كان تلك الليلة وأمر النبى صلى الله عليه و اله النساء بالخروج فخرجن وبقيت، فلما أراد صلى الله عليه و اله الخروج رأى سوادى فقال: «من أنت؟».

فقلت: أسماء بنت عميس.

فقال: «ألم آمرك أن تخرجى؟»

فقلت: بلى يا رسول الله وما قصدت بذلك خلافك ولكنى أعطيت خديجة (رضوان الله عليها) عهدا، فحدثته.

فبكى صلى الله عليه و اله وقال: «فأسأل الله أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم، ناولينى المركن واملئيه ماء» فملأته، فملأ صلى الله عليه و اله فاه ثم مجه فيه ثم قال: «اللهم إنهما منى و أنا منهما اللهم كما أذهبت عنى الرجس وطهرتنى تطهيرا فأذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا».

ثم دعا صلى الله عليه و اله فاطمة عليه السلام فضرب كفا من بين يديها وأخرى بين عاتقيها وأخرى على هامتها ثم نفخ جلدها وخديها ثم التزمها وقال: «اللهم إنهما منى وأنا منهما، اللهم فكما أذهبت عنى الرجس وطهرتنى تطهيرا فطهرهما» ثم أمرها أن تشرب منه وتتمضمض وتستنشق وتتوضأ، ثم دعا بمركن آخر فصنع به كالأول، ثم أغلق عليهما الباب وانطلق، ولم يزل يدعو لهما حتى توارى فى حجرته لم يشرك أحدا معهما فى الدعاء().

التحذير من المفاسد

لقد ترك المسلمون سنّة الرسول صلى الله عليه و اله فى أمر الزواج وسهولته، فأصيبوا بالمشاكل والأزمات الكثيرة.

عندما يتأمّل الإنسان فى أوضاع المسلمين فى العصور الأخيرة تتجلّى له الحقيقة كالشمس فى وضح النهار مدى تأزّم الوضع الاجتماعى بين الأوساط، فلا يكاد يمرّ يوم عليهم إلّا وتتصاعد صرخات الناس من شدّة الفساد والتفكّك الاُسرى الملحوظ الآخذ بالانتشار فى المجتمع ساعة بعد اُخرى.

وفى واقع الأمر إنّ السبب الرئيسى فى هذه المشكلة يعود إلى المسلمين أنفسهم إذ أنّهم أخذوا بالمكروهات الإسلامية غرار العزوبة ورغبوا عن المستحبّات الشرعية كالزواج، فظهر فى بلادهم الفساد وأصبحت معيشتهم ضنكاً، وإلّا لو التفت المسلمون إلى كراهة

العزوبة وشدة بغضها فی الإسلام لما ترکوا العزّاب یلقون بأنفسهم فی أحضان الفساد دون أن یتحرّکوا من أجل إنقاذهم.

لـذلک، فمن اللازم علی الشعوب الإسـلامیة أن یحاربوا العزوبـة بشـدّة ویروّجوا مـدی بغضـها فی نظر الشارع المقدّس بشتّی الوسائل المختلفـة سواء أکـان ذلـک عبر الإعلام کالتلفـاز والمـذیاع والصـحف والمؤلّفات والفضائیات وغیرها أم عبر الحـدیث فی المجالس والمحافل الاجتماعیة المختلفة.

ومن الحری بالمسلمین أن یوجّهوا العزّاب إلی الأحادیث الذامّة لحالة العزوبة، وقد سبق بعضها، وإلیک روایات أخری فی هذا الباب

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «رذال موتاکم العزّاب» ().

وفی حدیث آخر قال صلی الله علیه و اله: «أراذل موتاکم العزّاب» ().

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «جاء رجل إلی أبی علیه السلام فقال له: هل لک من زوجة؟

قال: لا.

فقـال أبی: مـا أحب أنّ لی الـدنیا ومـا فیهـا وإنّی بتّ لیلـة ولیست لی زوجـة، ثمّ قال: الرکعتان یصـلّیهما رجل متزوّج أفضل من رجل أعزب یقوم لیله ویصوم نهـاره، ثمّ أعطاه أبی سـبعة دنانیر ثمّ قال: تزوّج بهـذه ثم قال أبی: قال رسول الله صـلی الله علیه و اله: اتخـذوا الأهل فإنه أرزق لکم» ().

وقال النبی صلی الله علیه و اله: «لرکعتان یصلّیهما متزوّج أفضل من رجل عزب یقوم لیله ویصوم نهاره» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «أکثر أهل النار العزّاب» ().

وعن أمیر المؤمنین علیه السـلام قال: إنّ جماعة من الصـحابة کانوا حرّموا علی أنفسهم النساء والإفطار بالنهار والنوم باللیل، فأخبرت اُمّ سلمة رسول الله صـلی الله علیه و اله فخرج إلی أصـحابه، فقال: «أترغبون عن النساء؟! إنّی آتی النساء، وأفطر بالنهار، وأنام باللیل، فمن رغب عن سـنّتی فلیس منّی، وأنزل الله?: یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَیِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَکُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لاَ یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ وَکُلُوا مِمَّا رَزَقَکُمْ اللهُ حَلاَلا طَیِّباً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِی أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ().?

فقالوا: یا رسول الله، إنّا قد حلفنا علی ذلک؟

فأنزل الله?: لاَ یُؤَاخِذُکُمْ اللهُ بِاللَّغْوِ فِی أَیْمَانِکُمْ ?إلی قوله?: ذَلِکَ کَفَّارَةُ أَیْمَانِکُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَیْمَانَکُمْ()» ().?

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «المتزوّج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العَزَب» ().

وعن النبی صلی الله علیه و اله إنّه قال لرجل اسمه عکّاف: «ألک زوجة؟».

قال: لا یا رسول الله.

قال: «ألک جاریة؟»

قال: لا یا رسول الله.

قال: «أفأنت موسر؟»

قال: نعم.

قال: «تزوّج، وإلّا فأنت من المذنبین» ().

وفی روایة: «تزوج وإلا فأنت من رهبان النصاری» ().

وفی روایة: «تزوج وإلا فأنت من إخوان الشیاطین» ().

وعن رسول الله صـلی الله علیه و اله أنّه قـال: «أربعـة یلعنهم الله من فوق عرشه ویؤمّنون الملائکـة: رجـل یتحفّـظ نفسه ولاـ یـتزوّج ولا جاریة له، کی لا یکون له ولد» ().

کما یلزم تحذیر المجتمع من الفساد والأمراض الکثیرة الناجمة عن العزوبة.

وللعزّاب نقول...

إحدى المسائل المهمّة المفترض ترويجها من أجل القضاء على مشكلة العزوبة وتزويج العازبات، هى أنّ استحباب الزواج غير مقتصر على الأغنياء ومن يتمكّن من توفير مقدمات هذه السنّة المباركة وآدابها، وإنّما الاستحباب يشمل حتّى الفقراء والمعوزين ممّن لا طاقة لهم بالزواج.

فقد جاء أحد الشباب من أصحاب رسول الله إلى الرسول صلى الله عليه و اله يوماً وقال له: إنّى وأُمّى لا نملك حتّى غداء اليوم، وكان يتوقّع أن يعطيه الرسول صلى الله عليه و اله شيئاً.

فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله تزوّج.

فظنّ الشاب أنّ الرسول صلى الله عليه و اله لم يسمع كلامه.

فقال: يا رسول الله، إنّى لا أملك حتّى غداء هذا الظهر فكيف أتزوّج؟

فقال له الرسول صلى الله عليه و اله ثانياً: تزوّج.

فكرّر الشاب كلامه.

فقال له الرسول صلى الله عليه و اله ثالثاً: تزوّج.

فتعجّب الشاب من عدم إعطائه شيئاً، مع أنّه صلى الله عليه و اله الكريم الذى يعطى حتّى ثوبه وغذاءه لأعدائه فضلا عن المسلمين.

عند ذلك رجع الشاب إلى أُمّه وأخبرها بمقالة الرسول صلى الله عليه و اله، فقالت: لابدّ أن يكون رأى حكمة فى ذلك.

فاستأذنت الأُمّ ولدها كى تخطب له بنت الجار.

فقبل الولد بذلك وخطبتها الأُمّ..

فانتقلت الفتاة إلى بيت زوجها ببساطة كاملة ومن دون أى تكلّف وتعقيد، فكان الزواج فى نفس اليوم.

وبعد الزواج فكّر الشاب مع نفسه أنّه لا يمكنه ترك زوجته ووالدته دون تهيئة أسباب المعيشة.

ولـذا ذهب إلى خارج المدينة واحتطب.. وباع الحطب بدرهمين، واشترى بدرهم طعاماً وادّخر الدرهم الثانى لأن يشترى به فأساً، ولمّا جمع أربعة دراهم اشترى فأساً حتّى يسهل له قطع الحطب دون أن يجرح يديه بالأشواك...

وبعد أيّام اشترى جملا لتسهيل أمر نقل الحطب إلى السوق، فكان يذهب كل صباح إلى الصحراء ويحتطب بالفأس حطباً كثيراً وينقله إلى السوق ويبيعه..

وفى اليوم الأربعين من زواجه رآه الرسول صلى الله عليه و اله فى المدينة وهو يقود الجمل، فسأله عن الجمل؟

فأخبره الشاب بقصّته.

فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: ألم أقل لك تزوّج!.

ومع مرور الزمن أصبح الشاب من أثرياء المدينة.

وقد أكّدت الروايات بشكل جلى على استحباب الزواج حتّى مع الفقر والعيلة، وورد أن الزواج من أسباب الرزق، فعن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «التمسوا الرزق بالنكاح» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من ترك النكاح مخافة العيلة فقد أساء الظنّ بربّه، لقوله تبارك وتعالى?: إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمْ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ()» ().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ومن ترك التزويج مخافة العيلة، فقد أساء بالله الظنّ» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «اتّخذوا الأهل فانّه أرزق لكم» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «مَن سرّه أن يلقى الله طاهراً مطهّراً فليلقه بزوجة، ومن ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء الظنّ بالله عزّوجلّ» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «زوجوا أياماكم فإن الله يحسن لهم فى أخلاقهم ويوسع لهم فى أرزاقهم ويزيدهم فى مرواتهم» ().

مع تبريرات العزّاب

الكثير من العزّاب عندما نسألهم قائلين: لماذا لا تتزوّجون؟

فإنهم يجيبون بجواب يكاد أن يكون متّفق عليه، ألا وهو: إنّنا نريد الزواج، ولكن من يؤمن لنا احتياجات الحياة ولوازمها؟

ويردف البعض منهم على ذلك قائلا: إنّ الزواج يحتاج إلى مرتّب شـهرى قوى، ورصيد ضخم فى البنك، وسيارة جديدة.. إلى غيرها من الاُمور التى يتصوّر بعض العزّاب أنّها من مقوّمات الزواج.

قبال هكـذا تبريرات ينبغى القول: إنّ الزواج الـذى أمر به الإسـلام غير قائم على هـذه الاُمور إطلاقاً، بل على العكس تماماً، فإنّ هناك نماذج كثيرة من العزّاب أقدموا على الزواج وهم لا يملكون فلساً واحداً.

فقد نقل لى والدى رحمة الله عليه: قصّة زواج شقيقته «مريم» وقال: إنّ آية الله العظمى السيّد عبد الهادى الشيرازى (قدس سره) ـ الذى أصبح المرجع الأعلى للمسـلمين بعد السيّد البروجردى رحمة الله عليه ـ عندما أراد أن يتزوّج بشقيقتى لم يكن يملك شيئاً، وكان كلّ الجهاز ثوباً واحداً لا غير.. وانتقلت الفتاة بكلّ بساطة من غرفتنا إلى غرفة زوجها وهما فى بيت واحد.

الملفت للانتباه أنّ الروايات تؤكّد على أنّ من يقدم على الزواج رغم الحاجة فإنّ ذلك يكون سـبباً للتوسعة عليه، وقد أشرنا إلى بعض تلك الروايات.

قال الإمام الصادق عليه السلام: أنّه جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه و اله فشكا إليه الحاجة، فقال: «تزوّج فتزوّج فوسّع عليه» ().

وعن الإمـام الصـادق عليه السـلام قـال فى قول الله عزّوجـلّ ?: وَلْيَسْتَعْفِفْ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ() ?قال: «يتزوّجوا حتّى يغنيهم الله من فضله» ().

وعن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: الحديث الذى يرويه الناس حقّ أنّ رجلا أتى النبى صلى الله عليه و اله فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج ففعل، ثمّ أتاه فشـكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج، حتّى أمره ثلاث مرّات؟ فقال أبو عبد الله عليه السـلام: «نعم هو حقّ، ـ ثمّ قال ـ: الرزق مع النساء والعيال» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «أتى رسول الله صلى الله عليه و اله شابّ من الأنصار فشكا إليه الحاجة، فقال: له تزوّج، فقال الشاب: إنّى لأستحيى أن أعود إلى رسول الله صلى الله عليه و اله، فلحقه رجل من الأنصار فقال: إنّ لى بنتاً وسيمة، فزوّجها إيّاه، قال: فوسّع الله عليه، فأتى الشاب النبى صلى الله عليه و اله فأخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا معاشر الشباب عليكم بالباه» (). أى الزواج.

كلمة مع الوالدين

وما زالت المشكلة موجودة...

على الرغم من سـعى الكثير من الآباء والاُمّهات من أجل حلّ مشكلة عزوبة أبناءهم وما يترتب عليها من آثار سلبية، إلاّ أنّهم وبعد عناء طويل لم يوفّقوا لذلك رغم طرقهم للعديد من الأبواب.

فما هو السر فى ذلك؟

ولماذا لم يوفّق هؤلاء الآباء والاُمّهات لحلّ مشـكلة عزوبـة أبنائهم، علماً بأنّ العديـد من الروايات تنصّ بوضوح على أنّ للوالدين دوراً كبيراً فى ذلك؟

الجواب على هـذا السؤال، هو أنّ العديد من الآباء والاُمّهات غير جادّين فى تصدّيهم لحل مشـكلة العزوبة لدى أبنائهم، وإلاّ ماذا يعنى هذا الإعراض الصريح منهم عن سنّة الرسول صلى الله عليه و اله فى الزواج؟

أليس الإسلام يدعو إلى التعجيل فى تزويج الأبناء؟

أليس الرسول صـلى الله عليه و اله كان يدعو إلى قلّة المهور، حيث قال صـلى الله عليه و اله فى حديث له: «أفضل نساء اُمّتى ... أقلّهنّ مهراً» ().

أليس الرسول صلى الله عليه و اله كان ينادى المسلمين فى كلّ مكان إلى البساطة فى الحياة وأن لا يجعلوا المادّيات عائقة عن الزواج؟

ثم أليس المؤمن كفو المؤمن، وليس الحسب والنسب والمال والبيت وما أشبه ملاكاً فى الإسلام؟

فيا تُرى أين سنّة رسول الله صلى الله عليه و اله اليوم؟

إنّ الكثير من الآباء والاُمّهات فى عصـرنا الراهن أعرضوا عن سـنّة الرسول صلى الله عليه و اله وتمسّكوا بالمادّيات ـ فأخذوا باشتراط ما يمنع من تزويج العازبات والعزاب، كأن يكون الزوج غنيّاً، ذا مال ومكانة عالية فى المجتمع، أو تكون الزوجة من اُسرة ثريّة أو ما أشبه ـ ومع ذلك يريدون الخلاص من مشكلة العزوبة، فكيف يمكن ذلك مع هذا الإعراض الصريح؟!

لذلك، ولكى يوفّق الآباء والاُمّهات إلى حلّ مشـكلة عزوبة أبنائهم، يلزم عليهم أن يعودوا إلى سـنن الإسلام فى الزواج، ويتعاهدوا مع رسول الله صـلى الله عليه و اله على الالتزام بوصاياه المهمّة فى الزواج، وإلاّ فسـتبقى العزوبة حاكمة فى بلادنا، وسيبقى الآباء والاُمّهات يعانون مما يترتب على عزوبة أولادهم من المشاكل.

وقـد روى عن الحسـين بن بشـار قـال: كتبت إلى أبى جعفر عليه السـلام فى رجـل خطب إلىّ، فكتب: «من خطب إليكم فرضـيتم دينه وأمانته كائنا من كان فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوجكم إلا فاطمة فإن تزويجها نزل من السماء» ().

وقال الصادق عليه السلام: «المؤمنون بعضهم أكفاء بعض» ().

مع العلامة المجلسى رحمة الله عليه

ورد فى أحوال العلّامـة المجلسـى (قدس سـره) (): أنّه كان يحضـر فى مجلس درسه الملاّ صالح المازندرانى() وكانت له درجة عالية من العلم، فشوقه الشيخ الاستاذ على أن يتزوج.

وبعد أن أحسّ العلاّمة بموافقة الملاّ صالح، قال له: إن كنت راغباً فى الزواج فأذن لى باختيار زوجة صالحة لك.

وبالفعل أذنَ التلميـذ لاُسـتاذه، ولمّا دخل الاُسـتاذ بيته، طلب ابنته (آمنـة) ـ وكانت بالإضافـة إلى تـديّنها وتربيتها الأخلاقيـة، عالمـة فى أحكام الشـريعة حيث إنّ أباها قـد علّمها منذ صـغرها وأحسن تعليمها ـ وقال لها: لقد اخترت لك زوجاً فى غاية الفقر، ولكنه فى غاية الفضل والعلم والتقوى، ولك حرّية القبول أو الرفض.

فقالت البنت: الفقر ليس عيباً للرجل.

وحصل الاتفاق على الزواج، فدعا العلّامة المجلسى رحمة الله عليه المؤمنين إلى مجلس عقد قران ابنته.

نعم إنه من مسؤولية الوالدين أن يرشدوا أولادهم إلى الزواج المبكر، وعدم جعل التعقيدات وعدم الاهتمام بالشروط المادية، والتأكيد على المهر القليل والبساطة فى العيش وما أشبه، ليتم الزواج بكل سهولة، فإن السعادة ليست فى المال والسيارة وما أشبه.

نعم للمؤسسات

لا يخفى إنّ مشـكلة العزوبـة الآخذة بالانتشار فى المجتمع تحتاج فى حلها إلى العمل المؤسـساتى المنظّم، إذ أنّ عدد العزّاب اليوم قد

فاق حدّ الإحصاء وتجاوزت مشكلتهم عن قدرة الأفراد بما هم أفراد، وحتى الهيئات الصغيرة التي لا تكون بمستوى استيعاب حجم المشكلة، وإن كان لكل فرد أو هيئة دوره المشكور في ذلك.

من هنا ومن باب «يد الله مع الجماعة» () كان حريّاً بالمسلمين في العصر الراهن أن يتحرّكوا جاهدين من أجل إنشاء مؤسسات عالمية لتزويج العزّاب في شتّى أنحاء العالم.

بالطبع إنّ العمل المؤسساتي يحتاج إلى جهد كبير وإمكانات ضخمة تستوعب المشكلة المراد القضاء عليها إلاّ ـ أنّ ذلك ليس بمستحيل مع الإخلاص والتوكّل على الله، وكما يقولون: إنّ رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة..

وأوّل الغيث قطرة.

من جانب آخر ينبغي أن تخضع هذه المؤسسات إلى قانون الشورى والتعدّدية حتّى يمكن تطويرها بما يلائم متطلّبات العصر خاصّة أنّ الغرب وعملاءه والمافيات التي تريد نشر الفساد والدعارة يسعون جادين في محاربة هكذا مؤسسات تعمل على إصلاح أوضاع المسلمين في شتّى أقطار العالم.

ومن الجدير بمثل هذه المؤسسات الإصلاحية أن تتّصل بالفقهاء المراجع في إدارة أعمالها وتستفيد من إرشاداتهم، علماً بأنّها ـ المؤسسات ـ ستلاقي الدعم الممكن والمستمر من قبلهم مما يساعد على تطوير عملها في مختلف المجالات().

كما يلزم أن تستوعب عدداً من الأخصائيين في مختلف الجوانب، كعلماء الاجتماع والنفس والاقتصاد وغيرهم.

ويمكن لهذه المؤسسة العالمية أن تستفيد من دعم كبار التجار والشركات الاقتصادية الكبرى في قبال الدعاية والإعلان لها مع حفظ الموازين الشرعية.

الأسوة الحسنة

ومما يسهل أمر زواج العازبات نفسياً وعملياً، عرض النماذج الصالحة التي ينبغي التأسي بها، من فتيات أقدمن على الزواج المبكر وسعدن في حياتهن الزوجية، وهكذا بالنسبة إلى الشباب.

والنماذج قد تكون تاريخية وقد تكون خارجية معاصرة.

زواج فاطمة عليها السلام

فمن النماذج التاريخية التي يلزم بيانها للناس.

قصة زواج الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وقد مر شيء منها.

وقد روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه و اله فاطمة من علي عليه السلام أتاه ناس من قريش فقالوا: إنك زوجت عليا بمهر خسيس!.

فقال لهم: «ما أنا زوجت عليا ولكن الله عزوجل زوّجه، ليلة أسرى بي عند سدرة المنتهى أوحى الله عزوجل إلى السدرة أن انثري، فنثرت الدر والجوهر على الحور العين فهن يتهادينه ويتفاخرن به ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و اله» فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي صلى الله عليه و اله ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة عليها السلام «¬: اركبي» وأمر سلمان رحمة الله عليه أن يقودها والنبي صلى الله عليه و اله يسوقها، فبينا هو في بعض الطريق إذ سمع النبي صلى الله عليه و اله وجبة فإذا هو بجبرئيل عليه السلام في سبعين ألفا وميكائيل في سبعين ألفا، فقال النبي صلى الله عليه و اله: «ما أهبطكم إلى الأرض».

قالوا: جئنا نزف فاطمة عليها السلام إلى زوجها وكبر جبرئيل عليه السلام وكبر ميكائيل عليه السلام وكبرت الملائكة وكبر محمد صلى الله عليه و اله فوضع التكبير على العرائس من تلك الليلة» ().

زواج خدیجة علیها السلام

وهکذا کانت قصة زواج النبی صلی الله علیه و اله بالسیدة خدیجة علیها السلام، حیث لم یکن لرسول الله صلی الله علیه و اله مال وثروة، ولکن خدیجة علیه السلام رضیت به وقالت: «یا ابن عم إنی قد رغبت فیک لقرابتک منی وشرفک فی قومک، وسطتک فیهم، وأمانتک عندهم، وحسن خلقک وصدق حدیثک، ثم عرضت علیه نفسها أی الزواج منها» ().

وقالت خدیجة لعمها: «فإن الرجل وإن کان قلیل المال حدث السن، فله نسب وأصل فی قومه، فاسکت علی ما صنعت، فأنا کنت أولی بالغضب منک إذ زوجتنی بغیر أمری» ().

تزویج ضباعة

وقصة زواج ضباعة بنت الزبیر بن عبد المطلب من المقداد بن الأسود الکندی، حیث زوجها رسول الله صلی الله علیه و اله بتلک البساطة ثم قال: لتتضع المناکح ولیتأسوا برسول الله صلی الله علیه و اله().

زوّجنی یا رسول الله

وفی روایة العلاء بن رزین عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام قال: «جاءت امرأة إلی رسول الله صلی الله علیه و اله فقالت: زوّجنی.

فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: من لهذه المرأة؟

فقال رجل: أنا یا رسول الله، زوّجنیها.

فقال: ما تعطیها.

فقال: ما لی شیء.

فقال: لا.

فأعادت فأعاد رسول الله صلی الله علیه و اله الکلام، فلم یقم غیر الرجل أحد.

ثم أعادت، فقال رسول الله صلی الله علیه و اله فی المرة الثالثة: أ تحسن من القرآن شیئا؟

فقال: نعم.

قال: قد زوّجتکها علی ما تحسن من القرآن أن تعلمها إیاه» ().

و فی خبر آخر: فقال له رسول الله صلی الله علیه و اله: «أتحسن القرآن؟»

قال: نعم سورة.

فقال علیه السلام: «علمها عشرین آیة» ().

أرید أن أتزوجها

وعن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «أتی رجل إلی رسول الله صلی الله علیه و اله فقال: یا رسول الله أردت أن أتزوّج هذه المرأة.

قال: وکم تصدقها؟

قال: ما عندی شیء، فنظر إلی خاتم فی یده، فقال: هذا الخاتم لک؟ قال: نعم.

قال: فتزوّجها علیه» ().

المؤمن كفو المؤمنة

عن أبى عبد الله عليه السـلام: «أن على بن الحسـين عليه السـلام تزوج سريةً كانت للحسن بن على عليه السلام، فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فكتب إليه فى ذلك كتاباً: إنك صرت بعل الإماء، فكتب إليه على بن الحسين عليه السلام: أن الله رفع بالإسلام الخسيسة وأتم به الناقصة وأكرم به من اللؤم فلا لؤم على مسلم إنما اللؤم لؤم الجاهلية، إن رسول الله صلى الله عليه و اله أنكح عبده ونكح أمته» ().

تزويج جليبب

عن أبى عبد الله عليه السـلام قال: «أتى رجل النبى صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله عندى مهيرة العرب وأنا أحب أن تقبلها وهى ابنتى.

قال: فقال: قد قبلتها.

قال: فأخرى يا رسول الله.

قال: وما هى؟

قال: لم يضرب عليها صدغ قط.

قال: لا حاجة لى فيها ولكن زوجها من جليبب.

قال: فسقط رجلاـ الرجل مما دخله، ثم أتى أمها فأخبرها الخبر، فدخلها مثل ما دخله، فسمعت الجارية مقالته ورأت ما دخل أباها، فقالت: لهما ارضيا لى ما رضى الله ورسوله لى.

قال: فتسلى ذلك عنهما.

وأتى أبوها النبى صلى الله عليه و اله وأخبره الخبر.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «قد جعلت مهرها الجنة».

وزاد فيه صفوان قال: «فمات عنها جليبب، فبلغ مهرها بعده مائة ألف درهم» ().

هل استحدثت امرأة؟

قال ابن أبى وداعة: كنت أجالس سعيد بن المسيب() ففقدنى أياما فلما جئته، قال: أين كنت؟.

قلت: توفيت أهلى فاشتغلت بها.

فقال: ألا أخبرتنا فشهدناها.

ثم أردت أن أقوم، فقال: هل استحدثت امرأة؟

فقلت: يرحمك الله ومن يزوجنى وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة؟

فقال: أنا.

فقلت: أو تفعل؟.

قال: نعم، ثم حمد الله تعالى وصلى على النبى صلى الله عليه و اله وزوجنى على درهمين، أو قال ثلاثة.

فقمت وما أدرى ما أصنع من الفرح، فصرت إلى منزلى وجعلت أتفكر ممن آخذ وممن أستدين، فصليت المغرب وانصرفت إلى منزلى واسترحت وكنت وحدى صائما، فقدمت عشائى أفطر كان خبزا وزيتا، فإذا بآت يقرع، فقلت: من هذا؟

قال: سعيد.

فأفكرت فى كل إنسان اسمه سعيد إلّا سعيد بن المسيب، فإنه لم ير أربعين سنة إلّا بين بيته والمسجد، فقمت فخرجت فإذا سعيد بن المسيب فظننت أنه قد بدا له، فقلت: يا أبا محمد ألا أرسلت إلى فآتيك؟

قال: لا أنت أحق أن تؤتى.

قلت: فما تأمر؟

قال: إنك كنت رجلا عزبا فتزوجت، فكرهت أن تبيت الليلة وحدك وهذه امرأتك، فإذا هى قائمة من خلفه فى طوله ثم أخذها بيدها فدفعها بالباب ورد الباب، فسقطت المرأة من الحياء.

فاستوثقت من الباب ثم قدمتها إلى القصعة التى فيها الزيت والخبز فوضعتها فى ظل السراج لكى لا تراه، ثم صعدت إلى السطح فرميت الجيران فجاءونى، فقالوا: ما شأنك؟

قلت: ويحكم زوجنى سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد جاء بها على غفلة.

فقالوا: سعيد بن المسيب زوجك؟

قلت: نعم وها هى فى الدار.

فنزلوا هم إليها وبلغ أمى فجاءت، وقالت: وجهى من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام.

فأقمت ثلاثة أيام ثم دخلت بها، فإذا هى من أجمل الناس وإذا هى أحفظ الناس لكتاب الله وأعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه و اله وأعرفهم بحق الزوج.

فمكثت شهرا لا يأتينى سعيد ولا آتيه، فلما كان قرب الشهر، أتيت سعيدا وهو فى حلقته فسلمت عليه فرد علىّ السلام ولم يكلمنى حتى تقوض أهل المجلس، فلما لم يبق غيرى، قال: ما حال ذلك الإنسان؟

قلت: خيرا يا أبا محمد، على ما يحب الصديق ويكره العدو.

فانصرفت إلى منزلى فوجه إلىّ بعشرين ألف درهم.

قال عبد الله بن سليمان: وكانت بنت سعيد بن المسيب خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن عبد الملك حين ولاه العهد، فأبى سعيد أن يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه مائة سوط فى يوم بارد وصب عليه جرة ماء وألبسه جبة صوف.

وورد أن سعيد بن المسيب زوّج ابنة له على درهمين من ابن أخيه.

نماذج حية

كما يمكن عرض النماذج الفعلية الحية، فإذا زوجنا بناتنا وفتياتنا زواجاً مبكراً ومن دون تعقيدات وبمهر قليل وبساطة فى العيش وما أشبه، يكون هذا الزواج سبباً لاقتداء الآخرين به.

فإن السعادة فى الحياة لا ـ تكون بالماديات بل على الإنسان أن يفهم دوره فيها، فالله سبحانه قد خلق هذا الكون الفسيح وجعل له نواميس وسنناً لا تتغير ولا تتبدل، ولابد لها من إجراء شاء الإنسان أم أبى.

قال تعالى?: ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ().?

وقال سبحانه?: إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ().?

ولكى ينعم الإنسان ويسعد فى هذه الحياة الدنيا لابد له من فهم هذه السنن الكونية والتعامل معه بصورة صحيحة، فالتعقيد والتشديد لا يولدان إلا التعقيد والتشديد ولا يحلان مشكلة ولايجعلان الإنسان يشعر بالسعادة فى الحياة، بل تصبح الحياة سوداء مظلمة لا طعم فيها ولا راحة والواقع أنها على عكس ذلك.

وقد أدرك هذه المسألة المسلمون الأوائل فانتصروا وشعروا بالسعادة يوم عملوا بما أمر الله تعالى به ورسوله الكريم صلى الله عليه و اله وهذا ما نلحظه في مسألة الزواج عندهم حيث لا مغالاة في المهور ولا المطالبة بما يثقل كاهل الزوج مما لا ضرورة له، فلم تمر إلا فترة قصيرة إلا وكان المسلون قد قضوا على مشكلة العزوبة بالمرة وهذا ما نلمسه في الروايات والشواهد التاريخية.

دور الدعاء

طبيعة الكثير من الناس أنّهم لا يطرقون أبواب الدعاء ولايمدّون أيديهم نحو السماء بالتوسّل إلّا بعد أن يقعوا في شراك المشاكل ويتخبّطوا في متاهاتها ولما يكشفها الله عنهم رجعوا إلى ما كانوا عليه.

قال الله تعالى?: وَإِذَا مَسَّ الإنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أوْ قَاعِداً أوْ قَائِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ().?

وقال سبحانه?: وَإِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُوراً ().?

وقال تعالى?: وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ().?

وقال سبحانه?: وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلهِ أَنْدَاداً().?

وقال تعالى?: فَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْم ().?

وبالرغم من أنّ الآيات والروايات الشريفة تؤكّد على الدعاء والتوسّل على كلّ حال في السراء والضراء، إلّا أنّ عدداً منها تدعو إلى التوسّل الأكثر في الشدائد والتضرّع إلى الله وعدم اليأس من رحمته الواسعة، فقد قال الله تعالى?: قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إنْ شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَم مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ فَلَوْلاَ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ().?

وقال عزوجل?: وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ().?

وقال سبحانه?: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأرض أإِلَهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ ().?

أمّا الروايات المنادية إلى الدعاء في ساعات الشدّة، فمنها: ما ورد عن النبي صلى الله عليه و اله قال: «ممّا أعطى الله به اُمّتي وفضّلهم به على سائر الاُمم أعطاهم ثلاثة خصال لم يعطها إلّا نبي ... إلى أن قال صلى الله عليه و اله: وكان إذا بعث نبيّاً قال له: إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك، وإنّ الله أعطى اُمّتي ذلك حيث يقول?: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ()» ().?

وقال أبو ولاد حفص بن سالم الخيّاط: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام بالمدينة وكان معي شيء فأوصلته إليه فقال: «أبلغ أصحابك وقل لهم: اتّقوا الله عزّوجلّ فإنّكم في إمارة جبّار يعني أبا الدوانيق، فأمسكوا ألسنتكم، وتوقّوا على أنفسكم ودينكم وادفعوا ما تحذرون علينا وعليكم منه بالدعاء، فإنّ الدعاء والله والطلب إلى الله يردّ البلاء وقد قدّر وقضى، ولم يبق إلّا إمضاؤه، فإذا دعا الله وسأل صرف البلاء صرفاً فألحّوا في الدعاء أن يكفيكموه الله».

قال أبو ولّاد: فلمّا بلّغت أصحابي مقالة أبي الحسن عليه السلام قال: ففعلوا ودعوا عليه، وكان ذلك في السنة التي خرج فيها أبو الدوانيق إلى مكّة فمات عند بئر ميمون، قبل أن يقضي نسكه، وأراحنا الله منه.

قال أبو ولّاد: وكنت تلك السنة حاجّاً فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: «يا أبا ولّاد كيف رأيتم نجاح ما أمرتكم به وحثثتكم عليه من الدعاء على أبي الدوانيق؟ يا أبا ولّاد ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء إلّا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً، وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلّا كان ذلك البلاء طويلا، فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء» ().

إن للدعاء دور كبير في قضاء الحوائج ورفع المشاكل مطلقاً ومنها مسألة الزواج، فبالنسبة إلى تزويج العازبات والعزاب، ينبغي التوسل

إلى الله تعالى والتضرع إليه والدعاء لحل هذه الأزمة مضافاً إلى العمل بما يقتضيه قانون الأسباب والمسببات الكونية.

وقد ورد بعض الأدعية لتسهيل أمر الزواج.

عن الشيخ الكفعمى() فى كتاب (الجنة الواقية)، فى خواص سورة الفرقان قال: من كتب منها قوله تعالى?: ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما? () من كان عزبا وأراد التزويج فليصم ثلاثة أيام ويقرأ كل ليلة عند أخذ مضجعه الآيات إحدى وعشرين مرة ويسأل الله تعالى الإجابة، يقول ذلك كل شهر فإنه سبحانه يسهل له التزويج().

وقال النبى صلى الله عليه و اله: «يا على اقرأ يس، فإن فى يس عشر بركات: ما قرأها جائع إلا شبع، ولا ظمآن إلا روى، ولا عار إلا كسى، ولاـ مريض إلاـ بُرئ، ولاـ عزب إلا تزوج، ولا خائف إلا أمن، ولامحبوس إلا أخرج، ولا مسافر إلا اُعين على سفره، ولا قرأها رجل ضل له ضالة إلاـ ردها الله عليه، ولاـ مسجون إلا اُخرج، ولا مدين إلا أدى دينه، ولا قرأت عند ميت إلا خفف الله عنه تلك الساعة» ().

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «إذا أردت التزويج فاستخر()، وامض ثم صل ركعتين وارفع يديك وقل: اللهم إنى أريد التزويج فسهل لى من النساء أحسنهن خلقا وخلقا، وأعفهن فرجا، وأحفظهن نفسا فيَّ وفى مالى، وأكملهن جمالا وأكثرهن أولادا» ().

وعن أبى بصير قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: «إذا تزوج أحدكم كيف يصنع؟»

قلت: لا أدرى.

قال: «إذا هم بذلك فليصل ركعتين ويحمد الله ثم يقول: اللهم إنى أريد التزويج فقدر لى من النساء أعفهن فرجا، وأحفظهن لى فى نفسها وفى مالى، وأوسعهن رزقا، وأعظمهن بركة، وقدر لى ولدا طيبا تجعله خلفا صالحا فى حياتى وبعد مماتى» ().

لذا، فمن الحرى بالعزّاب أن يتوسّلوا إلى الله فى حلّ مشكلتهم وإعانتهم على الخلاص من حالة العزوبة التى ذمّها الشارع المقدّس.

فممّا لا ريب فيه إنّ كل من يمدّ يديه نحو السماء ويطلب حاجته بإخلاص صادق، فإنّه لن يعود خائباً.

وقد شاهدت شخصيّاً العديد من الناس الذين توسّلوا بالدعاء لحلّ هذه المشكلة فنالوا حوائجهم على أحسن وجه.

ففى أحد الأيّام جاءتنى إحدى الأخوات المؤمنات وطلبت منّى أن أدعو لقضاء حاجتها، ولمّا سألتها: وما هى حاجتك؟

قالت: إنّ ابنتى قد كبرت واُريد أن اُزوّجها من رجل كفؤ.

فسألتها: من أين جئتى؟

قالت: من زنجان().

ثم قالت: علّمنى دعاءً يقرّبنى إلى الله ويسهّل لابنتى أمر زواجها.

فقلت لها:

أوّلا: استغفرى الله تعالى كلّ يوم مائة مرّة.

ثانياً: اقرئى كلّ يوم دعاء: «يامن تُحلُّ به عقد المكاره» الذى نقله المحدث القمّى() فى كتاب (مفاتيح الجنان)() وهو من أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام ().

وفى مهج الدعوات: إن الإمام الهادى عليه السلام علّم هذا الدعاء اليسع بن حمزة القمّى، وقال: «إنّ آل محمّد عليهم السلام يدعون بها عند إشراف البلاء وظهور الأعداء وتخوف الفقر وضيق الصدر» ().

فاستبشرت وتفألت بالخير وانصرفت، وبعد شهر تقريباً راجعتنى وقالت: إنّ ابنتها قد تزوّجت برجل صالح، فقلت الحمد لله..

لقد استجاب الله دعاءها لأنّها استغفرت ربّها ودعت من صميم قلبها، فإنّ الدعاء طريق لحلّ المشاكل.

واتّفق أن كان معها بعض المؤمنات أيضاً من زنجان، فقالت: إنّهنّ من بلدتى ولهنّ مثل مشكلتى ـ أى إنّ لهنّ بنات عوانس ـ وقد جئن

معی لتدعو لهن وتعلّمهنّ عملا یسهّل الله لبناتهنّ الزواج من شباب مؤمنین.
فعلّمتهنّ نفس العمل حیث أوصیتهنّ بالاستغفار مائة مرّة وقراءة دعاء «یا من تحلُّ به عقد المکاره».

المجالس الحسینیة البیتیة

قد یستغرب البعض من تأکیدنا المستمر علی مسألة إقامة المجالس الحسینیة البیتیة والسعی علی ترویجها فی شتّی بلاد العالم، الإسلامیة وغیرها، ویتساءلون قائلین: لماذا هذا التأکید الحثیث علی إقامة هذه المجالس؟

وما هی فائدة هکذا مجالس؟

وألا تکفی المجالس الکثیرة الموزّعة فی مختلف بلاد العالم؟

وألم تکن المجالس الضخمة التی تقام فی الحسینیات تغنی عن المجالس البیتیة التی ربما تکون ضعیفة؟

فی قبال هکذا تساؤلات ینبغی القول: بأنّ جمیع تلک المجالس من مصادیق إحیاء الشعائر، وإحیاء أمر أهل البیت (صلوات الله علیهم أجمعین)، فمجالس أهل البیت علیهم السلام فضلا عن الثواب الجزیل المعدّ لها من الله لکلّ من یشارک فی إحیائها، هی أمان للناس ولصاحب البیت من أنواع البلاء، وخیر شاهد علی ذلک هی القصّة

التالیة:

أمان من الطاعون

مرّت کربلاء المقدّسة فی فترة بظروف قاسیة جداً، حیث اکتسحها وباء الطاعون حتّی بلغ الأمر أنّ کلّ بیت قد مات منه شخص، فلم یبق بیت إلاّـ ودخله الطاعون سوی منزل والدی رحمة الله علیه () وذلک علی أثر دعاء جدّتی المکرّمة وتوسّلها بأهل البیت علیهم السلام یومیاً وقراءتها لدعاء التوسّل المعروف، مضافاً إلی زیارة عاشوراء وما أشبه.

وممّا یذکر أنّ شخصاً موثوقاً آنذاک کان قد رأی رؤیا صادقة، حیث إنّه قد خرج من کربلاء المقدّسة، وإذا به یری علی مشارف کربلاء المقدّسة تمثالا مخیفاً قد فتح فاه وکشّر عن أنیابه وهو یطلب صیداً جدیداً، وفی ذلک الأثناء إذا بهاتف یقول: هذا هو وباء الطاعون قد هاجم کل بیت فی کربلاء وأخذ منها فریسة، سوی دار السیّد میرزا مهدی الشیرازی، فإنّه لا یجرأ علی دخولها، وذلک لمواظبة أهلها علی التوسّل بأهل البیت علیهم السلام، وقراءة التعزیة والمراثی علیهم، ومداومتهم علی الدعاء المعروف بدعاء التوسّل وزیارة عاشوراء.

من فوائد هذه المجالس

من جانب آخر إنّ عقد المجالس الحسینیة فی البیوت تجلب الخیر والبرکة والرحمة للناس عموماً ولأهل الدار بصورة خاصة، ناهیک عن أثرها فی نشر الوعی الدینی بین الناس وحلّها لمشاکلهم التی عادة ما یقصدون الأئمّة علیهم السلام بها، ومن فوائدها تعرف المؤمنین بعضهم علی بعض مما یقوی الروابط الاجتماعیة ویسهل من أمر الزواج، فعندما تأتی والدة الشاب إلی المجلس وتری الفتاة المؤمنة فإنها ستتقدم لخطبتها لولدها، وهکذا.

ولما کنّا فی الکویت جاءنی رجل وقال: عندی أربع بنات غیر متزوّجات ولم یخطبهنّ أحد، فماذا أعمل؟

قلت له: أتسمع قولی وتعمل به؟

قال: نعم.

فسألته: أین بیتک؟

قال: فى منطقة الصليبيخات وكان بعيداً عنّا.

فقلت له: أقم مجلس الإمام الحسين عليه السلام فى بيتك أسبوعيّاً.

فسأل متبسّماً: وما هى العلاقة بين مجلس الإمام الحسين عليه السلام وزواج بناتى؟.

فقلت: العلاقة هى إنّ الناس سيرتادون بيتك ببركة المجلس الحسينى والنساء سيتعرفن على بناتك فيخطبوهن.

وبالفعل، فقد سمع وأقام فى ديوان بيته مجلساً حسينياً فى كل أسبوع، ثمّ راجعنى بعد سنة من ذلك التاريخ فسألته عن بناته؟

فقال: مثلما علّمتنى، فقد أقمت مجلس الإمام الحسين عليه السلام فأصبح الناس يشاركون فيه وقد تزوّجت بناتى الأربع بفضل هذا المجلس المبارك.

خاتمة

خاتمة

وفيها أمور:

حسن المعاشرة

يلزم على الزوجة أن تكون حسنة الخلق مع زوجها، وكذلك العكس أى الزوج مع زوجته.

قال تعالى?: وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ().?

وقال سبحانه?: وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ().?

كما يلزم على كل من أسرة الزوج والزوجة أن يحترم الآخر، قال أبو عبد الله عليه السلام: «كان على بن الحسين عليه السلام إذا أتاه ختنه على ابنته أو على أخته بسط له رداه ثم أجلسه ثم يقول: مرحباً بمن كفى المؤونة وستر العورة» ().

إن حسن المعاشرة وخاصة بين الزوجين يوجب تقوية الأسرة وتشديد أواصر المحبة فى العائلة، ويكون سبباً لتشجيع الآخرين على الزواج، أما كثرة المشاكل وسوء الخلق، فقد يدفع بالعزاب والعازبات إلى العزوف عن فكرة الزواج.

روى الحسن بن محبوب عن داود الكرخى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إن صاحبتى هلكت وكانت لى موافقة وقد هممت أن أتزوج، فقال: «انظر أين تضع نفسك ومن تشركه فى مالك وتطلعه على دينك وسرك وأمانتك، فإن كنت لابد فاعلا فبكرا تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق» ().

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «خير نسائكم التى إن غضبت أو أغضبت قالت لزوجها يدى فى يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى عنى» ().

وعن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه و اله فتذاكرنا النساء وفضل بعضهن على بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ألا أخبركم بخير نسائكم؟».

قالوا: بلى يا رسول الله.

فأخبرنا قال: «إن من خير نسائكم الولود الودود، الستيرة العفيفة، العزيزة فى أهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرجة مع زوجها، الحصان مع غيره، التى تسمع قوله، وتطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما أراد منها، ولم تبذل له تبذل الرجل» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «اتقوا الله فى الضعيفين» (). يعنى بذلك اليتيم والنساء.

وعن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «اتقوا الله اتقوا الله فى الضعيفين اليتيم والمرأة فإن خياركم

خياركم لأهله» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيته زاد الله فى رزقه، ومن حسن بره بأهله زاد الله فى عمره» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله قال: «إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم» ().

وعن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: «من اتخذ امرأة فليكرمها فإنما امرأة أحدكم لعبة فمن اتخذها فلا يضيعها» ().

لها نصف أجر الشهيد

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: إن لى زوجة إذا دخلت تلقتنى، وإذا خرجت شيعتنى، وإذا رأتنى مهموما قالت: ما يهمك، إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك، وإن كنت تهتم لأمر آخرتك، فزادك الله هما، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن لله عزوجل عمالا وهذه من عماله لها نصف أجر الشهيد» ().

المذموم من أخلاق النساء

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «أغلب الأعداء للمؤمن زوجة السوء» ().

وروى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: «يظهر فى آخر الزمان واقتراب الساعة وهو شر الأزمنة، نسوة كاشفات عاريات متبرجات من الدين، داخلات فى الفتن، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلات للمحرمات، فى جهنم خالدات» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ألا أخبركم بشر نسائكم؟» قالوا: بلى، قال: «إن من شر نسائكم الذليلة فى أهلها، العزيزة مع بعلها، العقيم الحقود التى لا تتورع عن قبيح، المتبرجة إذا غاب عنها زوجها، الحصان معه إذا حضر، التى لا تسمع قوله، ولا تطيع أمره، وإذا خلا بها تمنعت تمنع الصعبة عند ركوبها، ولا تقبل له عذرا ولا تغفر له ذنبا» ().

وقام النبى صلى الله عليه و اله خطيبا فقال: «أيها الناس إياكم وخضراء الدمن» قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: «المرأة الحسناء فى منبت السوء» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «اعلموا أن المرأة إذا كانت سوداء ولودا أحب إلىّ من الحسناء العاقر» ().

وروى هشام بن الحكم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إذا تزوج الرجل المرأة لمالها أو جمالها لم يرزق ذلك فإن تزوجها لدينها رزقه الله عز وجل جمالها ومالها» ().

من توفيت زوجته

مسألة: يستحب لمن توفيت زوجته أن يتزوج ولا يبقى بلا زوجة، وكذلك لمن توفى زوجها، فتتزوج بعد العدة.

وقد تزوج رسول الله صلى الله عليه و اله بعد وفاة خديجة عليها السلام، وتزوج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعد شهادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام.

فى قوت القلوب: أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوج بعد وفاة الزهراء عليها السلام بتسع ليال، وأنه عليه السلام تزوج بعشرة نسوة وتوفى عن أربعة أمامة وأمها زينب بنت النبى صلى الله عليه و اله وأسماء بنت عميس وليلى التميمية وأم البنين الكلابية().

وقد أوصت الزهراء عليها السلام عندما حضرتها الوفاة فقالت: «يا أبا الحسن ما أسرع اللحاق بالله وأوصت بصدقتها ومتاع البيت وأوصته أن يتزوج أمامة بنت أبى العاص وقالت بنت أختى وتحنن على ولدى» ().

وقد زوج الإمام الصادق عليه السلام جارية ابنه إسماعيل عليه السلام بعد وفاته إلى يونس بن عمار.

قال يونس بن عمار: زوجنى أبو عبد الله عليه السلام جاريةً كانت لإسماعيل ابنه، فقال: «أحسن إليها».

قلت: وما الإحسان إليها؟

فقال: «أشبع بطنها واكس جنبها واغفر ذنبها» ().

وقد مر زواج الإمام زين العابدين عليه السلام من أم ولد عمه الإمام الحسن عليه السلام، حيث روى زراره عن أحدهما عليه السلام قال:

«إن على بن الحسين عليه السلام تزوج أم ولد عمه الحسن عليه السلام وزوج أمه مولاه، فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان كتب إليه: يا على بن الحسين، كأنك لاتعرف موضعك من قومك وقدرك عند الناس، تزوجت مولاة وزوجت مولاك بأمك، فكتب إليه على بن الحسين عليه السلام: فهمت كتابك ولنا أسوة برسول الله صلى الله عليه و اله فقد زوج زينب بنت عمته زيدا مولاه، وتزوج صلى الله عليه و اله مولاته صفية بنت حيى بن أخطب» ().

وتزوجت أسماء بنت عميس امرأة جعفر بن أبى طالب عليه السلام بعد استشهاده بأبى بكر فولدت له محمدا، فلما مات أبو بكر تزوجها على بن أبى طالب عليه السلام ().

كما تزوجت خولة زوجة حمزة بن عبد المطلب عليه السلام بعد استشهاده من النعمان بن عجلان الزرقى().

من آداب الزواج

للزواج آداب عديدة بين مستحبات ومكروهات، ذكرها الفقهاء والمحدثون، فمنها اختيار من لها الدين، والخلق الحسن، وأن لايتزوج للجمال أو المال، ولا يتزوج التى نبتت فى منبت سوء ولا الحمقاء، ويستحب اختيار البكر.

عليكم بذات الدين

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من تزوج امرأة لا ـ يتزوجها إلا ـ لجمالها لم ير فيها ما يحب، ومن تزوجها لمالها لا يتزوجها إلا له، وكله الله إليه، فعليكم بذات الدين» ().

وفى الحديث عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «أتى رجل النبى صلى الله عليه و اله يستأمره فى النكاح، فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: أنكح وعليك بذات الدين تربت يداك» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «حدثنى جابر بن عبد الله أن النبى صلى الله عليه و اله قال: من تزوج امرأةً لمالها وكله الله إليه، ومن تزوجها لجمالها رأى فيها ما يكره، ومن تزوجها لدينها جمع الله له ذلك» ().

وعن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من تزوج امرأة يريد مالها ألجأه الله إلى ذلك المال» ().

وعن هشام بن الحكم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «إذا تزوج الرجل المرأة لجمالها أو لمالها وكل إلى ذلك وإذا تزوجها لدينها رزقه الله المال والجمال» ().

لا تزوج سيئ الخلق

عن الحسين بن بشار قال: كتبت إلى أبى الحسن الرضا عليه السلام أن لى قرابة قد خطب إلىَّ ابنتى وفى خلقه سوء، قال: «لا تزوجه إن كان سيئ الخلق» ().

الخاطب وصفاته

عن علی بن مهزیار قال: کتب علی بن أسباط إلی أبی جعفر علیه السلام فی أمر بناته وأنه لا یجد أحداً مثله فکتب إلیه أبو جعفر علیه السلام: «فهمت ما ذکرت من أمر بناتک وأنک لا تجد أحداً مثلک، فلا تنظر فی ذلک یرحمک الله، فإن رسول الله صلی الله علیه و اله قال: إذا جاءکم من ترضون خلقه ودینه فزوجوه، إلا تفعلوا ذلک تکن فتنة فی الأرض وفساد کبیر» ().

وعن إبراهیم بن محمد الهمذانی قال: کتبت إلی أبی جعفر علیه السلام فی التزویج فأتانی کتابه بخطه: «قال رسول الله صلی الله علیه و اله إذا جاءکم من ترضون خلقه ودینه فزوجوه، إلا تفعلوه تکن فتنة فی الأرض و فساد کبیر» ().

وعن زراره قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: «أصل المرء دینه وحسبه خلقه وکرمه تقواه وإن الناس من آدم شرع سواء» ().

لا تتزوج فخراً ورياءً

عن النبی صلی الله علیه و اله أنه قال: «من نکح امرأةً حلالاً بمال حلال غیر أنه أراد به فخراً ورياءً وسمعةً لم یزده الله بذلک إلا ذلا وهواناً وأقامه بقدر ما استمتع منها علی شفیر جهنم ثم یهوی به فیها سبعین خریفاً» ().

السمراء

عن أمیر المؤمنین ع قال: «من أراد الباه فلیتزوج امرأة قریبة من الأرض، بعیدة ما بین المنکبین، سمراء اللون، فإن لم یحظها فعلیَّ مهرها» ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «تزوج سمراء عیناء عجزاء مربوعة، فإن کرهتها فعلی الصداق» ().

الزرقاء

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «تزوجوا الزرق فإن فیهن یمنا» ().

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «تزوجوا الزرق فإن فیهن البرکة» ().

الأبکار

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «تزوجوا الأبکار فإنهن أعذب أفواها وأفتق أرحاما وأسرع تعلیما وأثبت للمودة» ().

وقال صلی الله علیه و اله: «تزوجوا الأبکار فإنهن أطیب شیء أفواها، وأدر شیء أخلافا، وأحسن شیء أخلاقا، وأفتح شیء أرحاما» ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «علیکم بالبکر وإن بارت، والجادة وإن دارت، وبالمدینة وإن جارت» ().

ابنة العم

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «لا خیل أبقی من الدهم ولا امرأة کابنة العم» ().

الولود الودود

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «تزوجوا السوداء الولود الودود، ولاتزوجوا الحسناء الجمیلة العاقر، فإنی أباهی بکم الأمم یوم القیامة، أوما علمت أن الولدان تحت عرش الرحمن یستغفرون لآبائهم یحضنهم إبراهیم وتربیهم سارة (صلی الله علیهما) فی جبل من

مسک وعنبر وزعفران» ().

لا تتزوج الحمقاء

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إياكم وتزوج الحمقاء فإن صحبتها ضياع وولدها ضباع» ().

وعن بعض أصحابنا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنما المرأة قلادة فانظر إلى ما تتقلد، قال: وسمعته يقول: «ليس للمرأة خطر لا ـ لصالحتهن ولا لطالحتهن، أما صالحتهن فليس خطرها الذهب والفضة بل هی خير من الذهب والفضة، وأما طالحتهن فليس خطرها التراب بل التراب خير منها» ().

الشعر الجميل

قال عليه السلام: «إذا أراد أحدكم أن يتزوج فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها فإن الشعر أحد الجمالين» ().

الطيبة الريح

قال عليه السلام: «خير نسائكم الطيبة الريح، الطيبة الطعام التی إن أنفقت أنفقت بمعروف وإن أمسكت أمسكت بمعروف، فتلك من عمال الله وعامل الله لا يخيب» ().

أوقات يكره الزواج فيها

عن أبی عبد الله عليه السلام قال: «من تزوج والقمر فی العقرب لم ير الحسنی» ().

وروی أنه: «يكره التزويج فی محاق الشهر» ().

الزفاف والوليمة

عن أبی عبد الله عليه السلام قال: «زفوا عرائسكم ليلا وأطعموا ضحی» ().

وعن أبی الحسن الأول صلی الله عليه و اله أن رسول الله صلی الله عليه و اله قال: «لا وليمة إلا فی خمس فی عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو ركاز، فالعرس التزويج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوكار الرجل يشتری الدار، والركاز الرجل يقدم من مكة» ().

خيار خصال النساء

ثم إن هناك أمور يلزم علی الفتيات أن يعرفنها للعمل بها، فإنها صفات المرأة الصالحة وهی توجب سعادة الحياة الزوجية، وثواب الآخرة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «خيار خصال النساء شرار خصال الرجال: الزهو والجبن والبخل، فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها، وإذا كانت بخيله حفظت مالها ومال بعلها، وإذا كانت جبانة فرقت من كل شیء يعرض لها» ().

وروی عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن رسول الله صلی الله عليه و اله قال: «أخبرونی أی شیء خير للنساء؟ فقالت فاطمة عليها السلام: أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال، فأعجب النبی صلی الله عليه و اله وقال: إن فاطمة بضعة منی» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «خير نسائكم التى إذا دخلت مع زوجها خلعت درع الحياء» ().

وقال الصادق عليه السلام «خير نسائكم التى إن أعطيت شكرت وإن منعت رضيت» ().

وقال عليه السلام: «خير نسائكم الطيبة الريح الطيبة الطعام التى إن أنفقت أنفقت بمعروف وإن أمسكت أمسكت بمعروف فتلك من عمال الله وعامل الله لا يخيب» ().

وقال عليه السلام: «خير نسائكم نساء قريش ألطفهن بأزواجهن وأرحمهن بأولادهن، المجون لزوجها، الحصان على غيره» قلنا له: وما المجون؟ قال: «التى لا تمنع» ().

زوجات غير صالحات

وهناك أمور يلزم معرفتها على الفتيات للاجتناب عنها فى الحياة الزوجية، وإلا كانت من مصاديق الزوجة غير الصالحة، وذلك يوجب شقاء الدنيا وعذاب الآخرة والعياذ بالله.

ورد فيما أوصى به النبى صلى الله عليه و اله عليا عليه السلام: «يا على أربعة من قواصم الظهر إمام يعصى الله ويطاع أمره وزوجة يحفظها زوجها وهى تخونه وفقر لا يجد صاحبه له مداويا وجار سوء فى دار مقام» ().

من قصص بنى إسرائيل

عن أبى جعفر عليه السلام قال: «كان فى بنى إسرائيل رجل عاقل كثير المال وكان له ابن يشبهه فى الشمائل من زوجة عفيفة وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة فلما حضرته الوفاة قال لهم: هذا مالى لواحد منكم.

فلما توفى قال: الكبير أنا ذلك الواحد.

وقال الأوسط: أنا ذلك.

وقال الأصغر: أنا ذلك.

فاختصموا إلى قاضيهم.

قال: ليس عندى فى أمركم شىء فانطلق إلى بنى غنام الإخوة الثلاثة.

فانتهوا إلى واحد منهم فرأوا شيخا كبيرا فقال: ادخلوا إلى أخى فلان فهو أكبر منى سناً فاسألوه، فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل، فقال: سلوا أخى الأكبر منى.

فدخلوا على الثالث فإذا هو فى المنظر أصغر، فسألوه أولا عن حالهم، ثم مبينا لهم فقال: أما أخى الذى رأيتموه أولا هو الأصغر وإن له امرأة سوء تسوؤه وقد صبر عليها مخافة أن يبتلى ببلاء لا صبر له عليه فهو منه.

وأما الثانى أخى فإن عنده زوجة تسوؤه وتسره فهو متماسك الشباب.

وأما أنا فزوجتى تسرنى ولا تسوؤنى لم يلزمنى منها مكروه قط منذ صحبتنى فشبابى معها متماسك.

وأما حديثكم الذى هو حديث أبيكم انطلقوا أولا وانبشوا قبره واستخرجوا عظامه وأحرقوها ثم عودوا لأقضى بينكم فانصرفوا فأخذ الصبى سيف أبيه وأخذ الإخوان المعاول فلما أن هما بذلك قال لهم الصغير: لا تنبشا قبر أبى وأنا أدع لكما حصتى.

فانصرفوا إلى القاضى فقال: يقنعكما هذا، ائتونى بالمال، فقال للصغير: خذ المال فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقة كما دخل على الصغير» ().

المرأة السوء

وقال علیه السلام: «شر الأشیاء المرأة السوء» ().

وقال علیه السلام: «شر نسائکم الجفة الفرتع، البافوق الفحاش، والسیدع النمام، وهو القتات والجفة من النساء القلیلة الحیاء والفرتع العابسة» ().

وقال صلی الله علیه و اله لزید بن ثابت: «لا تزوج اثنتی عشرة نساء».

قال: وما الاثنتا عشرة یا رسول الله؟

فقال صلی الله علیه و اله: لا تزوج هنفصة ولا عنفصة ولا شهبرة ولا سلقلقیة ولا مذبوتة ولا مذموتة ولا حنانة ولا منانة ولا رفثاء ولا هدیرة ولا ذقناء ولا لفوتا» ().

وفی روایة أخری: «ولا لهبرة ولا هنیرة» ().

عن زید بن ثابت: قال: قال لی رسول الله صلی الله علیه و اله: «یا زید تزوجت؟»

قال: قلت: لا.

قال: «تزوج تستعف مع عفتک، ولا تزوجن خمسا».

قال زید: من هن یا رسول الله؟

فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: لا تزوجن شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هیدرة ولا لفوتا».

فقال زید: یا رسول الله ما عرفت مما قلت شیئا وإنی بأمرهن لجاهل؟

فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «ألستم عربا، أما الشهبرة فالزرقاء البذیة، وأما اللهبرة فالطویلة المهزولة، وأما النهبرة فالقصیرة الدمیمة، وأما الهیدرة فالعجوز المدبرة، وأما اللفوت فذات الولد من غیرک» ().

وعن جعفر بن محمد علیه السلام عن أبیه علیه السلام قال: «النساء أربعة أصناف فمنهن ربیع مربع، ومنهن جامع مجمع، ومنهن کرب مقمع، ومنهن غل قمل» ().

قال أحمد بن أبی عبد الله البرقی: (جامع مجمع أی کثیرة الخیر مخصبة، وربیع مربع التی فی حجرها ولد وفی بطنها آخر، وکرب مقمع أی سیئة الخلق مع زوجها، وغل قمل هی عند زوجها کالغل القمل، وهو غل من جلد یقع فیه القمل فیأکله فلا یتهیأ له أن یحذر منه شیئا وهو مثل للعرب)().

وقال أبو عبد الله علیه السلام: واعلم أنهن کما قال:

إلا أن النساء خلقن شتی

فمنهن الغنیمة والغرام

ومنهن الهلال إذا تجلی

لصاحبه ومنهن الظلام

فمن یظفر بصالحهن یسعد

ومن یغبن فلیس له انتقام

ثم قال علیه السلام: وهن ثلاث فامرأة ولود ودود، تعین زوجها علی دهره لدنیاه وآخرته، ولا تعین الدهر علیه، وامرأة عقیمة لا ذات جمال ولا خلق ولا تعین زوجها علی خیر، وامرأة صخابة ولاجة همازة تستقل الکثیر ولا تقبل الیسیر» ().

خدمة العیال

ومما ینبغی للزوجین هو الاهتمام بالآخر وإعانته فی أموره وخدمته والسعی لقضاء حاجته.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «دخل علينا رسول الله صلى الله عليه و اله وفاطمة عليها السلام جالسة عند القدر وأنا أنقى العدس، قال: يا أبا الحسن.

قلت: لبيك يا رسول الله.

قال: اسمع وما أقول إلاّ أمر ربى، ما من رجل يعين امرأته فى بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، وأعطاه الله من الثواب ما أعطاه الله الصابرين وداود النبى ويعقوب وعيسى عليهم السلام.

يا على من كان فى خدمة عياله فى البيت ولم يأنف كتب الله اسمه فى ديوان الشهداء، وكتب الله له بكل يوم وليلة ثواب ألف شهيد، وكتب له بكل قدم ثواب حجة وعمرة، وأعطاه الله تعالى بكل عرق فى جسده مدينة فى الجنة.

يا على ساعة فى خدمة البيت خير من عبادة ألف سنة وألف حج وألف عمرة وخير من عتق ألف رقبة وألف غزوة وألف مريض عاده وألف جمعة وألف جنازة وألف جائع يشبعهم وألف عار يكسوهم وألف فرس يوجهها فى سبيل الله، وخير له من ألف دينار يتصدق على المساكين، وخير له من أن يقرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ومن ألف أسير أسر فأعتقها، وخير له من ألف بدنة يعطى للمساكين، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة.

يا على من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب.

يا على خدمة العيال كفارة للكبائر ويطفئ غضب الرب ومهور حور العين ويزيد فى الحسنات والدرجات.

يا على لا يخدم العيال إلا صدِّيق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «تقاضى على وفاطمة عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فى الخدمة، فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب، وقضى على على عليه السلام ما خلفه، قال: فقالت فاطمة عليها السلام: فلا يعلم ما داخلنى من السرور إلا الله بإكفائى رسول الله صلى الله عليه و اله تحمل أرقاب الرجال» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله قال: «حق الرجل على المرأة إنارة السراج وإصلاح الطعام وأن تستقبله عند باب بيتها فترحب به وأن تقدم إليه الطشت والمنديل وأن توضئه وأن لا تمنعه نفسها إلا من علة» ().

من مسؤولية المسلمين

من المسائل المهمّة المفترض على المسلمين أن يتصدّوا لها ويضعوها نصب أعينهم هى مسألة السعى الحثيث من أجل القضاء على مشكلة العزوبة فى شتّى أنحاء العالم.

نعم، إنّ الكثير من الشباب، بناتاً وبنينا، فى عصرنا الراهن ولكى يتخلّصوا من كابوس العزوبة المخيّم فوق أنفاسهم أخذوا يرمون بأنفسهم فى أحضان الفساد وجعلوا يتخبّطون فى عقبات الانحراف، الأمر الذى يجعل مسؤولية المسلمين فى غاية الصعوبة.

ومع الأسف الشديد فإنّ الكثير منا اليوم لا يحرّك ساكناً إزاء انحراف العديد من العزّاب وارتكابهم للعديد من المحرّمات، بل تجدهم يفرّون من مسؤولية حلّ هذه المشكلة ويتحجّجون بأدلّة ما أنزل الله بها من سلطان.

وعلى خلافهم تماماً كان المسلمون سابقاً، بل حتّى قبل نحو خمسين عاماً، وكما شاهدنا ذلك كراراً ومراراً، حيث إنّ المسلمين آنذاك كانوا يعملون بالروايات المؤكّدة على أهمية السعى من أجل تزويج العزّاب والعازبات.

ففى الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أفضل الشفاعات أن تشفّع بين اثنين فى نكاح حتّى يجمع الله بينهما» ().

وعن النبى صلى الله عليه و اله قال: «ومن زوّج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها، وتشدّ عضده ويستريح إليها، زوّجه الله من الحور العين، وآنسه بمن أحبّ من الصدّيقين من أهل بيت نبيّه صلى الله عليه و اله وإخوانه، وآنسهم به» ().

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: «ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه، رجل زوّج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو

كتم له سرّاً» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله في حديث: «ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجه الله عز وجل من ألف امرأة من الحور العين، كل امرأة في قصر من در وياقوت، وكان له بكل خطوة خطاها أو كلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلها وصيام نهارها، ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة وكان حقا على الله أن يرضخه بألف صخرة من نار، ومن مشى في فساد ما بينهما ولم يفرق كان في سخط الله عزوجل ولعنه في الدنيا والآخرة وحرم الله النظر إلي وجهه» (). أي إلى رحمته فكان بعيداً منها.

وعن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أربعة ينظر الله عزوجل إليهم يوم القيامة، من أقال نادماً أو أغاث لهفان أو أعتق نسمةً أو زوج عزباً» ().

وعنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زوج أعزباً كان ممن ينظر الله إليه يوم القيامة» ().

وعن أبي مخلد السراج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لإسماعيل وحقيبة والحارث النضري: «اطلبوا لي جاريةً من هذا الذي يسمونه كدبانوجة تكون مع أم فروة» فدلونا على جارية رجل من السراجين قد ولدت له ابناً ومات ولدها، فأخبروه بخبرها فأمرهم فاشتروها وكان اسمها رسالة فحول اسمها فسماها سلمى وزوجها سالماً مولاه فهي أم حسين بن سالم().

لذلك ـ ومن هذا الباب ـ فإنّ المسلمين سابقاً لم يكونوا يعرفون مشكلة العزوبة، ولم يكن الفساد آنذاك بهذه الكيفية التي نراها اليوم.

ماذا على رجال الدين

من أهم صفات رجال الدين والعلماء الذين أثنى عليهم القرآن الكريم()، وأشادت الروايات الشريفة إلى فضائلهم الكثيرة بوضوح()، هي الإحساس بالمسؤولية إزاء المجتمع والتصدّي التامّ لمشاكل الشعوب في شتّى الظروف.

أجل، إنّ الإسلام العزيز أراد من العلماء أن يخالطوا الناس ويعايشوهم مشاكلهم المختلفة لا أن ينزووا في المساجد أو في زاوية من دارهم، وينعكفوا على أنفسهم دون أن يولوا الآخرين أيّ اهتمام.

لذلك فإنّ العديد من الروايات أكّدت على قرن العلم بالعمل، والسعي الحثيث من أجل تسخير العلوم في خدمة الناس، كما أن الأحاديث الشريفة بينت السر في فضل العالم على العابد بأن العالم ينفع الناس، والعابد يخدم نفسه.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «كلّ علم وبال على صاحبه إلّا من عمل به» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه، أتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل إلى نفعه» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «العلم وديعة الله في أرضه، والعلماء اُمناؤه عليه، فمن عمل بعلمه أدّى أمانته، ومن لم يعمل بعلمه كتب في ديوان الخائنين» ().

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «العلماء رجلان: رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإنّ أهل النار ليتأذّون من ريح العالم التارك لعلمه، وإنّ أشدّ أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنّة، وأدخل الداعي النار بتركه علمه» ().

وعن أبي جعفر عليه السلام إنّه قال لخيثمة: «أبلغ شيعتنا إنّه لا ينال ما عند الله إلّا بالعمل، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثمّ خالفه إلى غيره، وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما اُمروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامة» ().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أشدّ الناس عذاباً عالم لا ينتفع من علمه بشيء» ().

من هنا كان على العلماء الأعلام أن يعملوا بعلمهم ويعايشوا الناس مشاكلهم ويساندوهم فى أزماتهم ويعملوا بكل جدّ من أجل تخليصهم من المحن والمشاكل التى تعصف بهم.

وعلى رأس المشاكل المفترض على العلماء الأفاضل أن يسعوا فى حلّها ويعملوا ليل نهار من أجل محوها من المجتمعات هى مشكلة العزوبة ـ ففى السابق وكما سمعنا وشاهدنا أكثر من مرّة ـ كان العلماء يحثّون العزّاب على الزواج ويسعون فى تزويجهم، الأمر الذى كان يحول دون انتشار حالة العزوبة بين الناس.

مع الشيخ كاشف الغطاء

فقد نُقل فى أحوال الشيخ جعفر كاشف الغطاء(): ?أنّ أحد الأشخاص طلب من بعض تلامذة الشيخ ليتوسّط له عنده حتّى يخطب له ابنة الشيخ جعفر، فذهب التلميذ المذكور فى اليوم التالى إلى مجلس الدرس، ولكنه كلما أراد أن يسأل الشيخ لم يتمكن من شديد هيبة الشيخ، فكان ينفعل ويأخذه العرق، فبقى على هذه الحال حتّى فرغ من الدرس، فعدل عن ذلك وتراجع ولمّا أراد النهوض قال له الشيخ: اجلس، وبعد أن خلا المجلس قال له الشيخ: عندك أمر فاذكره، فزاد خجل ذلك التلميذ، فقال: ليس عندى حاجة.

فقال له الشيخ: بالتأكيد عندك حاجة ولابدّ من ذكرها، وسأقضى حاجتك إن شاء الله.

ففكّر الشخص فى نفسه أنّه ما دام الشيخ سيقضى الحاجة وما دمت سأخجل من السؤال، فالأفضل أن أطلب ذلك لنفسى.

فقال له: زوّجنى ابنتك.

فأخذ بيده وأخذه إلى المنزل، وزوّجه ابنته، وأخلى له فى تلك الليلة بيتاً، وزفّ فى تلك الليلة، وبعد مضى نصف من الليل جاء الشيخ إلى بيته وناداه: استيقظ فقد أتيتك بماء ساخن لتغتسل وتصلّى صلاة الليل().

إليكم أيّها الخطباء

لا يخفى إنّ الخطيب الحسينى له أثر خاصّ فى معالجة مشاكل الناس وتسهيل اُمورهم المختلفة.

فالخطيب والمنبرى الموفّق هو من يعايش مشاكل المجتمع ويركّز فى توجيهاته على طرق الخلاص منها.

من هنا كان جديراً بالخطباء أن يركزوا أشد التركيز على تزويج العازبات والعزاب، وحث الوالدين على التسهيل فى أمر الزواج، ويبينوا للناس مشكلة العزوبة ويسلّطوا الأضواء عليها عبر خطاباتهم وتوجيهاتهم المستندة إلى الكتاب والسنّة والقصص التاريخية الدالّة على مدى اهتمام الإسلام العزيز بالزواج ومذمّته الشديدة للعزوبة، مضافاً إلى تحذير المجتمع من المفاسد والآثار السلبية الناجمة عن العزوبة.

ثم لا ـ يقتصرون على إرشاد الناس عبر الكلام فقط، بل ينبغى لهم أن يترجموا ما قالوه عمليّاً، فمثلا إذا ألقى الخطيب محاضرة حول تزويج العزّاب عليه أن يشرع عمليّاً بعد منبره بذلك فيسعى فى تأسيس هيئة لتزويج العزّاب ويدعو الوجهاء والآباء والاُمّهات إلى التحرّك من أجل تزويج الشباب.

ولا يخفى إنّ الخطباء إذا قاموا بهذا العمل يشملهم الأجر العظيم الذى أشارت إليه الروايات الشريفة فى مسألة السعى من أجل تزويج الآخرين وقضاء حوائج المؤمنين.

نسأل الله عزوجل أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير والصلاح.

وكان هذا آخر ما أردنا بيانه فى هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

الحاشية

من مصادر التهميش

?القرآن الكريم.

?نهج البلاغة.

?الأمالى: للشيخ أبى جعفر الطوسى، دار الثقافة للنشر، قم المقدسة، ط ۱ عام ۱۴۱۴ هـ

?الاستبصار: للشيخ أبى جعفر الطوسى، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط۳ عام ۱۴۰۹ هـ

?الجعفريات (الأشعثيات): لأبى على محمّد بن محمّد الأشعث الكوفى، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

?الخصال: للشيخ الصدوق محمّد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية، قم المقدسة، ط ۲ عام ۱۴۰۳ هـ

?الدعوات للراوندى: للشيخ قطب الدين، أبو على سعيد بن هبة الله الراوندى الكاشانى، مدرسة الإمام المهدى، ? قم المقدسة، ط ۱ عام ۱۴۰۷ هـ

?الزهد: لأبى محمّد حسين بن سعيد بن حماد بن مهران الأهوازى. الناشر: السيد أبو الفضل حسينيان، ط ۲ عام ۱۴۰۲ هـ

?الكافى: للشيخ محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينى، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ۴ عام ۱۳۶۵ هـ ش.

?المحاسن: للشيخ أبى جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقى، دار الكتب الإسلامية، قم المقدسة، ط ۲ عام ۱۳۷۱ هـ

?المقنعة: للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العكبرى، المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد، قم المقدسة، ط ۱ عام ۱۴۱۳ هـ

?المناقب: لرشيد الدين محمّد بن شهر آشوب المازندرانى، مؤسسة العلامة للنشر، قم المقدسة، عام ۱۳۷۹ هـ

?بحار الأنوار: للعلامة المجلسى محمّد باقر بن محمّد تقى بن مقصود على المجلسى، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ط۴ عام ۱۴۰۴هـ

?تفسير القمى: لأبى الحسن على بن إبراهيم بن هاشم القمى، مؤسسة دار الكتاب، قم المقدسة، ط۳ عام ۱۴۰۴ هـ

?تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: لآية الله العظمى السيد محمّد الحسينى الشيرازى (أعلى الله مقامه)، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ط ۱ عام ۱۴۰۰ هـ / ۱۹۸۰ م.

?تفسير نور الثقلين: للمحدث الخبير الشيخ عبد على بن جمعة العروسى الحويزى (قدس سره)، مؤسسه إسماعيليان، قم المقدسة، ط۴ عام ۱۴۱۲ هـ

?تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: لأبى الحسين ورام بن أبى فراس المالكى الأشترى، مكتبة الفقيه، قم المقدسة.

?تهذيب الأحكام: للشيخ أبى جعفر الطوسى، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ۴ عام ۱۳۶۵ هـ ش.

?ثواب الأعمال: للشيخ الصدوق محمّد بن على بن الحسين ابن بابويه القمى، دار الشريف الرضى للنشر، قم المقدسة، ط ۲ عام ۱۴۰۶ هـ

?جامع الأخبار، لتاج الدين محمّد بن محمّد الشعيرى، دار الرضى للنشر، قم المقدسة، ط ۲ عام ۱۴۰۵ هـ

?دعائم الإسلام: للقاضى أبى حنيفة نعمان بن محمّد بن منصور بن حيون التميمى المغربى المتوفى سنة ۳۶۳ ه،، دار المعارف، مصر، ط ۲ عام ۱۳۸۵ هـ

?رسالة فى المهر: للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العكبرى، المؤتمر العالمى لألفية الشيخ المفيد، قم المقدسة، ط ۱ عام

۱۴۱۳ هـ

?روضة الواعظين: لمحمّد بن الحسن بن أحمد بن على الفتّال النيشابورى، دار الرضى للنشر، قم المقدسة.

?شرح الأخبار فى فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، للقاضى أبى حنيفة النعمان بن محمد التميمى المغربى المتوفى سنة ۳۶۳ ه، مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة.

?شرح نهج البلاغة: لأبى حامد عبد الحميد بن هبة الله بن أبى الحديد المعتزلى، مكتبة آية الله المرعشى النجفى، قم المقدسة.

?عدة الداعى: لجمال الدين أبى العباس أحمد بن فهد الأسدى الحلى، دار الكتاب الإسلامى، ط ۱، عام ۱۴۰۷ هـ

?علل الشرائع: للشيخ الصدوق محمّد بن على بن الحسين ابن بابويه القمى، مكتبة الداورى، قم المقدسة.

?غوالى اللآلى: لأبى جعفر محمّد بن على بن إبراهيم المعروف بابن جمهور الإحسائى، دار سيد الشهداء للنشر، قم المقدسة، ط ۱ عام ۱۴۰۵ هـ

?فقه الرضا عليه السلام: للإمام على بن موسى الرضا عليه السلام، المؤتمر العالمى للإمام الرضا عليه السلام،مشهد، ط ۱ عام ۱۴۰۶ هـ

?قرب الإسناد: لأبى العباس عبد الله بن حعفر بن الحسين ابن مالك بن جامع الحميرى القمى، مكتبة نينوى، طهران.

?قصص الأنبياء: للسيد نعمة الله الجزائرى، مكتبة آية الله المرعشى النجفى، قم المقدسة، عام ۱۴۰۴ هـ

?قصص العلماء: للتنكابنى.

?كشف الغمة فى معرفة الأئمة عليهم السلام: لأبى الحسن على بن عيسى ابن أبى الفتح الإربلى، مكتبة بنى هاشمى، تبريز، عام ۱۳۸۱هـ

?مسائل على بن جعفر عليه السلام: لعلى بن جعفر الصادق عليه السلام، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم المقدسة، ط ۱ عام ۱۴۰۹ هـ

?مستدرك الوسائل: للعلامة المحدث الميرزا حسين النورى، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسة، ط ۱، عام ۱۴۰۸هـ

?مستطرفات السرائر: لمحمّد بن إدريس الحلى، مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية، قم المقدسة، ط ۲ عام ۱۴۱۱ هـ

?معانى الأخبار: للشيخ الصدوق محمّد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية، قم المقدسة، عام ۱۴۰۳ هـ

?مفاتيح الجنان: للشيخ المحدث عباس القمى رحمة الله عليه، مؤسسة الوفاء، بيروت ـ لبنان، ط ۱ عام ۱۴۰۴ هـ / ۱۹۸۴ م.

?مكارم الأخلاق: لرضى الدين الحسن بن الفضل الطبرسى، دار الشريف الرضى، قم المقدسة، ط ۴ عام ۱۴۱۲ هـ

?من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق محمّد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، مؤسسة النشر الإسلامى، التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية، قم المقدسة، ط ۳ عام ۱۴۱۳ هـ

?مهج الدعوات: للسيد رضى الدين على بن موسى بن جعفر ابن طاووس، دار الذخائر، قم المقدسة، ط ۱، عام ۱۴۱۱ هـ

?نوادر الراوندى: للسيد أبى الرضا ضياء الدين فضل الله بن على بن عبيد الله الحسينى الراوندى، مؤسسة دار الكتاب، قم المقدسة.

?وسائل الشيعة: لشيخ الإسلام المحدث محمّد بن الحسن بن على بن محمّد بن الحسين المعروف بالشيخ الحر العاملى، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسة، ط ۱ عام ۱۴۰۹ هـ

رجوع إلى القائمة

() الكافى: ج ۲ ص ۱۶۳ باب الاهتمام بأمور المسلمين ح ۱.

() لا يخفى إنّ البحث غير مقتصر على تزويج العازبات فقط، بل يشمل مسألة تزويج العزّاب أيضاً، ولعلّ المؤلّف (قدس سره) خصّص

العنوان بالعازبات من باب ضرورة عدم الغفلة عن مشاكلهن ولزوم الاهتمام بهن، مضافا إلى أنّهن الأكثر تضرراً في مشاكل العزوبة، بالإضافة إلى أن عددهن أكثر من العزّاب في المجتمعات خاصّة إذا لاحظنا أنّ الرجال أكثر عرضة للموت من النساء لمشاركتهم في الحروب وخوضهم في الأعمال الشاقّة الخطرة.

() فقد نقلت بعض الصحف الغربية: إنّ واحدة من بين كل سبع أمريكيات وواحداً من بين كل ثمانية وأربعين أمريكياً قد تعرّضا للاغتصاب الجنسي أو التحرش في أحد مراحل الحياة.

وتشير بعض الإحصائيات إلى أنّ ألمانيا تعاني من انتعاش سوق الدعارة، وأنّ هناك نحو نصف مليون داعرة.

وأكّد معهد الإحصائيات الإيطالي: إنّ ما لا يقلّ عن ۴٪ من الإيطاليات ما بين

(۱۴ ـ ۵۹) عاماً هنّ ضحايا للاغتصاب الجنسي، وأنّ مجموع الإيطاليات اللواتي تعرّضن لتحرّش ومضايقات جنسية يصل إلى تسعة ملايين إيطالية.

واعتبر تقرير صادر عن لجنة مكافحة الجريمة المنظمة في إقليم (لاتسو) الإيطالي، وهي لجنة تراقب وضع الجريمة في العواصم الأوروبية، إنّ لندن عاصمة الاغتصاب والعنف الجنسي في أوروبا حيث إنّها شهدت عام ۱۹۹۷م (۱۷۴) جريمة جنسية بمعدّل (۲۵) جريمة جنسية بين كل مائة ألف مواطن.

ونقل أنّ عدد البغايا من النساء في تايلاند (۱۲۰) ألف امرأة ومن الرجال حوالي (۷۰) ألف رجل. وتقول الإحصائيات أنّ حوالي ۷۰٪ من التايلنديين يتردّدون على محلاّت الجنس، وعادة ما يفقد الفتيان براءتهم الأولى داخل قاعات التدليك.. فحوالي ۱۰٪ من النساء اللواتي يعملن هنّ تحت سنّ الرابعة عشرة، بل إنّ بعضهنّ يبدأ هذا الطريق من سنّ العاشرة.

كما تشير بعض الإحصاءات إلى وجود (۲۵) مليون شاذّ جنسياً في أمريكا، و(۳۰) مليون في الصين، وأنّ ثلث أطفال ألمانيا من مواليد المعاشرة دون زواج.

() راجع كتاب (الهدى إلى دين المصطفى) للبلاغي، و(ماذا في كتب النصارى؟) للمؤلّف (قدس سره) للتطلع على الافتراءات العجيبة التي ينسبونها إلى الأنبياء عليهم السلام.

() انظر مجلّة المجتمع: العدد ۱۱۴۹.

() الاستبصار: ج۳ ص۱۰۸ ب۷۲ ح۳.

() جمال عبد الناصر (۱۹۱۸ـ ۱۹۷۰م): سياسي مصري، قلب نظام الحكم على الملك فاروق في عام ۱۹۵۲م، استلم رئاسة الجمهورية في عام ۱۹۵۸م واستمر فيها حتى يوم وفاته.

() عبد الكريم قاسم (۱۹۱۴ ـ ۱۹۶۳م): ضابط عسكري عراقي، قاد انقلاب عام ۱۹۵۸م ضد النظام الملكي وأطاح بالملكية، قضى عليه عبد السلام عارف في انقلاب عسكري.

() من بني رياح بن يربوع، من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، استشهد يوم الطف في كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام، وقصته معروفة، وقد وقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية.

() هو عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج ابن إدريس بن داود بن أحمد المسود بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام). حلّ بكربلاء في أوائل القرن الرابع الهجري وعند حلوله الأرض المقدسة لقي حفاوة وتكريماً من الأسديين القاطنين في كربلاء، فطلبوا منه البقاء بجوار عمه سيد الشهداء فلبى الدعوة وحل الأرض، فمنح ضيعة تسقى من نهر العلقمي تبعد ثلاثة فراسخ عن المرقد الحسيني المطهر، وكان كثير التردد عليها، فصادفه الأجل المحتوم ودفن بها وذلك بوصية منه، فشيدوا له قبة من الجص والآجر، ومنذ ذلك اليوم أخذ الناس يقصدونه للزيارة وبالنذور وقضاء الحاجات. ويظن الناس أنه عون بن علي بن أبي طالب عليه السلام والبعض الآخر يزعم أنه قبر عون

بن عبد الله بن جعفر الطيار، وكلاهما غير صحيح؛ لأنهما دفنا فى حضيرة العلويين فى الحائر الحسينى الشريف.

() سورة الأنبياء: ۹۲.

() سورة الحجرات: ۱۰.

() الأيِّمُ من النساء التى لا زوج لها، بكراً كانت أو ثيباً، ومن الرجال الذى لا امرأة له. (لسان العرب: ج۱۲ ص۳۹ مادة أيم).

() الكافى: ج۵ ص۳۳۹-۳۴۳ باب أن المؤمن كفو المؤمنة ح۱.

() سورة الأعراف: ۱۵۷.

() تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۹ ص۶۲ ط۱ عام ۱۴۰۰هـ/۱۹۸۰م، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان.

() عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «زوّج رسول الله صلى الله عليه و اله فاطمة عليها السلام على درع حطميّة يسوى ثلاثين درهماً». الكافى: ج۵ ص۳۷۷ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليهما السلام ح۲.

() سورة المائدة: ۴.

() مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۱۱۱ ـ ۱۱۲ ب۱ ح۲۰۹۰۵.

() جامع الأخبار: ص۱۰۱ ف۵۸ فى التزويج.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۳۸۵ باب فيمن ترك التزويج مخافة الفقر ح۴۳۵۴.

() روضة الواعظين: ج۲ ص۳۷۵ مجلس فى ذكر الحث على النكاح وفضله.

() بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۲۲۱ ب۱ ح۳۴.

() سورة الأحزاب: ۵۹.

() راجع تفسير نور الثقلين: ج۴ ص۳۰۷ ح۲۴۵.

() سورة الأحزاب: ۵۳.

() سورة الأحزاب: ۳۳.

() سورة النور: ۳۱.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۳۱ من وصية له عليه السلام للحسن بن على عليهما السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.

() راجع وسائل الشيعة: ج۲۰ ص۲۰۱ ب۱۰۹ ح۲۵۴۲۶.

() تفسير نور الثقلين: ج۴ ص۲۹۷ ح۲۰۲.

() وسائل الشيعة: ج۲۰ ص۲۱۳ ب۱۱۷ ح۲۵۴۵۷.

() سورة الإسراء: ۳۲.

() سورة النور: ۲.

() سورة النور: ۳.

() ثواب الأعمال: ص۲۲۱ عقاب البغى وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة والزنا.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۳۲۷ ب۱ ح۱۶۸۴۲.

() الكافى: ج۵ ص۵۴۲ باب الزانى ح۹.

() وسائل الشيعة: ج۲۰ ص۳۱۱ ب۱ ح۲۵۷۰۰.

() ثواب الأعمال: ص۲۸۶ عقاب مجمع عقوبات الأعمال.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۲۶۰ باب ذكر جمل من مناهى رسول الله صلى الله عليه و اله.

() من لا یحضره الفقیه: ج۳ ص۵۵۹ باب النوادر ح۴۹۲۱، ومن لا یحضره الفقیه: ج۴ ص۲۰ باب ما جاء فی الزنا ح۴۹۷۷.

() وسائل الشیعة: ج۲۰ ص۳۱۰ ب۱ ح۲۵۶۹۵.

() الکافی: ج۵ ص۵۴۱ باب الزانی ح۴.

() المحاسن: ج۱ ص۱۰۷-۱۰۸ ب۴۶ ح۹۶.

() عدة الداعی: ص۳۱۳.

() من لا یحضره الفقیه: ج۴ ص۲۲ باب ما جاء فی الزنا ح۴۹۸۷.

() وسائل الشیعة: ج۲۰ ص۳۱۰ ب۱ ح۲۵۶۹۴.

() دعائم الإسلام: ج۲ ص۴۴۹ ح۱۵۷۱ فصل۲ ذکر حد الزانی والزانیة.

() من لا یحضره الفقیه: ج۴ ص۲۰ باب ما جاء فی الزنا ح۴۹۸۰.

() الکافی: ج۵ ص۵۴۱ باب الزانی ح۱.

() وسائل الشیعة: ج۲۰ ص۳۱۸-۳۱۹ ب۵ ح۲۵۷۱۹.

() بحار الأنوار: ج۷ ص۲۱۴ ب۸ ح۱۱۷، وبحار الأنوار: ج۷۳ ص۳۶۱ ب۶۷ ح۳۰.

() الکافی: ج۵ ۵۴۲ باب الزانی ح۶.

() وسائل الشیعة: ج۲۰ ص۳۰۹ ب۱ ح۲۵۶۹۱.

() من لا یحضره الفقیه: ج۴ ص۲۰ باب ما جاء فی الزنا ح۴۹۷۹.

() فقه الرضا: ص۲۷۵ ب۴۴.

() مستدرک الوسائل: ج۱۴ ص۳۳۰ ب۱ ح۱۶۸۵۲.

() سورة المؤمنون: ۷.

() سورة یس: ۶۰.

() سورة فاطر: ۶.

() وسائل الشیعة: ج۲۸ ص۳۶۴ ب۳ ح۳۴۹۷۸.

() الکافی: ج۵ ص۵۴۰ باب الخضخضة ونکاح البهیمة ح۱.

() الاستبصار: ج۴ ص۲۲۶ ب۱۲۹ ح۱.

() تهذیب الأحکام: ج۱۰ ص۶۴ ب۴ ح۱۶.

() المقنعة: ص۷۹۱ ب۴.

() الکافی: ج۵ ص۵۴۰-۵۴۱ باب الخضخضة ونکاح البهیمة ح۳.

() الخصال: ج۱ ص۱۰۶ باب الثلاثة ح۶۸.

() شرح نهج البلاغة: ج۱۹ ص۸۹.

() سورة الفرقان: ۳۸.

() الکافی: ج۷ ص۲۰۲ باب الحد فی السحق ح۱.

() مستدرک الوسائل: ج۱۸ ص۸۵ ب۱ ح۲۲۱۱۸، والمستدرک: ج۱۴ ص۳۵۳ ب۲۰ ح۱۶۹۳۷.

() سورة ق: ۱۲.

() بحار الأنوار: ج۱۴ ص۱۵۵ ب۱۳ ح۶.

() سورة النور: ۳۵.

() راجع مستطرفات السرائر: ص ۶۱۰.

() الكافی: ج۵ ص۵۵۲ باب السحق ح۳.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص۳۴۵-۳۴۶ ب۲۴ ح۲۵۷۸۸.

() تهذيب الأحكام: ج ۱۰ ص۵۷ ب۳ ح ۱.

() الكافی: ج۷ ص۲۰۲ باب الحد فی السحق ح۳.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص۳۴۴ ب۲۴ ح۲۵۷۸۴.

() الكافی: ج۵ ص۵۵۰ باب من أمكن من نفسه ح۴.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص۳۴۶ ب۲۴ ح ۲۵۷۹۰.

() سورة الفرقان: ۳۸.

() تفسير القمی: ج۲ ص۱۱۳-۱۱۴ سورة الفرقان.

() الجعفريات: ص۱۳۵ باب السحاقة فی النساء.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۳۵۴ ب۲۰ ح ۱۶۹۴۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۳۳۵ ب۳۹ ح۱۴۲۱۹، والمستدرك: ج۱۴ ص۳۵۴ ب۲۰ ح۱۶۹۴۲.

() تهذيب الأحكام: ج ۱۰ ص۵۸ ب۳ ح۴.

() الكافی: ج۵ ص۵۴۴ باب اللواط ح۲.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص۳۲۹ ب۱۷ ح۲۵۷۴۵.

() سورة العنكبوت: ۲۸.

() علل الشرائع: ج۲ ص۵۴۷-۵۴۸ ب۳۴۰ ح۳.

() مكارم الأخلاق: ص۲۳۸ ب۸ ف۱۰ فی نوادر النكاح.

() ثواب الأعمال: ص۲۶۶-۲۶۷ عقاب اللوطی والذی يمكن من نفسه.

() تهذيب الأحكام: ج ۱۰ ص۵۳-۵۴ ب۲ ح۷.

() المحاسن: ج۱ ص۱۱۰ ب۵۰ ح۱۰۲.

() وسائل الشيعة: ج۲۸ ص۱۵۶ ب۲ ح۳۴۴۵۴.

() الكافی: ج۷ ص۱۹۹ باب الحد فی اللواط ح۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۸ ص۸۱ ب۲ ح۲۲۱۰۷.

() بحار الأنوار: ج۵۲ ص۱۹۳ ب۲۵ ح۲۶.

() الكافی: ج۷ ص۲۶۸ باب النوادر ح۳۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۵۶ ـ ۱۵۷ ب۲ ح۱۶۳۶۳.

() وسائل الشيعة: ج۵ ص۲۵ ب۱۳ ح۵۷۹۳.

() مكارم الأخلاق: ص۱۱۸ ب۶ ف۶ فی تشبه الرجال بالنساء.

() علل الشرائع: ج۲ ص۶۰۲ ب۳۸۵ ح۶۳.

() بحار الأنوار: ج۷۶ ص۶۵ ب۷۱ ح۸.

() فقه الرضا علیه السلام: ص ۲۷۷ ب ۴۴.

() سورة الروم: ۲۱.

() سورة النور: ۳۲-۳۳.

() من لا یحضره الفقیه: ج ۳ ص ۳۸۱ باب فضل التزویج ح ۴۳۴۳.

() الکافی: ج ۵ ص ۳۲۸ باب فی الحض علی النکاح ح ۱.

() وسائل الشیعة: ج ۲۰ ص ۱۷-۱۸ ب ۱ ح ۲۴۹۱۱.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۵۰ ب ۱ ح ۱۶۳۳۴.

() دعائم الإسلام: ج ۲ ص ۱۹۰ ب ۱ ح ۶۸۶.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۵۰ ـ ۱۵۱ ب ۱ ح ۱۶۳۳۸.

() مکارم الأخلاق: ص ۱۹۷ ب ۸ ف ۱ فی الرغبة فی التزویج.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۵۴ ب ۱ ح ۱۶۳۵۴.

() دعائم الإسلام: ج ۲ ص ۱۹۰ ب ۱ ح ۶۸۷.

() غوالی اللآلی: ج ۲ ص ۱۲۵ المسلک الرابع ح ۳۴۳، وغوالی اللآلی: ج ۲ ص ۲۶۱ باب النکاح ح ۱.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۵۶ ب ۲ ح ۱۶۳۶۲.

() من لا یحضره الفقیه: ج ۳ ص ۳۸۴ باب فضل المتزوج علی العزب ح ۴۳۴۶.

() روضة الواعظین: ج ۲ ص ۳۷۴ مجلس فی ذکر الحث علی النکاح وفضله.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۰ ص ۲۱۹ ب ۱ ح ۱۵.

() مکارم الأخلاق: ص ۱۹۷ ب ۸ ف ۱ فی الرغبة فی التزویج.

() من لا یحضره الفقیه: ج ۳ ص ۳۸۵ باب من تزوج لله ح ۴۳۵۵.

() قرب الإسناد: ص ۱۱.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۰ ص ۲۱۸ ب ۱ ح ۱۰.

() وسائل الشیعة: ج ۲۱ ص ۱۴ ب ۲ ح ۲۶۳۹۳.

() الکافی: ج ۵ ص ۴۹۶ باب کراهیة الرهبانیة وترک الباه ح ۶.

() غوالی اللآلی: ج ۳ ص ۲۸۶ باب النکاح ح ۲۹.

() جامع الأخبار: ص ۱۰۱ ف ۵۸ فی التزویج.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۵۲-۱۵۳ ب ۱ ح ۱۶۳۴۵.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۶۲ ب ۶ ح ۱۶۳۸۵.

() تهذیب الأحکام: ج ۷ ص ۲۴۰ ب ۲۲ ح ۴.

() الکافی: ج ۵ ص ۳۲۷ باب من وفق له الزوجة الصالحة ح ۳.

() الخصال: ج ۱ ص ۸۰ باب الثلاثة ح ۲.

() بحار الأنوار: ج ۷۳ ص ۱۴۸ ب ۲۶ ح ۲، والبحار: ج ۱۰۰ ص ۲۱۷-۲۱۸ ب ۱ ح ۵.

() الأمالی: ص ۳۰۳ المجلس ۱۱ ح ۶۰۱.

() نوادر الراوندی: ص ۳۵.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۰ ص ۸۶ ب ۱۷ ح ۱۷، والبحار: ج ۱۰۰ ص ۲۳۶ ب ۳ ح ۲۶.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ۲ ص ۷۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۷۱ ب ۸ ح ۱۶۴۱۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۳۸۴ باب حب النساء ح ۴۳۵۰.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص ۲۱-۲۲ ب ۳ ح ۲۴۹۲۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۳۸۵ باب حب النساء ح ۴۳۵۲.

() الخصال: ج ۱ ص ۱۶۵ باب الثلاثة ح ۲۱۷.

() روضة الواعظين: ج ۲ ص ۳۰۸ مجلس فى ذكر الآداب وأشياء شتى.

() غوالى اللآلى: ج ۳ ص ۲۸۲ باب النكاح ح ۹.

() جامع الأخبار: ص ۱۰۲ ف ۵۸ فى التزويج.

() المقنعة: ص ۴۹۷ ب ۱ السنة فى النكاح.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۰ ص ۲۲۱ ب ۱ ح ۳۱.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۵۷ ب ۲ ح ۱۶۳۶۴.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۰ ص ۲۲۲ ب ۱ ح ۴۲.

() جامع الأخبار: ص ۱۰۱ ف ۵۸ فى التزويج.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۵۲ ب ۱ ح ۱۶۳۴۴.

() الأمالى للطوسى: ص ۳۷۰ المجلس ۱۳ ح ۷۹۵.

() سيأتى بعض هذه الروايات فى الصفحة ۱۰۴ من هذا الكتاب.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۰ ص ۲۲۱ ب ۱ ح ۳۳.

() الجعفريات: ص ۲۴۰ باب البر وسخاء النفس.

() تهذيب الأحكام: ج ۷ ص ۴۰۵ ب ۳۴ ح ۲۷.

() غوالى اللآلى: ج ۳ ص ۳۰۳ باب النكاح ح ۱۰۲.

() بحار الأنوار: ج ۷ ص ۲۹۸ ب ۱۵ ح ۴۷.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص ۴۵ ب ۱۲ ح ۲۴۹۹۲.

() الخصال: ج ۱ ص ۲۲۴ باب الأربعة ح ۵۵.

() مسائل على بن جعفر عليه السلام: ص ۳۴۳ الأخلاقيات ح ۸۴۶.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص ۴۷-۴۸ ب ۱۲ ح ۲۴۹۹۷.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ۲ ص ۱۰۹.

() الكافى: ج ۵ ص ۳۳۷ باب ما يستحب من تزويج النساء عند بلوغهن وتحصينهن بالأزواج ح ۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۴۷۲ باب النوادر ح ۴۶۴۷.

() الكافى: ج ۵ ص ۳۳۶ باب ما يستحب من تزويج النساء عند بلوغهن وتحصينهن بالأزواج ح ۱.

() وسائل الشيعة: ج ۲۱ ص ۲۴۹ـ۲۵۰ ب ۵ ح ۲۷۰۱۱.

() مكارم الأخلاق: ص ۲۳۷ ب ۸ ف ۱۰ فى نوادر النكاح.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص ۱۱۲ ب ۵۲ ح ۲۵۱۷۱، والوسائل: ج ۲۱ ص ۲۵۱ ب ۵ ح ۲۷۰۱۸.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۳۸۵-۳۸۶ باب أفضل النساء ح ۴۳۵۶.

() الجرد: ثوب جَرْدٌ: خَلَقٌ قد سقط زِئبرهُ، وقيل: هو الذى بن الجديد والخَلَق، (لسان العرب: ج ۳ ص ۱۱۵ مادهٔ جرد).

() الكافى: ج ۵ ص ۳۷۷ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمهٔ عليها السلام ح ۱.

() وسائل الشيعهٔ: ج ۲۱ ص ۲۵۱ ب ۵ ح ۲۷۰۱۵.

() بحار الأنوار: ج ۴۳ ص ۱۴۳ ب ۵ ح ۴۱.

() تهذيب الأحكام: ج ۷ ص ۳۶۳-۳۶۴ ب ۳۱ ح ۳۶.

() وسائل الشيعهٔ: ج ۲۱ ص ۲۴۶ ب ۴ ح ۲۷۰۰۳.

() معانى الأخبار: ص ۱۵۲ باب معنى الخبر الذى روى أن الشؤم فى الثلاثهٔ ح ۲.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۶۱ ب ۵ ضمن ح ۱۶۳۸۰.

() كشف الغمهٔ: ص ۱۹۵-۱۹۹ ف ۳ ب ۲ المبحث الثانى فى تزويجه بفاطمهٔ عليها السلام.

() الكافى: ج ۵ ص ۳۲۹ باب كراههٔ العزبهٔ ح ۳.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۵۷ ب ۲ ضمن ح ۱۶۳۶۴.

() وسائل الشيعهٔ: ج ۲۰ ص ۱۹ ب ۲ ح ۲۴۹۱۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۳۸۴ باب فضل المتزوج على العزب ح ۴۳۴۷.

() وسائل الشيعهٔ: ج ۲۰ ص ۲۰ ب ۲ ح ۲۴۹۱۹.

() سورهٔ المائدهٔ: ۸۷-۸۸.

() سورهٔ المائدهٔ: ۸۹.

() بحار الأنوار: ج ۹۰ ص ۷۳ ب ۱۲۸.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۵۵ ب ۲ ح ۱۶۳۵۷.

() جامع الأخبار: ص ۱۰۱ ف ۵۸ فى التزويج.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۵۵ ب ۲ ضمن ح ۱۶۳۵۸.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۰ ص ۲۲۱ ب ۱ ح ۲۹.

() مستدرك الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۵۶ ب ۲ ح ۱۶۳۶۰.

() مكارم الأخلاق: ص ۱۹۶ ب ۸ ف ۱ فى الرغبهٔ فى التزويج.

() سورهٔ النور: ۳۲.

() دعائم الإسلام: ج ۲ ص ۱۹۱ ب ۱ ح ۶۹۱.

() الكافى: ج ۵ ص ۳۳۰ باب أن التزويج يزيد فى الرزق ح ۱.

() من لا يحضره الفقيه: ج ۳ ص ۳۸۳ باب فضل التزويج ح ۴۳۴۵.

() وسائل الشيعهٔ: ج ۲۰ ص ۴۳ ب ۱۰ ح ۲۴۹۸۶.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۰ ص ۲۲۲ ب ۱ ح ۳۸.

() الكافى: ج ۵ ص ۳۳۰ باب أن التزويج يزيد فى الرزق ح ۲.

() سورهٔ النور: ۳۳.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص۴۳ ب ۱۱ ح۲۴۹۸۸.

() غوالی اللآلی: ج۳ ص ۲۸۱ ق ۲ باب النكاح ح ۴.

() الكافی: ج۵ ص ۳۳۰ باب أن التزويج يزيد فی الرزق ح۳.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۰ ص۲۳۶ ب۳ ح۲۵.

() مكارم الأخلاق: ص۲۰۴ ب۸ ف۳ فی الأكفاء والنكت فی النكاح.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۳۹۳ باب الأكفاء ح ۴۳۸۲.

() مكارم الأخلاق: ص۲۰۴ ب۸ ف۳ فی الأكفاء والنكت فی النكاح.

() العلامـة المجلسـی: محمد باقر بن محمد تقی بن مقصود علی المجلسـی، المعروف بالعلامة المجلسـی وبالمجلسـی الثانی، ولد عام ۱۰۳۷ هـ فی مدينة اصـفهان ـ إيران. تعتبر أسـرة العلامة المجلسـی من أعظم الأسر التی يفتخر بها فی القرون الأخيرة. فقد أنجبت هذه الأسـرة ما يقرب من مائـة عالم فاضل منهم: من أجـداده العلامة الحافظ أبو نعيم الأصـفهانی، صاحب كتاب حلية الأولياء. أبو العلامة المولی محمد تقی المجلسی، المعروف بالمجلسی الأول (۱۰۰۳ – ۱۰۷۰ هـ) كان محدثاً و فقيهاً كبيراً، وله مصنفات عديدة، وصاحب كرامات.

لقد بلغ العلامة المجلسـی الثانی من الشـهرة فی العلوم الإسلامية المختلفة ما يغنينا عن البيان، فلقد كان العلامة المجلسی كالشمس فی سماء الفقه والاجتهاد. وامتاز بأنه كان من بين أولئك العلماء الذين جمعوا مختلف العلوم. فلقد كان عالماً فی التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريـخ والرجال والدرايـة. ويكفی لإثبات ذلك أن نلقی نظرة علی موسوعـة بحار الأنوار. من الخصائص المهمـة فی حياة العلامة المجلسـی الزهد والبساطة فی العيش. فلقد عاش العلامة فی عهد الصـفويين وكان يلقب بـ (شـيخ الإسلام) فی الحكم الصفوی وقـد كانت جميع الإمكانات متوفرة له، ومع هـذا فقـد عاش فی نهاية الزهد و البساطة. يقول تلميذه السـيد نعمة الله الجزائری: لم يغفل العلامـة أبـداً عن ذكر الله، وقام بجميع أعماله قربـة إلی الله تعالی. كان العلامـة قد طلب من الشاه عباس فی مجلس تتويجه منع شـرب الخمر وبيعه ومنع بعض المنكرات الأخری، وبالفعل فقـد اسـتجاب الشاه عباس الثانی لطلب العلامة وعمل بوصاياه. لقد حصل العلامة محمد باقر المجلسـی علی هذا القلب من علماء كبار كالوحيد البهبهانی والعلامة بحر العلوم والشيخ الأعظم الأنصاری. وكل واحد من هؤلاء هو بحر متلاطم من العلوم و المعارف الإسـلامية، وقد لقّبوه بذلك لما له من منزلة ومقام، ولقد كان حقاً علّامة زمانه. كما قلّده الشاه سـليمان الصفوی فی سنة ۱۰۹۸ منصب شـيخ الإسـلام فی أصـفهان. وكان هـذا المنصب أفضل وأهم منصب دينی وتنفيذی فی ذلك الزمان. فكان يقضی ويحكم فی المنازعات والدعاوی وكانت الأمور الدينية تحت نظره وكانت تدفع إليه جميع الحقوق الشرعية وكان يتولی العاجزين والأيتام وغيرهم. والأمر المهم هنا هو أن العلامـة لم يقبل هـذا المنصب إلّا بإصـرار من الشاه، حيث أخذ يطلب منه ويكرر عليه الطلب حتی قبل العلامة. وقد بقی فی هذا المنصب حتی آخر حياته. من أساتذته ومشايخه: أبوه محمد تقی المجلسـی المتوفی عام ۱۰۷۰ هـ والـذی كـان أسـتاذه فی العلوم النقليـة. والمرحوم آقا حسـين الخونساری المتوفی عام ۱۰۹۸ هـ ابن آقـا جمال، وكان أستاذ العلامة فی العلوم العقلية. ومشايخه فی النقل المولی محمد صالح المازندرانی المتوفی عام ۱۰۸۶ هـ والملا محسن الفيض الكاشـانی المتوفی عام ۱۰۹۱. والسـيد علی خـان المـدنی صـاحب الشـرح المعروف علی الصـحيفة السـجادية المتوفی عام ۱۱۲۰ هـ والشـيخ الحر العـاملی مؤلف كتاب وسائل الشيعة المتوفی عام ۱۱۰۴ هـ والجـدير ذكره أن الأخيرين أعطيا للعلامـة إجازة وأخـذا منه الإجازة أيضا، ومن تلامذته: السيد نعمة الله الجزائری، جعفر بن عبد الله الكمره أی الأصفهانی، وزين العابدين بن الشيخ الحر العاملی، وسليمان بن عبد الله الماحوزی البحرانی، والشيخ عبد الرزاق الگيلانی، وعبد الرضا الكاشانی، ومحمد باقر البيابانكی، والميرزا عبد الله الأفندی الأصـفهانی مؤلف رياض العلماء، والسـيد علی خان المدنی مؤلف رياض السالكين (شـرح الصحيفة السجادية)، والشيخ الحر العاملی، والملا سيما، محمد بن إسماعيل الفسايی الشيرازی، ومحمد بن الحسن، الفاضل الهندی.

كانت حياة العلامة المجلسى حافلة بالبركات. فقد كان له اكثر من مائة مصنف باللغتين العربية والفارسية، وأحد هذه المصنفات هو (بحار الأنوار) فى ١١٠ مجلدات والآخر (مرآة العقول) فى ٢۶ مجلداً. وقد نسب إليه ما يقرب من ۴٠ كتاباً آخر.

وذكر أن أول مصنف له هو كتاب (الأوزان و المقادير) أو (ميزان المقادير) الذى كتبة سنة ١٠۶٣ هـ وآخر كتاب له هو كتاب (حق اليقين) الذى ألّفه سنة ١١٠٩ هـ أى قبل وفاته بسنة واحدة. توفّى العلامة المجلسى فى ليلة ٢٧ رمضان سنة ١١١٠ هـ فى أصفهان عن ثلاثة وسبعين عاماً.

() أبو الفضائل محمد صالح بن أحمد السروى المازندرانى، كان من العلماء المحدثين، ماهراً فى المعقول والمنقول، جامعاً للفروع والأصول، ورد أصفهان ودرس عند علمائها الأعيان مثل المولى عبد الله التسترى، والمولى محمد تقى المجلسى، وتزوج بابنته الكبرى المعروفة بسمة الفضل والعلم والدين، ورزقه الله تعالى منها بنات وبنين، ومن جملة بناته زوجة المولى محمد أكمل الأصفهانى التى هى والدة المروج البهبهانى (رحمهم الله). من مصنفاته (شرح الوافى على أصول الكافى) فى عدة مجلدات وهو من أحسن شروحه وضعاً وأتمها نفعاً، وبعد فراغه من شرح أصول الكافى أراد أن يشرح فروعه أيضاً فقيل له: يحتمل أن لا يكون لك رتبة الاجتهاد، فترك لأجل ذلك شرح الفروع، وله أيضاً شرح على (زبدة الأصول) لشيخنا البهائى رحمة الله عليه، وشرح قصيدة البردة المعروفة وغير ذلك من الحواشى والرسائل وأجوبة المسائل. توفى بأصبهان عام ١٠٨١هـ ودفن مما يلى رِجل صهره المجلسى رحمة الله عليه فى قبته المشهورة.

() نهج البلاغة، الخطب: ١٢٧ من كلام له عليه السلام وفيه يبين بعض أحكام الدين.

() فقد سعى الإمام الشيرازى رحمة الله عليه فى تأسيس مؤسسات الزواج طيلة عمره الشريف حيث كان (قدس سره) يؤكّد على مسألة المؤسسات ويدعمها بقوّة خاصّة المؤسسات الاجتماعية العاملة على حلّ مشاكل الشعوب ومنها مؤسسات تزويج العزّاب ... فقد قام المؤمنون تحت إشراف الإمام الشيرازى (قدس سره) بتشكيل العديد من مؤسسات الزواج وقد زوّجوا آلافا من العزّاب فى شتّى البلاد الإسلامية.

() من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص۴٠١ باب النثار والزفاف ح۴۴٠٢.

() راجع كشف الغمة: ج١ ص٥٠٩ فصل فى مناقب خديجة بنت خويلد عليها السلام

() شرح الأخبار: ج٣ ص٢٠ للقاضى النعمان المغربى.

() راجع تهذيب الأحكام: ج٧ ص٣٩٥ ب٣٣ ح۶.

() رسالة فى المهر للشيخ المفيد: ص٢٢.

() رسالة فى المهر للشيخ المفيد: ص٢٣.

() مستدرك الوسائل: ج١٥ ص۶٠ ب١ ح١٧٥٣٥.

() بحار الأنوار: ج۴۶ ص١٠٥ ب٥ ح٩۴.

() الكافى: ج٥ ص٣۴٣ باب أن المؤمن كفو المؤمنة ح٢.

() فى الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبى بكر وأبو خالد الكابلى من ثقاة على بن الحسين عليه السلام» الكافى: ج١ ص۴٧٢ باب مولد أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ح١.

() سورة الأنفال: ٥٣.

() سورة الرعد: ١١.

() سورة يونس: ١٢.

() سورة الاسراء: ۶٧.

() سورة الروم: ۳۳.

() سورة الزمر: ۸.

() سورة الزمر: ۴۹.

() سورة الأنعام: ۴۰ ـ ۴۳.

() سورة الأعراف: ۵۶.

() سورة النمل: ۶۲.

() سورة غافر: ۶۰.

() قرب الإسناد: ص ۴۱.

() مستدرك الوسائل: ج۵ ص۱۷۵–۱۷۶ ب۶ ح۵۶۰۶.

() الشيخ إبراهيم بن على بن حسن بن محمّد بن صالح العاملى الكفعمى الحارثى، ولد عام ۸۴۰ هـ فى قرية (كفر عيما) من توابع جبل عامل ـ لبنان، والحارثى نسبة إلى الحارث الهمدانى الصحابى الجليل للإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، وأما الكفعمى فهى نسبة إلى قرية كفر عيما بالقرب من جبشيت ولم يبق منها الآن سوى آثار مهدمة وخالية من السكان. والده: الشيخ على الكفعمى كان من أساتذته وقد أعطاه إجازة نقل الحديث ويعد من مشايخه فى الإجازة. وكان عالماً عاملاً وعارفاً بالله قد أوقف حياته وأولاده فى خدمة الإسلام والتشيع، من أساتذته: والده الجليل والسيد حسين بن مساعد الحسينى، صاحب كتاب (تحفة الأبرار فى مناقب الأئمة الأبرار)، والسيد على بن عبد الحسين الموسوى الحسينى، صاحب كتاب (دفع الملامة عن على عليه السلام فى ترك الإمامة). وقد ألف الشيخ الكفعمى خلال ما يقارب ۶۵ عاماً من حياته المباركة كتباً ورسائل علمية كثيرة فى مختلف المواضيع مما يدل على غزارة علمه رحمة الله عليه. كما وضع بعض الكتب المختصة بالأدعية والزيارات. وقد أحصى العالم الجليل السيد محسن الأمين رحمة الله عليه فى كتاب (أعيان الشيعة) ۴۹ كتاباً من مؤلفاته يصل حجم بعضها إلى ألف صفحة منها: (جنة الأمان الواقية والجنة الباقية) أو (مصباح الكفعمى) و(الجنة الواقية) و(البلد الأمين والدرع الحصين) و(الفوائد الطريفة ـ الشريفة ـ فى شرح الصحيفة السجادية) و(المقصد الأسنى فى شرح الأسماء الحسنى)، و(محاسبة النفس اللوامة وتنبيه الروح النوّامة) و(نهاية الأدب فى أمثال العرب، مجلدان) و(قراضة النضير) وهو خلاصة تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسى رحمة الله عليه. توفى الشيخ الكفعمى عام ۹۰۵ هـ عن عمر ناهز الخامسة والستين فى قرية كفر عيما، ودفن جثمانه الطاهر فى نفس القرية، علماً بأن الشيخ الكفعمى رحمة الله عليه كان يسكن كربلاء المقدسة وقد أوصى بأن يدفن فيها بعد موته ولكن فى أواخر عمره الشريف سافر إلى مسقط رأسه وتوفى هناك. من الحوادث المهمة التى جرت بعد رحليه، هى خراب القرية إثر الكوارث الطبيعية حيث لم يبق أثر من قبره الشريف، ولكن بعد مضى سنين مديدة وبعد القرن الحادى عشر الهجرى تحديداً عثر المزارعون على قبر قد كُتب عليه: (هذا قبر الشيخ إبراهيم بن على الكفعمى رحمة الله عليه). فعندما اطلع الناس على هذه الحادثة عمروا قبره الشريف وهو الآن يُعتبر مزاراً لشيعة أهل البيت عليهم السلام ومحبيهم.

() سورة الفرقان: ۷۴–۷۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۲۱۷–۲۱۸ ب۳۹ ح۱۶۵۳۸.

() الدعوات للراوندى: ص۲۱۵ ب۳ ح۵۷۹ فصل فيما يجب أن يكون المريض عليه وما يستحب له.

() أى أطلب الخير من الله تعالى.

() فقه الرضا عليه السلام: ص۲۳۴ ب۳۲.

() الكافى: ج۳ ص۴۸۱–۴۸۲ باب صلاة من أراد أن يدخل بأهله ومن أراد أن يتزوج ح۲.

() مدينة تقع في الجزء الشمالي الغربي من إيران، كانت في العهود الغابرة مركزاً هاماً على طريق تجارة القوافل، سكانها ۸۵.۰۰۰ نسمة تقريباً.

() هو الشيخ عباس محمد رضا القمي، عالم عامل، ثقة عدل، متتبع بحاثة عصره، أمين مهذب، زاهد عابد، صاحب المؤلفات المفيدة، تتلمذ على الشيخ حسين النوري صاحب مستدرك الوسائل، له رحمة الله عليه مؤلفات كثيرة منها كتاب هداية الأحباب وكتاب الفوائد الرضوية وكتاب الكنى والألقاب ومفاتيح الجنان في الأدعية والزيارات، توفي رحمة الله عليه في (۱۳۵۹هـ).

() مفاتيح الجنان: ص۲۴۵ ف۷ ط۱ مؤسسة الوفاء، لبنان ۱۴۰۴هـ ـ ۱۹۸۴م.

() أورد الشيخ عبّاس القمّي هذا الدعاء الشريف وقال: روى الكفعمي في المصباح، وقال أورد السيّد ابن طاووس هذا الدعاء للأمن من السلطان والبلاء وظهور الأعداء ولخوف الفقر وضيق الصدر وهو من أدعية الصحيفة السجّادية فادع به إذا خفت أن يضرّك شيء ممّا ذكر.

() مهج الدعوات: ص۲۷۱. ومن ذلك دعاء آخر لمولانا علي بن محمد الهادي عليه السلام.

() آية الله العظمى السيد الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي ? ولد في كربلاء المقدسة عام ۱۳۰۴هـ كان عالماً تقياً، ورعاً عابداً، زاهداً كثير الحفظ جيد الخط، وكان صاحب كرامات، يعتبر من خيرة تلاميذ الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي، قائد ثورة العشرين في العراق، توفي بتاريخ ۲۸ شعبان عام ۱۳۸۰هـ ودفن في الحرم الحسيني الشريف.

() سورة النساء: ۱۹.

() سورة البقرة: ۲۲۸.

() وسائل الشيعة: ج۲۰ ص۶۵ ب۲۴ ح۲۵۰۵۰.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۳۸۶ باب أصناف النساء ح۴۳۵۸.

() وسائل الشيعة: ج۲۰ ص۳۹ ب۹ ح۲۴۹۷۲.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۲۸۹ باب ما يستحب ويحمد من أخلاق النساء ح۴۳۶۷.

() الخصال: ج۱ ص۳۷ باب الاثنين ح۱۳.

() بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۲۲۴ ب۲ ح۷.

() الكافي: ج۸ ص۲۱۹ حديث الصيحة ح۲۶۹.

() الأمالي للطوسي: ص۲۹۲ المجلس ۱۴ ح۸۶۴.

() بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۲۲۴ ب۲ ح۵.

() غوالي اللآلي: ج۳ ص۲۹۱ ق۲ باب النكاح ح۵۲.

() مكارم الأخلاق: ص۲۰۱ ب۸ ف۲ في أخلاقهن المذمومة.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۳۹۰ باب المذموم من أخلاق النساء وصفاتهن ح۴۳۷۴.

() تهذيب الأحكام: ج۷ ص۴۰۰ ب۳۴ ح۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص۱۶۶-۱۶۷ ب۶ ح۱۶۳۹۵.

() غوالي اللآلي: ج۳ ص۲۹۹ ق۲ باب النكاح ح۸۱.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۳۹۲ باب تزويج المرأة لمالها ولجمالها أو لدينها ح۴۳۸۰.

() المناقب: ج۳ ص۳۰۵ فصل في أزواجه وأولاده وأقربائه وخدامه عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۲۱۷ ب۷ ح۴۹.

() وسائل الشیعة: ج ۲۰ ص ۱۷۰ ب ۸۸ ح ۲۵۳۳۲.

() الزهد: ص ۶۰ ب ۱۰ ح ۱۵۹.

() بحار الأنوار: ج ۳۳ ص ۵۸۱ ب ۳۰ ح ۷۲۵.

() راجع شرح نهج البلاغة: ج ۱۶ ص ۱۷۴ النعمان بن عجلان ونسبه وبعض أخباره.

() تهذیب الأحکام: ج ۷ ص ۳۹۹ ب ۳۴ ح ۱.

() الکافی: ج ۵ ص ۳۳۲ باب فضل من تزوج ذات الدین وکراهة من تزوج للمال ح ۱.

() تهذیب الأحکام: ج ۷ ص ۳۹۹-۴۰۰ ب ۳۴ ح ۱۴.

() وسائل الشیعة: ج ۲۰ ص ۵۰ ب ۱۴ ح ۲۵۰۰۶.

() غوالی اللآلی: ج ۳ ص ۳۰۱ باب النکاح ح ۸۹.

() من لا یحضره الفقیه: ج ۳ ص ۴۰۹ باب ما أحل الله عزوجل من النکاح وما حرم منه ح ۴۴۲۸.

() تهذیب الأحکام: ج ۷ ص ۳۹۶ ب ۳۳ ح ۱۰.

() الکافی: ج ۵ ص ۳۴۷ ح ۳.

() الزهد: ص ۵۷ ب ۱۰ ح ۱۵۱.

() وسائل الشیعة: ج ۲۰ ص ۵۲ ب ۱۴ ح ۲۵۰۱۱.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۰ ص ۲۳۴ ب ۳ ح ۱۶.

() من لا یحضره الفقیه: ج ۳ ص ۳۸۷-۳۸۸ باب ما یستحب ویحمد من أخلاق النساء ح ۴۳۶۲.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۴ ص ۱۸۰-۱۸۱ ب ۱۹ ح ۱۶۴۴۵.

() مکارم الأخلاق: ص ۱۹۸ ب ۸ ف ۱ فی الرغبة فی التزویج وبرکة المرأة.

() الجعفریات: ص ۹۱ باب تزویج الأبکار.

() تهذیب الأحکام: ج ۷ ص ۴۰۰ ب ۳۴ ح ۷.

() الدعوات: ص ۲۹۵ مستدرکات الدعوات ح ۵۶.

() نوادر الراوندی: ص ۱۲.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۰ ص ۲۳۷ ب ۳ ح ۳۳.

() نوادر الراوندی: ص ۱۳.

() الکافی: ج ۵ ص ۳۳۲ باب اختیار الزوجة ح ۱.

() من لا یحضره الفقیه: ج ۳ ص ۳۸۸ باب ما یستحب ویحمد من أخلاق النساء ح ۴۳۶۴.

() تهذیب الأحکام: ج ۷ ص ۴۰۲ ب ۳۴ ح ۱۴.

() وسائل الشیعة: ج ۲۰ ص ۱۱۵ ب ۵۴ ح ۲۵۱۷۵.

() من لا یحضره الفقیه: ج ۳ ص ۳۹۴ باب الوقت الذی یکره فیه التزویج ح ۴۳۸۹.

() الکافی: ج ۵ ص ۳۶۶ باب ما یستحب من التزویج باللیل ح ۲.

() الخصال: ج ۱ ص ۳۱۳ باب الخمسة ح ۹۱.

() نهج البلاغة، قصار الحکم: ۲۳۴.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۰ ص ۲۳۸-۲۳۹ ب ۳ ح ۴۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص ۱۶۰ ب۵ ح۱۶۳۷۸.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۰ ص ۲۳۹ ب۳ ح۴۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۳۸۸-۳۸۹ باب ما يستحب ويحمد من أخلاق النساء ح۴۳۶۵.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص ۳۷ ب۸ ح۲۴۹۶۷.

() الخصال: ج ۱ ص ۲۰۶ باب الأربعة ح۲۴.

() قصص الأنبياء للجزائرى: ص۴۶۲-۴۶۳ خاتمة الكتاب فى نوادر أخبار بنى اسرائيل وأحوال بعض الملوك.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص ۱۶۵ ب۶ ضمن ح۱۶۳۸۹.

() بحار الأنوار: ج ۱۰۰ ص ۲۴۰ ب۳ ح۵۴.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص ۱۶۳ ب۶ ح۱۶۳۸۵.

() مستدرك الوسائل: ج۱۴ ص ۱۶۳ ب۶ ح۱۶۳۸۵.

() الخصال: ج ۱ ص ۳۱۷ باب الخمسة ح۹۸.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص ۳۸۶ باب أصناف النساء ح۴۳۵۷.

() من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص ۳۸۶ باب أصناف النساء، ذيل ح۴۳۵۷.

() الكافى: ج۵ ص۳۲۳ باب أصناف النساء ح۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۳ ص۴۸-۴۹ ب۱۷ ح۱۴۷۰۶.

() قرب الإسناد: ص۲۵.

() مكارم الأخلاق: ص۲۱۴-۲۱۵ ب۸ ف۵ فى حق الزوج على المرأة.

() تهذيب الأحكام: ج۷ ص۴۰۵ ب۳۴ ح۲۷.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص ۲۱۰ ب۴۹ ح۲۲۳۵۴.

() مسائل على بن جعفر عليه السلام: ص۳۴۳ الأخلاقيات ح۸۴۶.

() بحار الأنوار: ج۷۳ ص۳۶۸ ب۶۷ ح ۳۰.

() الخصال: ج ۱ ص ۲۲۴ باب الأربعة ح۵۵.

() وسائل الشيعة: ج ۲۰ ص ۴۵ ب۱۲ ح۲۴۹۹۲.

() وسائل الشيعة: ج۲۳ ص ۱۷۲-۱۷۳ ب۵ ح۲۹۳۲۷.

() فقد قال تعالى فى مدح العلماء?: قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ?سورة الزمر: ۹. وقال سبحانه?: يَرْفَعْ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات ?سورة المجادلة: ۱۱. وقال تعالى?: إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ?سورة فاطر: ۲۸.

() فقد ورد الكثير من الروايات فى مدح العلماء نقتصر منها على ذكر الرواية التالية: قال الإمام الباقر عليه السلام: «العالم كمن معه شمعة تضيء للناس، فكل من أبصر بشمعته دعا له بخير، كذلك العالم معه تزيل ظلمة الجهل والحيرة، فكلّ من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار، والله يعوّضه عن ذلك بكل شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائه ألف قنطار على غير الوجه الذى أمر الله عزّوجلّ به، بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن الله يعطيه ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدى الكعبة». تفسير الإمام العسكرى: ص۳۴۲ فى أن اليتيم الحقيقى هو المنقطع عن الإمام ح ۲۲۰.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۳۸ ب۹ ح۶۳.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۲۱۴.

() عدة الداعي: ص۷۸ ب۲ ق۶.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۳۶ ب۹ ح ۴۰، والبحار: ج۷۴ ص ۱۶۹ ب۷ ح۳.

() الكافی: ج۱ ص۴۴ باب استعمال العلم ح ۱.

() الأمالی للطوسی: ص ۳۷۰ المجلس۱۳ ح۷۹۶.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۲۱۳.

() الشيخ جعفر كاشف الغطاء (۱۱۵۶-۱۲۲۷هـ/۱۷۴۳-۱۸۱۲م) جعفر بن خضر بن شلال الحلی الجناجی الأصل، النجفی المسكن والوفاة، فقيه إمامی، كان شيخ مشايخ النجف والحلة فی زمانه، وهو أبو الأسرة (الجعفرية) من آل كاشف الغطاء والجناجی نسبه إلی جناجة وهی أحدی قری العذار فی الحلة، وأشهر تصانيفه: (كشف الغطاء عن مبهمات شريعة الغراء)، (الحق المبين)، وكان متواضعاً وقوراً مهيباً.

() قصص العلماء، للتنكابنی: ص ۲۱۰ فی أحوال الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج/۱ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:
الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة
ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلةَ السَّنـَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزايد و المتـّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.